وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

تخصص فقه وأصوله

# علاقة العقيدة بالشريعة الإسلامية

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر LMD في العلوم الإسلامية

تخصص فقه وأصوله

| المشرف | رئيس اللجنة | المناقش |
|---|---|---|
| علي عدلاوي | نعيمي زيغمي | بن هني قبلي |

إعداد الطالبتين:

– فاطنة ذباح

– حليمة السعدية زقرير

إشراف الدكتور:

* علي عدلاوي

السنة الجامعية 1436هـ/1437هـ الموافق ل: 2015م/2016م

إن الحمد والشكر لله عز وجل على توفيقه لإتمام هذا العمل

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساهم من بعيد أو قريب في إخراج هذا العمل إلى النور ونخص بالذكر، الأستاذ الكريم: علي عدلاوي أولا على قبوله الإشراف على هذا العمل، وإخراجه على الصورة التي هو عليها الآن، وذلك بفضل توجيهاته وملاحظاته، وثانيا على صبره معنا حتى نهاية البحث، فله منا فائق الاحترام و التقدير، وجزاه الله خير الجزاء،

كما نشكر كل أساتذة قسم العلوم الإسلامية بجامعة عمار ثليجي الأغواط الذين لم يدخروا جهدا في تقديم المساعدة بتوجيهاتهم و تشجيعاتهم، كما نشكر كل العائلة الكريمة على تقديم الدعم،

**بارك الله في الجميع**

**فاطنة وحليمة**

هذا العمل المتواضع:

. إلى كل مسلم غيور على دينه حريصا على عزته ونصرته، إلى كل من يحب هذا الوطن الغالي الجزائر ويأمل ويعمل أن تشرق شمس التقدم والرقي والازدهار في سمائه، إلى كل عائلتي:

الوالدين الحبيبين حفظهما الله من كل شر، إلى والدي زوجي الكريمين، إلى زوجي الغالي: بوصبيع أمين، إلى جدتي أطال الله في عمرها وإلى روح جدي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، إلى خالي تواتي وزوجته الغالية أدعو الله أن يوفقهما لما فيه صلاح أمر الدنيا والآخرة، إلى خالتي فتيحة التي قدمت لي كل الدعم أدعو الله أن يجزيها خير الجزاء ويثيبها عظيم الثواب، إلى جميع إخوتي وأخواتي أخوالي وخالاتي ،أعمامي، وكل عائلة: ذباح وأخضري وبوصبيع. إلى كل من علمني حرف،

إلى كل صديقاتي: إيمان وسمية، سكينة وصابرين، زهية وهجيرة، إيمان ج وشيماء، كريمة ونعيمة، وإلى رفيقة دربي في هذا العمل أرجو الله أن يهديها لكل خير: حليـــــــمة

وبالتأكيد إلى كل قسم العلوم الإسلامية بجامعة عمار ثليجي الأغواط.

. إلى كل من ساعدني في مشوار بحثي. **فاطنة**

# الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلابطاعتك .. و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين .. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى من بها أكبر وعليه أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معها معنى الحياة أختي أمينة وزوجها بن سالم. إلى إخواني : بن عيسى وزوجته هاجر وأولادهم نسيم و ندى إلى أخي عبد الرؤوف وزوجته نصيرة وابنهما أيهم عبد الصمد، وخلدون بلقاسم.

إلى جميع أساتذة علوم إسلامية وخاصة الأستاذ المشرف : علي عدلاوي.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي :خيرة لقرع / مريا بوحفص/ .

رفيقة دربي في هذا العمل أرجو الله أن يهديها لكل خير:

فاطنة ذباح

وبالتأكيد إلى كل قسم العلوم الإسلامية بجامعة عمار ثليجي الأغواط.

- إلى كل من ساعدني في مشواربحثي.

**حليمة**

# مقدمة

الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن أصحابه الغر الميامين ومن تبعهم إلى يوم الدين أما بعد:

إن هذه العقيدة التي يحملها الإنسان المسلم بين جوانحه، وهذا الإيمان الراسخ الذي يسيطر على كيانه، لهو السبب الأساس والعنصر الفعال الذي يتحكم في تصرفاته ويوجهها الوجهة الصحيحة التي ترضي الله عز وجل، وتجعله مطمئن الفؤاد، ساكن النفس، مرتاح الضمير، يعمل العمل رجاء الثواب والأجر من الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ "[1].

**إشكالية البحث**: وإننا في هذا البحث وضحنا مدى ارتباط شخصية المسلم وأخلاقه وسلوكه بعقيدة الإسلام وارتباطها الشريعة الإسلامية, ولهذا فإن العلاقة بين العقيدة والشريعة تعد من الأمور المهمة فلذلك وجب العلم به والبحث فيه. وعليه نطرح الإشكالية التالية: ما هي العقيدة؟ وما هو التشريع؟ وما العلاقة بينهما؟ وما مدى تأثير العقيدة الصحيحة على الفرد وعلى المجتمع؟ وهذه هي مجمل التساؤلات التي نريد من خلال الإجابة عنها في الصفحات التالية إزالة الإشكالات المطروحة بعون الله وتوفيقه .

**أسباب إختيار الموضوع:** إن الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع كثيرة منها:

1 – تعتبر علاقة العقيدة بالشريعة من العلوم الإسلامية التي تحتاج إلى دراسات بشكل دائم ومستمر.

2 – أنه لم يبحث فيه إلا نادرا حيث لم نجد كتبا كثيرة في لب الموضوع في حدود مطالعتنا المحدودة.

3 – تحصين شخصية المسلم وبالتالي تحصين المجتمع الإسلامي .

**أهمية الموضوع:** لعلم علاقة العقيدة بالشريعة أهمية كبيرة نلخصها في عناصر نذكر منها:

1 – إضافة دراسة جديدة من شأنها بيان أثر العقيدة في شخصية المسلم من خلال علاقته مع الله سبحانه وتعالى والمجتمع.

[1] – سورة فصلت، الآية: 33.

2 – إن ارتباط العقيدة بالشريعة تجعل مواجهة الصعاب والمخاوف سهلة وتجعل المسلم قويا.

3 – للمشاركة في رفع شأن هذه الأمة وبيان أثر العقيدة في تحقيق النصر والتمكين.

**الدراسات السابقة:** إن البحوث التي تناولت دراسة موضوع العقيدة وأثرها في تكوين الشخصية المسلمة كثيرة ومتعددة، وكذلك الشأن بالنسبة للبحوث والدراسات التي تكلمت عن موضوع الشريعة وأثرها الاجتماعي والسياسي والقضائي والسلوكي، لكن الدراسات التي مزجت بينها كانت قليلة، ومنها على سبيل المثال:

1 – طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني، التلازم بين العقيدة والشريعة وآثارها, مكتبة الرشد , الرياض ,1435ه _ 2014, ط1 .

2 – د، ناصر عقل، رسالة التلازم بين العقيدة والشريعة, د ط, د ت, د ب , من :

shamela.ws/index.php/author/344.22:46/ 23_04_2016,

3 – د، عبد الرحمن حللي، إقتران الإيمان بالعمل الصالح في القرآن الكريم, مجلة جامعة دمشق, 2011م ,المجلد27,العدد الثالث,

**المنهج المتبع:**

نظرا لطبيعة الموضوع التي تتطلب التحليل والإستقراء والوصف، فإننا اتبعنا المنهج التحليلي الوصفي الإستقرائي، وذلك بجمع وحصر النصوص القرآنية المتعلقة بالعقيدة والشريعة، مع تحليلها ووصف حال الملتزمين بمقتضياتها " عقيدة وسلوكا " .

**وفي خاتمة الدراسة ذيلنا بحثنا بمجموعة من الفهارس:**

1 – فهرس الآيات القرآنية.

2 – فهرس الأحاديث النبوية.

3 – فهرس المصادر والمراجع.

4 – وفي الأخير قمنا بتلخيص الموضوع بالعربية وترجمته إلى الإنجليزية.

**صعوبات الدراسة:**

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ومما واجهنا ما يلي:

– أول صعوبة بطبيعة الحال هي جمع المادة العلمية.

– باعتبار أن هذا الموضوع من المواضيع قليلة الدراسة ترتب على ذلك قلة المصادر في المكتبات، وأغلب ما حصلنا عليه هو عبارة عن مقالات ودراسات في شبكة الإنترنت، ومجموعة مراجع بحيث صعب علينا الرجوع إلى المصادر لعدم توفرها في المكتبات.

وكذلك ما واجهنا أثناء عملية التنسيق والتوفيق بين المادة العلمية.

**خطة البحث : من أجل الإجابة عن أسئلة الإشكالية قمنا بتقسيم خطة البحث إلى :**

**الفصل الأول: ماهية العقيدة**

**تمهيد**

المبحث الأول: القرآن المكي ضوابطه وخصائصه

المطلب الأول: ضوابط القرآن المكي

المطلب الثاني: خصائص القرآن

المبحث الثاني: أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع

المطلب الأول: أثر العقيدة الصحيحة في حياة الفرد

المطلب الثاني: أثر العقيدة في حياة المجتمع

**الفصل الثاني: التشريع الإسلامي ودوره في تربية الفرد وتنظيم المجتمع**

**تمهيد**

المبحث الأول: دور التشريع الإسلامي في تربية الفرد

المطلب الأول: تعريف التشريع لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: مفهوم العبادات في الإسلام

المطلب الثالث: دور العبادات في تربية الفرد

المبحث الثاني: دور التشريع في تنظيم العلاقات الاجتماعية

المطلب الأول: مفهوم العلاقات الاجتماعية

المطلب الثاني: الخطاب الشرعي ودوره في تنظيم العلاقات الاجتماعية

## الفصل الثالث: علاقة العقيدة بالشريعة

### تمهيد

المبحث الأول : تلازم الإيمان والعمل الصالح

المطلب الأول: معنى الإيمان والعمل

المطلب الثاني : اقتران الإيمان بالعمل الصالح

المطلب الثالث: التلازم بين العقيدة والشريعة من جانب ارتباطهما بالإسلام والايمان

المبحث الثاني: أثر العقيدة في الانضباط بالشريعة

المطلب الأول: تحديد المفاهيم

المطلب الثاني: أثر العقيدة في انضباط المجتمع

المطلب الثالث: أثر الشريعة في انضباط المجتمع

# الفصل الأول: ماهية العقيدة

تمهيد

المبحث الأول: القرآن المكي ضوابطه وخصائصه

المطلب الأول:ضوابط القرآن المكي

المطلب الثاني:خصائص القرآن المكي

المبحث الثاني: أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع

المطلب الأول:أثر العقيدة الصحيحة في حياة الفرد

المطلب الثاني: أثر العقيدة الصحيحة في حياة المجتمع

**تمهيد:**

**العقيدة لغة** : مأخوذة من العقد، وهو نقيض الحلِّ، وهو يدل على الشدة والوثوق.

وتطلق العقيدة على الأمر الذي يعتقده الإنسان، ويعقد عليه قلبه وضميره، بحيث يصير عنده حكمًا لا يقبل الشك .

**والعقيدة الإسلامية اصطلاحًا** : هي مجموعة الأمور الدينية التي يجب على المسلم أن يؤمن بها، وتكون عنده يقينًا لا يمازجه شك [1] .

**أهمية العقيدة الإسلامية [2]:**

للعقيدة الإسلامية أهمية كبيرة تظهر في الأمور التالية:

1-أن جميع الرسل أرسلوا بالدعوة للعقيدة الصحيحة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[3]

2- أن تحقيق توحيد الألوهية وإفراد الله بالعبادة هو الغاية الأولى من خلق الإنس والجن، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [4]

3- أن قبول الأعمال متوقف على تحقق التوحيد من العبد، وكمال أعماله على كمال التوحيد، فأي نقص في التوحيد قد يحبط العمل أو ينقصه عن كماله الواجب أو المستحب.

4- أن النجاة في الآخرة – ابتداءً أو مآلاً – متوقفة على صحة العقيدة، مما يبرز أهمية تعلمها واعتقادها على المنهج الصحيح. قال –صلى الله عليه وسلم–: « إن الله حرّم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله» .

5- أن هذه العقيدة تحدد العلاقة بين العبد وخالقه: معرفة، وتوحيدًا، وعبادة شاملة لله تعالى: بالخوف والرجاء، والمراقبة والتعظيم، والتقوى والإنابة... ورعاية تامة من الله للعبد: نطفة، وصغيرًا، وكبيرًا، في البر والبحر، رزقاً وإنعاماً، وحفظاً وعناية.

6- أن السعادة في الدنيا أساسها العلم بالله تعالى، فحاجة العبد إليه فوق كل حاجة، فلا راحة ولا طمأنينة إلا بأن يعرف العبد ربه بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته

---

[1] يراجع، مقال: د، علي عدلاوي، دور العقيدة الإسلامية في بناء الشخصية المسلمة، مجلة درسات الإسلامية , قسم العلوم الإسلامية , 2012م, 2013م , جامعة الأغواط , العدد الأول .

[2] د. محمد بن عبدالله بن صالح السحيم، **تعريف العقيدة الإسلامية**، وبيان أهميتها، تاريخ الإضافة: 2013/12/16 م – 1435/2/12 هـ، زيارة: 395836 الألوكة، 2016_05_ 8:43/4.

**http://www.alukah.net/web/sohaym/0/63961/#ixzz48KIMIXAM**

[3] سورة الأنبياء ، الأية :25.

[4] سورة الذريات، الأية : 56

**المبحث الأول : القرآن المكي ضوابطه وخصائصه**

ومن هنا فلا بدَّ إذًا أن نهتمَّ بطريقة القرآن في عرضه لمسائل العقيدة، ونقف عند الآيات، ونتعبَّد لله بمقتضى هذه الآيات، وما تدلُّ عليه من معرفة أسماء الله – تعالى – وصفاته، ومحبَّة رُسله الكِرام، والتشبُّه بصفاتهم العظيمة، ومحبَّة كتابه الذي أنزله، ومعرفة قَدْر كُتبه التي تضمنها هذا الكتاب.

**المطلب الأول :ضوابط القرآن المكي**

1. كل سورة فيها {كلا} فهي مكية [1]. وقد جاء في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم أن هذه الكلمة وردت في القرآن ثلاثا وثلاثين مرة في خمس عشر سورة كلها في النصف الأخير كما ذكره الدريني في منظومته[2].

وذكر العماني[3] : أن الحكمة في نزول {كلا} في النصف الأخير من القرآن هي: أن نصفه الأخير نزل أكثره بمكة فتكررت على وجه التهديد و التعنيف لهم،والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول ، وما نزل منه في اليهود لم يحتج إلى إيرادها فيه لضعفهم[4].

2. كل سورة فيها {يا أيها الناس } وليس فيها {يا أيها الذين آمنوا} فهي مكية[5].

قال القرطبي رحمه الله :{وأما من قال إن قوله {يا أيها الناس } مكي حيث وقع فليس بصحيح، فإن البقرة مدنية وفيها قوله :{يا أيها الناس } في موضعين[6].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :{..... ولكن في السور المدنية خطاب {يا أيها الناس} كما في سورة النساء وسورة الحج وهما مدنيتان،ولكذا في البقرة }.

3. كل سورة فيها سجدة فهي مكية، ويستثنى من هذا الضابط سورة الحج عند من يقول إنها مدنية.

4. كل سورة في أولها حرف هجاء فهي مكية سوى البقرة وآل عمران[1].

---

[1] بدر الدين محمد الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، مكتبة دار التراث، القاهرة، دت،ج1،ص 188.

[2] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم**، دار الأندلس للطباعة، بيروت،دت،دط، ص619.

[3] هو ابو محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني ،إمام محقق من أئمة القراءت، من مؤلفاته المغني في معرفة وقوف القرآن،.شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد الجزري، **غاية النهاية في صفات القراء**، نشر مكتبة الخانجي، مصر، 1351هـ/1932م، دط، ج1، ص223.

[4] أبي محمد الحسن بن علي العماني، **الوقف والإبتداء**، نسخة في مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث العلمي، جامعة أم القرى، رقم861، عن الأصل المحفوظ في مكتبة جامعة استنبول { فيلم }.

[5] بدر الدين محمد الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، سبق ذكره،ج1، ص189.

[6] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،دار الكتب المصرية ،دت، ط2، ج1، ص1. والموضعين هما: الآية: 121 و169 سورة البقرة.

يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي[2]– رحمه الله – :{وإنما أخرنا الكلام على الحروف المقطعة مع أنه مرت سورة مفتتحة بالحروف المقطعة في المكان غالبا،والبقرة وآل عمران مدنيتان،على المعنى المقصود في غاية الظهور و الإيضاح ، لأن قوله تعالى:

﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[3] ، قوله {الر} واضح جدا[4].

5. كل سورة من المفصل فهي مكية.فقد أخرج الطبراني[5]نبذة عن ابن مسعود قال :{نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرأ لا ينزل غيره .[6]

6. كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة .

7. كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية سوى البقرة .[7]

**المطلب الثاني: خصائص القرآن المكي**

**أولا: من خصائص القرآن المكي الاعتناء بالموضوعات التالية :**

1) تقرير أصول العقائد الإيمانية،بعو دة الخلق إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة،والإيمان باليوم الآخر وما ينفع ذلك من الجزاء والجنة والنا ر،وتقرير رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والرسل من قبله،والإيمان بالملائكة عليهم السلام .

تأمل مثلا سورة القصص المكية ودعوتها له ذه الأصول،وانظر الآيات التي تدعو إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده[8].

---

[1] الزركشي، **البرهان في علوم القران**،سبق ذكره، ج1،ص189.

[2]–محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن نوح بن محمد بن أحمد بن المختار الجكني نسبة إلى يعقوب الجكني الشنقيطي والمعروف ب آبّ ولد اخطور 17 فبراير 1905 – 10 يناير 1974 له مؤلفات عدة من بينها: – المصالح المرسلة– الأسماء والصفات نقلا وعقلا – منهج التشريع الإسلامي وحكمته. من موقع **https://ar.wikipedia.org/wiki**، موقع ويكيبيديا موسوعة حرة ،التاريخ 2016_05_10/ 15:51.

[3] سورة هود،الآية1.

[4] للشيخ الشنقيطي **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ، ،نشر عالم الكتب ،بيروت .دت، دط،، ج3، ص7.

[5] **سليمان بن أحمد الطبراني** (260 هـ / 821م – 360 هـ / 918م)، أحد علماء وأئمة أهل السنة والجماعة. هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمي الشامي الطبراني، وسمي الطبراني نسبة إلى طبرية الشام قصبة كورة الأردن. ولد في شهر صفر سنة 260 هـ (821م) بعكا بفلسطين من أم عكاوية، هو أحد رواة الحديث المشهورين وعلمائه.**https://ar.wikipedia.org/wiki**، موقع ويكيبيديا موسوعة حرة ،التاريخ 2016_05_10/ 15:57.

[6] الطبراني، **المعجم الأوسط** ، دار الحرمين الرياض، دت، دط، ج7،ص182.

[7] الزركشي،**البرهان في علوم القران**، سبق ذكره، ج1، ص189.

[8] نور الدين عتر، **علوم القرآن الكريم**، مطبعة الصباح، دمشق، 4141هـ،1993م ، ط1، ص60.

قال تعالى:

﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ، وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ، وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ،﴾.[1]

وتأمل هذه الآيات الخاتمة تعرض مشاهد يوم القيامة :

قال تعالى:

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ( 47) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ( 48) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ( 49) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ( 50) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ( 51) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.[2]

ويطمئن القلب إيمانا بالآخرة وهو يتفكر في مثل هده الآيات :

قال تعالى:

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ( 6) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ( 7) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ( 8) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ( 9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ( 10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾[3].

وهكذا الحجة البالغة في مثل هذه الآيات:

قالى تعالى :

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ،أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ، ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ، فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ، أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ،﴾ .[4]

---

[1] سورة القصص ،الآية: 69_73.

[2] سورة إبراهيم ،الآية:47_52.

[3] سورة ق، الآية: 6_11.

[4] سورة القيامة ،الآية: 36_40.

2) الحملة على الشرك والوثنية، والإلحاد والدهرية، وإقامة الح جج والبراهين الدامغة على بطلان عقائدهم الزائغة مستعينا بضرب الأمثال وأنواع البيانات، حتى كشف لهم سوء عقائدهم وفضحها حتى يجعل أصنامهم دون الذباب[1]، تأمل هذه الآيات :

قالى تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ، مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ . [2]

وتأمل قوله تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[3].

3)الاعتناء بقصص الأنبياء مع أقوامهم وأخبار الأمم الغابرة،والحكمة في ذلك هو م اكان لها من أثر عظيم في تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين،ومواساتهم فيم ا كان يصيبهم،وإنذار أعدائهم وإثارة العبرة العظمى بقصص من سبقهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في تقرير بعض الخصائص الموضوعية للسورة المكية فهذه الأمور يشير شيخ الإسلام إلى ما تضمنتهآيات الوصايا العشر من الأصول الاعتقادية والعملية هي من الدين الذي اتفقت عليه الشرائع كعامة ما في السور المكية تضمنت الأصول التي اتفقت عليها رسل الله .إذا كان الخطاب فيها يتضمن الدعوة لمن لا يقر بأصل الرسالة } .[4]

قال الشاطبي رحمه الله : وغالب المكي أنه مقرر الثلاثة معان:أصلها معنى واحد وهو الدعاء إلى عبادة الله تعالى : أحدهما تقرير الواحد الحق ...والثاني:تقرير النبوة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأنه رسول الله إليهم جميعا ... والثالث :إثبات أمر البعث والدار الآخرة ...فه ذه المعاني الثلاثة هي التي اشتمل عليها المنزل من القرآن بمكة في عامة الأمر،وما ظهر بادئ الرأي خروجه عنها فراجع

---

[1] نور الدين عتر، **علوم القرآن الكريم**، سبق ذكره، ص60.

[2] سورة الحج ،الآية 73_75.

[3] سورة العنكبوت ،الآية : 41.

[4] ابن تيمية ،**مجموع الفتاوى**،طبعة الرئاسة العامة لشؤون الحرمين،ط 23، جماد الأولى 1935،ج15، ص160.

إليها في محصول الأمر ويتبع ذلك الترغيب والترهيب والأمثال والقصص، وذكر الجنة والنار، ووصف يوم القيامة وأشباه ذلك }[1].

والحكمة في اعتناء القرآن المكي بقصص الأنبياء والأمم الغابرة ظاهرة جدا مما ذكرناه في حكم نزول القرآن منجما، وما كان لهم من أثر عظيم في تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين،ومواساتهم فيما كان يصيبهم،وإرذار أعدائهم،وإثارة العبرة بقصص من سبقهم [2].

وتأمل قوله تعالى :

﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ، وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ، قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ، قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ، إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[3]

4) الدعوة إلى أصول الأخلاق والتشريعات العامة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان كالصدقة والبر وصلة الأرحام وبر الوالدين وإكرام الجار والعدل والإحسان ....إلى غير ذلك من الأخلاق العامة[4].

قوله تعالى :﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تنهرهما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ، رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ، وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ، وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ، وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ .[5]

---

[1] الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة** ، دار ابن عفان المملكة العربية السعودية، 1415هـ/1997م، دط، ج3، ص416.

[2] نور الدين عتر،**علوم القران الكريم**، .سبق ذكره، ص63_64.

[3] سورة غافر ،الآية 45_52

[4] عبد الرزاق حسين احمد، **المكي والمدني في القرآن الكريم**، دار ابن عفان، دب، دط1420،هـ/1999م ، ص169.

[5] سورة الإسراء ،الآية 23،.

**ثانيا: من حيث الأسلوب**

1. قصر الآيات و السور ، وقوة التعبير والتناغم الموسيقي [1].
2. كثرة أسلوب التأكيد،والاعتناء بوسائل التقرير أي ترسيخ المعاني وتثبيتها.فكثر في المكي القسم وضرب الأمثال والتشبيه وتكرار بعض الجمل أو الكلمات .
3. كثرة الفواصل .[2]
4. إن الآيات المكية يكثر فيها التجسيم الحسي وإضفاء الحركة وخواص الحياة على الأشياء،ولاسيما في مشاهدة القيامة، وأهوال النار،وبيان أحوال أهل الجنة،ولذلك القصص[3].

[1]عبد الرزاق حسين أحمد،**المكي والمدني في القرآن الكريم**،سبق ذكره، ص168.

[2]نور الدين عتر ،**علوم القرآن الكريم**، سبق ذكره،ص67.

[3]نفس المصدر السابق ،ص67.

## المبحث الثاني: أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع[1]

### المطلب الأول: أثر العقيدة الصحيحة في حياة الفرد

**العقيدة تغرس في النفس التوكل على الله**

إن هذه العقيدة تغرس في النفس التوكل على الله والاعتصام به، وهذا يريح الإنسان كثيرا في حياته فلا يخاف إلا الله عز وجل، فكم من إنسان خاف من غير الله فتحولت حياته إلى جحيم،يخاف من الجن، يخاف من العين، يخاف من السحرة والمشعوذين، فإذا هدد بشيء من ذلك أصابه الرعب بالليل والنهار، يخاف من قطع الأرزاق، يخاف مما لايملك العباد منه شيء . فلا شك أن هذا ضعف في التوحيد والتوكل على الله تعالى، ولا ريب أن هؤلاء وغيرهم ممن عبدوا من دون الله تعالى لا يملكون من الأمر شيئا:{إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} .[2]

فهاهو بلال بن رباح رضي الله عنه لما آمن وسرت هذه العقيدة في نفسه، تحدى قريشا بأسرها، بل تحدى الدنيا بإيمانه، يعلن هذا الإيمان دون خوف، لا يعبأ بما يلاقي من صعاب وعنت ومشقة، تهوى أمامه كل الآلام، إنهم يضربونه ويضعون الصخرة العظيمة على صدره حتى يترك دين الإسلام ولكن يكرر مايغضبهم: " أحد أحد " يقولون له: " اللات "، و يقول: " أحد أحد "يقولون له: "العزى " يقول: " أحد أحد " يقولون له: " هبل "و يقول: " أحد أحد ". ويصبون غضبهم عليه وهو لا يغفل لحظة عن قول: " أحد أحد " ويلتفت إليهم ويقول: " والله لو وجدت كلمة تعظيم أكثر منها لقلتها "[3].

**التحرر من الخوف على الرزق**

إن هذه العقيدة ترسخ في قلوب أصحابها أن الرزق بيد الله، وأنه لا يملك أحد في الدنيا بأسرها أن ينقص من رزق مخلوق شيئا، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ } [4]، وقال أيضا: { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[5].

إن كثيرا من الناس يخرسهم الحرص على لقمة العيش عن قول كلمة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ظانين أن جبنهم وتقاعسهم عن مناصرة الحق وأهله يُبقي هذه اللقمة ويزيدها، وإذا

---

[1] ا لشيخ عبد الرحمن صالح المحمود، محاضرة بعنوان: **أهمية العقيدة ومصدر تلقيها عند السلف** audio.islamweb.net/audio/Fulltxt.php?audioid ، 05_04_2016/ 18:05.

[2] سورة آل عمران ، الآية :175

[3] نعيم يوسف ،**أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع** ، دار المنارة ،المنصورة ، ط1، 2001م_ 1421هـ ، ص69.

[4] سورة الذاريات ، الآية 58.

[5] سورة هود ، الأية :6.

أمروا بمعروف أو نهوا عن منكر توجسوا خيفة على رزقهم أن ينقص ونسوا أن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق ذو القوة المتين، وإذا كان الأمر كذلك فلا نامت أعين الجبناء.[1]

لقد كان علماؤنا الأوائل يقولون الحق ولا يخشون على رزقهم ولا على شيء في هذه الحياة الدنيا لأنهم آمنوا بأن الرزق بيد الله، .....لقد كان الأمراء يطلبون من العلماء أن يرفعوا إليهم حاجتهم طمعا في إستدراجهم فيرفضون ذلك ومنهم:

سفيان الثوري[2] الذي يدخل على أبي جعفر المنصور بمنى فيقول له أبو جعفر: ارفع إلينا حاجتك، فقال سفيان: إنما أنزلت هذه المنزلة ،سيوف المهاجرين والأنصار ، وأبناؤهم يموتون جوعا فاتق الله وأوصل حقوقهم، فطأطأ رأسه ثم رفعه فقال: إرفع إلينا حاجتك، فقال سفيان: حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال لخازنه: كم أنفقت؟ فقال: بضعة عشر درهما، ورأى هاهنا أموالا لا تطيق الجمال حملها.... ألا فاتق الله ثم خرج.[3]

**ارتباط العقيدة الصحيحة بالعلم والبصيرة**

فمن عرف التوحيد وحقيقته وعرف الشك الذي هو نقيضه وحق الإيمان بالله تعالى قذف الله في قلبه نورا وبصيرة في الدين والدنيا.[4]

قال ابن جرير الطبري [5]– رحمه الله – " { فأحييناه}: فهديناه الإسلام فأنعشناه، فصار يعرف مضار نفسه ومنافعها ويعمل في خلاصتها من سخط الله وعاقبته في معاداته، فجعل إبصاره الحق تعال ى

---

[1] نعيم يوسف ،**أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع**،سبق ذكره ،ص 77.

[2] هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الربابي نسباً الكوفي https://ar.wikipedia.org/wiki. ، بيكيديا، 18_04_2016، 19:10.

[3] نعيم يوسف ،**أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع**،سبق ذكره،ص78.

[4] www.ansarsunna.com، 20_04_2015، 11:57.

[5] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، ( 224 هـ – 310 هـ/839 – 923م)، 923م)، إمام من أئمة المسلمين من أهل السنة والجماعة. مؤرخ ومُفسر وفقيه مسلم صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ. وكان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه. يعتبر من أكثر علماء الإسلام تأليفًا وتصنيفا.https://ar.wikipedia.org/wiki/، وويبكيديا، 01_05_ 2016، 19:43.

ذكره عما نهى عنه ومعرفته بوحدانية وشرائع دينه بعد جهله بذلك ، حياء وضياء يستضيء به فيمشي على قصد السبيل ومنهج الطريق في الناس" .[1]

**التحرر من الأنانية والشح والجشع**

إن الإنسان بطبعه يحب المال حبا كثيرا . قال تعالى:﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [2]، وقال تعالى يصف الإنسان: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ .[3]

وحين تتغلغل العقيدة الإسلامية في نفسه فإنها تحرره من الأنانية وحب المال وحب الذات ، بل تجعله يضحي بنفسه من أجل غيره ولا يزاحم إخوانه تزاحما يفسد الأخوة والمودة بينهم[4] .

إن هذه العقيدة تعلم الإنسان الإيثار، وأي إثار أعظم من أن يجود الإنسان بطاعمه وطاعم صبيانه من أجل ضيفه، ويبيت وهو وصبيانه على الطوى،﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.[5] خَصَاصَةٌ﴾.[5]

**الحزم والجد في الأمور**

فإن صاحب العقيدة جاد وحازم لأنه عرف هدفه، وعرف لماذا خلق وما المطلوب منه، وهو توحيد الله والدعوة إليه، والعمل الصالح، فلذلك حرص على عمره فاستغل كل يوم وشهر كل ساعة في عمره فلا يفوت فرصة للعمل الصالح إلا واستغلها، ولا يفوت شيئا فيه رجاء لثواب الله إلا وحرص عليه ولا يرى موقع إثم إلا وابتعد عنه خوفا من العقاب، لأنه يعلم أن من أسس التوحيد الإيمان بالبعث والجزاء على الأعمال وقد حث النبي صلى الله عليه هذه الغاية – أي على الحزم والجد والقوة – فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان " [6] يقول ابن القيم – رحمه الله – "للإنسان قوتان: قوة علمية نظرية وقوة عملية إر ادية، وسعادته التامة موقوفة على استكمال العلمية إنما يكون بمعرفة فاطره وبارئه ومعرفة أسمائه وصفاته، ومعرفة الطريق التي توصل

---

[1] أبي جعفر محمد الطبري ،**جامع البيان عن التأويل أي القرن** ، دار القرى ، بيروت ، 1405هـ ،ص76.

[2] سورة الفجر،الآية :20

[3] سورة الزلزلة ، الآية :8.

[4] نعيم يوسف ،**أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع** ، سبق ذكره ،ص81.

[5] سورة الحشر ، الآية :9.

[6] رواه مسلم ،**كتاب القدر**، باب في الأمر بالقوة وترك العجز و الاستعانة بالله ، رقم 2664.

إليه ومعرفة آفاقها ومعرفة عيوبها فبهذه المعارف الخمسةيحصل كمال قوته العلمية، وأعلم الناس أعرفهم بها وأفقههم فيها، و استكمال القوة العملية الإدارية لا يحصل إلا بمراعاةحقوقه سبحانه على العبد لمنته عليه وتقصيره هو في آداء حقه، فكمال الإنسان وسعادته لا تتم إلا بمجموع هذه الأمور"[1].

**المطلب الثاني: أثر العقيدة في حياة المجتمع**

تحدثنا عن أثر العقيدة في حياة الفرد وخلصنا إلى أن الشخصية المسلمة التي بنتها العقيدة هي شخصية مطمئنة النفس، هادئة البال، قريرة العين، لأنها تعلم أن الله واحد وأن هذا الكون كله من خلق الله.

وأما عن المجتمع الذي صنعته العقيدة فهو:

مجتمع آمن[2]:

قال صلى الله عليه وسلم: " ألا إن المسلم أخو المسلم، فليس يحل لمسلم لأخيه شيء إلا ما أحل من نفسه "[3] وقال أيضا: " كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه " [4] فهذه النصوص تدل على أن كل فرد من أفراده آمن على عرضه : فالزنا من أكبر جرائمه يستحق عليها المحصن عقوبة الموت رجما بالحجارة. وهو آمن من أن يقذف في عرضه إذ أن القذف يوجب جلد ثمانين أمام الناظرين، ففي مثل هذا المجتمع تأمن الزوجة على زوجها، ويأمن الزوج على زوجته. وهو آمن على نفسه: فالسرقة كبيرة ومن سُرق من ماله شيء تعرض يد السارق للقطع. وهو آمن على نفسه: فلا يذهب فيه دم هدرا والقصاص حاضرا. فهذا المجتمع فيه: " النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص...."[5]

---

[1] ابن القيم ،**الفوائد** ،دار عالم الفوائد ، مطبوعات المجمع الفقه الإسلامي ، جدة ، د ت ، د ط ، ص89_90.

[2] ينظر: نعيم يوسف، **أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع**، سبق ذكره ،ص:96-97،

وسميرة محمد عمر جمجوم، **أثر العقيدة في الفرد والمجتمع**، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، فرع العقيدة، 1400هـ/1980م، ص114، و أبو الحسن علي الحسني الندوي، **العقيدة والعبادة والسلوك في ضوء الكتاب والسنة والسيرة النبوية**، دار القلم، الكويت،1403هـ/1983م، ط2، ص 125.

[3] أبو بكر أبي شيبة ، **مسند أبي شيبة** ، دار الوطن ، الرياض ،1997م ، ج2 ، ص56 ح رقم: 562 .

[4] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشري النيسابوري ، **صحيح مسلم** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله، ج4 ،ص169، ح رقم :2564 .

[5] – سورة المائدة، الأية: 45.

**مجتمع متحاب:**

قال صلى الله عليه وسلم: " ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "[1].

وقال أيضا: " مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه "[2].

وإن رابطة الدم والعقيدة هي أقوى الروابط التي يجتمع عليها أفراد المجتمعات الإنسانية فدلت النصوص على أن المجتمع الإسلامي متحاب ومتعاون متعاطف ومتراحم.

أجل إنه مجتمع إذا صاحت فيه امرأة مستغيثة في "عمورية " هب الخليفة لنجدتها من بغداد ، وتحرك الجيش بأسره لمجرد صرخة ألم انطلقت من فم امرأة مسلمة[3]

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أرشد إلى عمل له أثر كبير في نشر المحبة والسلام والوئام بين أفراد المسلمين، لما يحمله من رسالة من الأخ لأخيه بأنه يحترمه ويجله، ويعترف بمساواته في الحقوق بموجب رباط الإيمان هذا الأمر الجليل هو إفشاء السلام.

قال صلى الله عليه وسلم: " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم "[4].

**- مجتمع الإنصاف في التعامل[5]:**

العدل في المعاملات هو قوام العالمين، لا تصلح الدنيا والآخرة إلا به، لذا لم تترك الشريعة العدل في التعامل لإرادات الأفراد بإطلاق دون توجيه أو ضبط لأن ذلك من صفات الجاهلية التي حذر الله منها بقوله:﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾[6] وللتعامل مع الناس عدة صور منها: العدل في البيع والشراء، النهي عن تلقي الركبان، النهي عن الاحتكار، تحريم الغش وغيرها .

---

[1] أحمد بن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مؤسسة الرسالة ، د ب ،1421-2001م ، ط1 ،كتاب الآداب، باب الوصاة بالجار، ج30 ، ص330 ، رقم ح 18380 .

[2] الإمام البخاري ، **صحيح البخاري** ، دار طوق النجاة ، د ب ،1422هـ ،ط1 ، ج8 ، ص10 ، ح رقم 6015

[3] ينظر: نعيم يوسف، **أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع**، سبق ذكره، ص: 166.

[4] ابن ماجه ، **سنن ابن ماجة** ، دار الحياء الكتب العربية ، د ب، د ط ، ج2 ، ص1217 ، ح رقم :3692

[5] د، عمر بن صالح بن عمر، **مقاصد الشريعة** للعز بن عبد السلام،دار النفائس، الأردن، 1423هـ-2003م، ط1، ص448-449.

[6] سورة المائدة، الآية:50.

**-المجتمع الذي من ضماناته:**

﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[2].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾[3].

انه المجتمع الذي لا تشيع فيه الفاحشة ولا تروج فيه الفتنة، ولا ينتشر فيه التبرج، ولا تتلفت فيه الأعين على العورات ولا ترف فيه الشهوات على الحرمات، ولا ينطلق فيه سعار الجنس كما ينطلق في المجتمعات الجاهلية قديما وحديثا[4].

قال تعالى:﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[5].

وقال تعالى:﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[6]

وقال صلى الله عليه وسلم: " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، ماكان العبد في عون أخيه "[7]

وهذه النصوص وغيرها تمثل أساسا في التعاون والتكافل الإجتماعي.

ومن مظاهر التكافل في المجتمع الإسلامي ماحدث في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب الناس قحط وشدة، وكانت قافلة من الشام مكونة من ألف جمل عليها أصناف الطعام واللباس قد حلت لعثمان رضي الله عنه فتراكض التجار عليه يطلبون أن يبيعهم هذه القافلة فقال لهم: كم تعطوني ربحا؟ قالوا: خمسة في المائة. قال: إني وجدت من يعطيني أكثر فقالوا: ما نعلم في التجار من يدفع

---

[1] سورة الحجرات، الآية:06.

[2] سورة الحجرات،الآية:12.

[3] سورة النور، الآية:27.

[4] سميرة محمد عمر جمجوم، **أثر العقيدة في الفرد والمجتمع**، سبق ذكره، ص113.

[5] سورة: المائدة، الآية:02.

[6] سورة: البقرة، الآية:280.

[7] أبو داود سليمان داود بن الجاورد الطيالسي البصري ، **مسند أبي داود الطيالسي**، دار هجرة ، مصر ، 1419هـ - 1999م، ط1 ، ج4 ، ص183 ، رقم ح : 2561.

أكثر من هذا الربح؟ فقال لهم عثمان: إني وجدت من يعطيني على الدرهم سبعمائة فأكثر، إني وجدت الله يقول: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[1] أشهدكم يا معشر التجار أن القافلة ومافيها من بر ودقيق وزيت وسمن...وهبتها لفقراء المسلمين، إنها صدقة على المسلمين [2]، وهكذا صنعت العقيدة مجتمع التعاون والتكافل.

**مجتمع خال من الحقد والحسد:**[3]

لقد شرع الله عز وجل الزكاة والصدقة ورغب فيها، لما لها من الأثر العظيم في اقتلاع الحقد والحسد والبغض وإحلال المحبة وسلامة الصدر محلها، وحول هذا الأثر العظيم قال الدكتور يوسف القرضاوي: " فالإنسان إذا عضته أنياب الفقر، ودهته الحاجة، ورأى حوله من ينعمون بالخير، ويعيشون في الرغد، ولا يمدون له يد العون، بل يتركونه لمخالب الفقر وأنيابه ، هذا الإنسان لا يسلم قلبه من البغضاء والضغينة على مجتمع يهمله، ولا يعنى بأمره..." . لم يحارب الإسلام هذه الآفات النفسية الإجتماعية الخطير ة بالوعظ المجرد، والإرشاد النظري فحسب بل فرض من الزكاة ليسر للعاطل العمل، ويضمن للعاجز العيش، ويقضي عن الغارم الدين، ويحمل ابن السبيل إلى أهله ووطنه وفي هذا الجو النقي يمتد ظل الإيمان بما يتبعه من حب وإيثار.

**-مجتمع يغمره الإحسان:**

قال تعالى: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ .[4]

فالإحسان للوالدين: ببرهما، وإيصال الخير إليهما وكف الأذى عنهما.

وهو للأقارب: برحمتهم والعطف عليهم، وفعل ما يجمل فعله معهم وترك ما يسيء إليهم.

وهو لليتامى: بصيانة حقوقهم وعدم قهرهم وبالهش في وجوههم، وبالمسح على رؤوسهم.

وللمساكين: بسد جوعهم وستر عورتهم، وعدم المساس بكرامتهم، ولا ينالون بسوء أو يمسون بمكروه.

وهو لابن السبيل: بسد حاجته، وبإرشاده إن إسترشد، وهدايته إن ضل.

وهو للخادم: بإتيانه أجره قبل أن يجف عرقه، وبعدم تكليفه بما لا يطيق.

---

[1] سورة: البقرة، الآية:260.

[2] ينظر: نعيم يوسف،**أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع**، سبق ذكره، ص 99.

[3] ينظر: د: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، **أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة** ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،دت، ج1، ص:435.

[4] سورة النساء، الآية: 36.

وهو للحيوان: بإطعامه إن جاع، ومداواته إن مرض، وبعدم تكليفه مالا يطيق.[1]

**-مجتمع يراعي حقوق الغير:[2]**

الحقوق المفروضة بين المؤمنين أداؤها إيمان، ويزيد في الرابطة الإيمانية ويوثقها، كما أن الإخلال بها يضعف تلك الرابطة ويهملها ، وقد أشار الله عزوجل إلى هذا الترابط بين عدم الالتزام بما أوجبه من الإيمان، وبين تضييع تلك الحقوق، وأن الإخلال بأحدهما مؤد إلى اختلال الآخر بقوله:﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾[3].

**-مجتمع يتخطى جملة من الأخلاق الذميمة:[4]**

**1- اتباع الهوى:** يدعو ديننا الحنيف إلى التجرد من الهوى لأنه من أعظم أبواب الشيطان إلى قلوب العباد، لذا فقد حذر الله نبيه داود عليه السلام: " يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فأحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾.[5]

**2- الظلم:** قال تعالى: ﴿ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾[6].

المسلم لا يَظلم ولا يُظلم، فلا يصدر عنه ظلم لأحد، ولا يَقبل الظلم لنفسه من أحد.

**3- الغش:** المسلم يدين لله تعالى بالنصيحة لكل مسلم، ويعيش عليها، فليس له أن يغش أحدا، أو يغدر أو يخون، قال صلى الله عليه وسلم: " من غشنا فليس منا " [7].

**4- الرياء:** المسلم لا يرائي، إذ الرياء نفاق وشرك، والمسلم مؤمن موحد فيتنافى مع إيمانه وتوحيده خُلقا الرياء والنفاق.

---

[1] ينظر أبو بكر جابر الجزائري، **منهاج المسلم**، دار السلام، دب، دت، دط، ص131.

[2] ينظر:د: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، **أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة** ، سبق ذكره، ص566 .

[3] سورة محمد، الآية:22.

[4] ينظر: أبو بكر جابر الجزائري، **منهاج المسلم**، منهاج المسلم، سبق ذكره،ص:141-144، ينظر: نعيم يوسف، **أثر العقيدة في حياة الفرد والمجت**مع، سبق ذكره،ص97-98.

[5] سورة ص، الآية:62.

[6] سورة البقرة، الآية: 279.

[7] الإمام مسلم ، **صحيح مسلم** ،سبق ذكره ، كتاب الإيمان، باب قوا النبي صلى الله عليه وسلم:" من غشنا فليس منا" ج1 ،ص99 ، ح رقم :43 .

قال تعالى متوعدا المرائين بالعذاب والنكال: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ،الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ} .[1]

**5- العجب والغرور:** المسلم يحذر العجب [2] والغرور، ويجتهد أن لا يكون وصفا له في حالة من الحالات، إذ هما من أكبر العوائق عن الكمال، ومن أعظم المهالك في الحال والمآل، فكم من نعمة انقلبت بهما نقمة قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ .[3]

[1] سورة الماعون، الآية:4،5،6.

[2] الزهد والكبر بسبب الاعجاب بالنفس أو العمل.

[3] سورة الانفطار، الآية: **06**.

# الفصل الثاني: التشريع الإسلامي ودوره في تربية الفرد وتنظيم المجتمع

تمهيد

المبحث الأول: دور التشريع الإسلامي في تربية الفرد

المطلب الأول: تعريف التشريع لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: مفهوم العبادات في الإسلام

المطلب الثالث: دور العبادات في تربية الفرد

المبحث الثاني: دور التشريع في تنظيم العلاقات الاجتماعية

المطلب الأول: مفهوم العلاقات الاجتماعية

المطلب الثاني: الخطاب الشرعي ودوره في تنظيم العلاقات الاجتماعية

**تمهيد:**

إن حياة المسلم تعتمد اعتمادا كبيرا على العبادات التي تشكل في مجموعها مصدرا حيويا وهاما للعناية بتربية الإنسان وتنظيمه وتحسين نفسيته ، فمتى أد اها أداءا صحيحا يتحقق فيه معنى العبودية لله سبحانه والخضوع الكامل له ، والامتثال لأمره،فالعبادات عندما تؤدى على وجهها الصحيح شرعا، وعندما يحسن المسلم القيام بها في إخبات وإخلاص تام لله تعالى وابتغاء مرضاته وحده، فإنها تكون مصدر تربية مستمرة ومتصلة للإنسان المسلم .

وهذا معناه أن العبادات في الإسلام عامة لها آثار إيجابية واضحة، وعلى قدر كبير من الأهمية.

## المبحث الأول: دور التشريع الإسلامي في تربية الفرد

### المطلب الأول: التشريع لغة واصطلاحا

### تعريف التشريع لغة[1]

من الفعل شرع: " الشريعة ما شرع الله تعالى لعباده من الدين، وقال كراع [2]: " الشريعة ما سن الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة، وسائر أعمال البر ، ومنه قوله تعالى: " ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ "[3] .

**التشريع في الاصطلاح الشرعي والقانوني:** هو سن القوانين التي تعرف منها الأحكام لأعمال المكلفين وما يحدث لهم من الأقضية والحوادث، فإن كان مصدر هذا التشريع هو الله سبحانه وتعالى بواسطة رسله وكتبه فهو التشريع الإلهي، وإن كان مصدره الناس سواء أكانوا أفراد أو جماعات، فهو التشريع الوضعي[4].

**التشريع الإلهي:** هو ما ينزله الله لعباده من المنهج الذي يسيرون عليه في العقائد والمعاملات وغيرها، ومن ذلك: التحليل والتحريم[5].

### المطلب الثاني: مفهوم العبادات في الإسلام

**أ -مفهوم العبادة[6]:**

معنى العبادة لغة: الطاعة مع الذل والخضوع والاستكانة .

اصطلاحا: هي طاعة الله بامتثال ما أمر به على سنة الرسل وهذا التعريف جامع في كل عمل يقوم به العبد، إذا أخلص فيه نيته لله تعالى .

---

[1] السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، مطبعة حكومة الكويت،الكويت ، 1385هـ 1965م. دط ،ج1،ص6.

[2] مجد الدين فيروز أبادي ، **البلاغة في تراجم أئمة النحو واللغة** ، دار سعد الدين ، 1421هـ ، 2000م، ط1 ، ص239

[3] سورة الجاثية، الآية:18.

[4] عبد الوهاب خلاف، **خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي**، دار القلم، الكويت ، د ت، د ط، ص:07.

[5] محمد أحمد محمد عبد قادر خليل الكاوي ،**عقيدة التوحيد في القرآن رسالة ماجيستر** ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، رياض ،ص54.

[6] محمد أحمد محمد عبد قادر خليل الكاوي ،**عقيدة التوحيد في القرآن**، سبق ذكره، ص99.

ب – **مفهوم الصلاة:** إن للصلاة في الإسلام أهمية عظمى من أقامها فقد أقام الدين ومن فرط فيها وضيعها فقد هدم ركنا عظيما من أركان الدين ويكون من الذين قال فيهم سبحانه وتعالى:" فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ "، فهي الحد الفاصل بين الإسلام والشرك، والحق والباطل، وأنها عمود الإسلام وروحه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله "[1]، ولذلك أمر الإسلام بإقامتها و آدائها أحسن آداء.

**فالصلاة لغة**[2]: لها عدة معان في اللغة وسنتطرق إلى بعضها بغية الاختصار وهي كالآتي:

أ –الدعاء: لقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا دعي أحدكم إلى الطعام فليجب فإن كان مفطرا فليطعم ومن كان صائما فليصل "[3]، قوله فليصل يعني: فليدعو لأرباب الطعام بالبركة والخير.

ب – الرحمة: قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "[4]، فالصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الدعاء والاستغفار.

الصلاة اصطلاحا: هي عبادة ذات أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم ، وهي مشتقة من الصلاة لأنها توصل العبد وتقربه من رحمة ربه[5].

**مفهوم الصوم:**

**الصوم لغة:** هو ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام، لقوله تعالى:" إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا "[6]، قيل معناه صمتا ويقويه قوله تعالى: " فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا " [7]، والصوم هو الصبر ، يصبر الإنسان على الشراب والطعام والنكاح ، والصوم في اللغة: إمساك عن الشيء والترك له، قيل للصائم صائما لإمساكه عن المطعم والمشرب والمنكح، وقيل للصامت صائم لإمساكه عن الكلام[8].

---

[1] محمد بن عيسى بن صورة بن موسى بن الضحاك الترميذي، **سنن الترميذي**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، د ت، د ط، باب ما جاء في حرمة الصلاة، ج: 5، ص:12.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، سبق ذكره، ج4، ص 2490–2491.

[3] أبو بكر بن شيبة ،**المصنف في الأحاديث والآثار** ، مكتبة الرشد ، الرياض 1409ه ، ط1 ، ج2 ، ص317 .

[4] سورة الأحزاب، الآية: 56.

[5] محمود محمد خطاب السبكي، **الدين الخالص**، دب، 1397ه/1976م، ط4، ج2، ص02.

[6] سورة مريم، الآية:26.

[7] سورة مريم، الآية:26.

[8] ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، سبق ذكره، ج4، ص89.

**الصوم اصطلاحا:** قال ابن حجر – رحمه الله – : " إمساك مخصوص في زمن مخصوص من شيء مخصوص بشرائط مخصوصة "[1]، وهو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، أي أن الصوم امتناع فعلي عن شهوتي البطن والفرج، وعن كل شيء حسي يدخل الجوف من دواء ونحوه، في زمن معين: وهو من طلوع الفجر الثاني أي الصادق إلى غروب الشمس، من شخص معين أهل له: وهو المسلم العاقل غير الحائض والنفساء، بنية: وهي عزم القلب على إيجاد الفعل جزما بدون تردد لتمييز العبادة عن العادة[2].

**مفهوم الزكاة:**

**لغة:** زكاة المال معروفة، وهو تطهيره، والفعل منه: زكى يزكي تزكية ، إذا أدى عن ماله زكاته، وأصل الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح، وكل قد استعمل في القرآن والسنة.

شرعا: هي عبارة عن حق يجب في المال الذي بلغ نصابا معينا بشروط مخصوصة، لطائفة مخصوصة، وهي طهرة للعبد، وتزكية لنفسه، قال تعالى: " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها[3].

وهي سبب من أسباب إشاعة الألفة، والمحبة، والتكافل بين أفراد المجتمع[4].

**مفهوم الحج:**

**الحج لغة:** القصد، حج إلينا فلان أي قدم، وحجه يحجه حجا: قصده، والحج: قصد التوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضا وسنة، تقول: حججت البيت أحجه حجا إذا قصدته[5].

**اصطلاحا:** هو زيارة مكان مخصوص في زمان مخصوص بفعل مخصوص. والزيارة: هي الذهاب، والمكان المخصوص: الكعبة وعرفة، والزمن المخصوص هو: أشهر الحج وهي: شوال، ذو القعدة،

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن علي الهرفي، **أحكام الصيام**، رياض ، د ط ، دت ، ص06.

[2] د: وهبة الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، دمشق، دت، دط، ص:566.

[3] سورة التوبة، الآية: 103.

[4] إعداد نخبة من العلماء، **الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، 1424هـ، د ط، ص120.

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، سبق ذكره، ج1، ص778.

وذو الحجة، ومحرم ولكل فعل زمن خاص، فالطواف مثلا عند الجمهور: من فجر النحر إلى آخر العمر، والفعل المخصوص: أن يأتي محرما بنية الحج إلى أماكن معينة[1] .

## المطلب الثالث: دور العبادات في تربية الفرد

### الفرع الأول: دور الصلاة في تربية الفرد

في الصلاة يفضي المؤمن إلى ربه بذات نفسه، ويشكو إليه من بثه وحزنه، ويستنزل باب رحمته، ويستنزل الغيث من عنده:{ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ}[2] .

في الصلاة يشعر المؤمن بالسكينة والرضا والطمأنينة، إنه يبدأ صلاته بالتكبير فيحس بأن الله أكبر من كل ما يروعه ومن يروعه في هذه الدنيا، ويقرأ فاتحة الكتاب فيجد فيها تغذية للشعور بنعمة الله: {الحمد لله رب العالمين} ، وتغذية للشعور بعظمة الله وعدله: { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }[3]، وتغذية للشعور بالحاجة إلى عونه سبحانه: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }[4]، وتغذية للشعور بالحاجة إلى هداية الله[5]: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ }[6].

كما أن الصلاة مدرسة خُلقية عملية انضباطية تربي فضيلة الصدق والأمانة وتنهى عن الفحشاء والمنكر[7]، قال تعالى:{ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ }[8].

إن الصلاة تقوم بتغذية ذلك الجزء العلوي الإلهي في كيان الإنسان وهو المشار إليه بقوله تعالى:﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾[9] ذلك الكائن الروحي الذي يعيش بين جوانح

---

[1] محمد متولي الشعراوي، **منهاج الصالحين إلى معرفة أوامر ونواهي رب العالمين** ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،1424هـ/2003م، دط، ص422.

[2] سورة الشورى، الآية:28.

[3] سورة الفاتحة ، الآية 4.

[4] نفس السورة ،الآية 5.

[5] د: يوسف القرضاوي، **العبادة في الإسلام**، مكتبة وهبة، القاهرة، 1416هـ/1995م،ط24، ص:228-229.

[6] سورة الفاتحة، الآية: 6-7.

[7] د: وهبة الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، سبق ذكره، ج1، ص:501.

[8] سورة العنكبوت ، الآية:45.

[9] سورة الحجر، الآية:29.

الإنسان، لا يكفي لتغذيته علم العلماء ، ولا أدب الأدباء، ولا فلسفة المتفلسفين، ولا يغذيه إلا معرفة الله وحسن الصلة به، وهذه الصلوات الخمس هي وجبات الغذاء اليومي للروح[1].

هذا هو ديننا الحنيف يجعل الصلاة: نظافة وتطهر، وتزين وتجمل، وليست عبادة روحية فحسب فقد أمر الله تعالى المسلم أن يأخذ زينته عند كل مسجد، ويذهب إليه طيب الرائحة، حسن الملبس، كما استحب له أن يتسوك عند كل صلاة: " السواك مطهرة للفم مرضاة للرب "[2].

وهكذا كان المسلمون الأولون يفعلون، كان الحسن إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فسئل عن ذلك فقال: إن الله جميل يحب الجمال، فأحب أن أتجمل لربي [3]، وهو تعالى يقول:{ يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }[4].

–وفي الصلاة تدرب على حب النظام و إلتزام التنظيم في الأعمال وشؤون الحياة لأدائها في أوقات منظمة، وبها يتعلم المرء خصال الحلم والسكينة والوقار، ويعود على حصر الذهن في المفيد النافع، لتركيز الإنتباه في معاني آي القرآن وعظمة الله تعالى ومعاني الصلاة[5].

– كما أن الصلاة تنظم صفوف المسلمين كما أنها تجعلهم يقفون متكاتفين متساوين وأن يلين كل واحد لأخيه ولا يتركوا بينهم فرجة للشيطان. عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أقيموا الصفوف فإنما تصفون بصفوف الملائكة وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا في أيدي إخوانكم ولا تذروا فرجات الشيطان من وصل صفا وصله الله تبارك وتعالى ومن قطع صفا قطعه الله "[6].

---

[1] د: يوسف القرضاوي، **العبادة في الاسلام**، سبق ذكره، ص230.

[2] الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **صحيح البخاري**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007م، ط5، ج3، باب سواك الرطب واليابس للصائم، ص:31.

[3] د: يوسف القرضاوي، **العبادة في الإسلام**، سبق ذكره، ص:229.

[4] سورة الأعراف، الآية:31.

[5] د: وهبة الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، سبق ذكره، ص501.

[6] عادل مرشد وآخرون، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، **مسند المكثرين من الصحابة**، نشر مؤسسة الرسالة، دب، دط، ج10، ص17، ح رقم 5724.

وطبيعي أن ذلك التدريب على النظام والتلاحم والتواصل لا يكون داخل الصلاة أو المسجد وفقط بل لابد أن يمتد أثره خارج الصلاة وفي العلاقات والمعاملات[1].

-كما أن الصلاة تعطي هيبة وشخصية قوية لمؤديها وقد أكد ذلك محمد شريف في كتابه " المساواة في الإسلام" بقوله: " فالصلاة كعبادة تشمل كياننا البشري كله في وقت واحد، تشمله وتحتويه وجدانيا وادراكيا ونزوعيا، وجدانيا: لأننا نصلي للوصول إلى حالة من الروحانية بأرواحنا وأنفسنا، وإدراكيا: لأننا نصلي ولابد أن نعي وندرك ما نقوله ونردده في صلواتنا، ونزوعيا: لأننا نتحرك في ركوعنا وسجودنا وننزع نحو القيام والسكون[2].

-كما أن لها آثارا نفسية عظيمة فعندما يكون المؤمن خاشعا في صلاته فإن ذلك يساعده على التأمل والتركيز وهو أهم طريقة لمعاجة التوتر والإرهاق العصبي، كما أنها تعلم الصبر والتواضع[3].

-إن لخروج المصلي من الصلاة بالسلام سر ، فقد سئل عمر القلشاني – رحمه الله – عن سر خروج المصلي من الصلاة بالسلام دون سائر الألفاظ. فأجاب بأنه في صلاته مسافر بروحه إلى حضرة القدس غائب عن عالم الشهادة سابح في بحار القرآن الكريم، فإذا فرغ من صلاته فقد قضى سفرته وعاد إلى وطنه الذي سافر منه، فيسلم تسليم القادم من سفره على من يقدم عليه[4].

## الفرع الثاني: دور الصوم في تربية الفرد.

- إن الصوم يعود على ضبط النفس وحبسها عن المفطرات المادية والمعنوية، و الإنشغال بألوان مختلفة من العبادات التي منها قيام ليالي رمضان والإكثار من تلاوة القرآن و الإستغفار وغير ذلك[5].

- والصوم أيضا يذكر بالبطون الجائعة من الفقراء والمساكين فيجعل الإنسان في نفسه يعيش آلامهم وآمالهم، ويعيش ما يعيشونه، ويذوق ما يذوقونه، ويحيا ما يحيونه فيعيش تلك الساعات المريرة التي

---

[1] عبد الله علي عبد الرحمن أبو السعود، **الاعجاز النفسي في القرآن الكريم** – دراسة تأصيلية – كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،2005م، ص160.

[2] ا.د: مصطفى ديب البغا، **مضامين تربوية في الفقه الإسلامي**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2008م، ط1، ص193.

[3] د: يوسف القرضاوي، **العبادة في الإسلام**، سبق ذكره، ص213.

[4] أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المملكة المغربية، 1401هـ/1981م، دط، ج1، ص180.

[5] عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، **الصيام ورمضان في السنة والقرآن**، دار القلم، دمشق، 1407هـ/ 1987م، ط1، ص157.

- يعيشونها[1].

- وقد اختص رمضان بأنه شهر الصبر فحبس النفس عن شهواتها في أيام شهر رمضان تدريب لها على اكتساب فضيلة خلق الصبر، فحق لهذا الشهر أن يوصف بأنه شهر الصبر. والصبر هو قوة خلقية من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام.

وضبطها عن الإندفاع بعوامل الضجر والجزع والسأم والملل، والعجلة والغضب والطيش والخوف والطمع والأهواء والشهوات والغرائز[2].

- كما أن الصوم يحصن النفس من الشر والفساد ويظهر ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم : " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع والصوم " [3]، وقوله صلى الله عليه وسلم: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء "[4]. إن الرذائل والجرائم والشر والفساد مردها إلى فتنة الشيطان وطغيان شهوة الإنسان، والصوم وحده الكفيل بقطع الطرق عن الشيطان، ويكسر حدة شهوة الإنسان فهو إذا حصانة للمجتمع من الرذائل والشر والفساد[5].

- والصوم أيضا يحصن الجوارح، فالصيام قبل أن يكون صيام بطن عن الطعام والشراب هو صيام عين تصوم عن الحرام، تصوم عن نظر الفتنة، تصوم عن نظر المعصية، وهو صيام لسان يصوم لسانك عن الغيبة والنميمة والجدال وعن اللعن، وصيام الأذن عن سماع الغناء الماجن الفاحش الذي دمر وضيع شباب الإسلام، وتصوم الأذن فلا تستمع إلى غيبة ولا نميمة ولا فحشاء، وصيام للرجل فتصوم عن المشي إلى الحرام وعن كل مشوار يغضب الله[6].

فإن لم تصم جوارحك كما تصوم بطنك فما صمت إذن.

---

[1] عائض بن عبد الله القرني، **دروس المسجد في رمضان**، دار ابن حزم، بيروت، 1422هـ/ 2002م، دط، ص 192.

[2] عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، **الصيام ورمضان في السنة والقرآن**، سبق ذكره، ص158.

[3] الإمام البخاري، **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، دب، ط 1، كتاب الأحكام، باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء أو قبل ذلك للخصم، ج9، ص70، ح رقم 7171.

[4] الإمام مسلم، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، ج2، ص1018، ح رقم 1400.

[5] فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، **رسالة رمضان**، دار الحميصي، الرياض، 1410هـ، دط، ص26-27.

[6] ينظر: عائض بن عبد الله القرني، **دروس المسجد في رمضان**، سبق ذكره، ص103-104.

### الفرع الثالث: دور الزكاة في تربية الفرد

- إن الزكاة تطهر النفس البشرية من رذيلة الشره والطمع، تدرب المسلم على مواساة الفقراء، وسد حاجات المعوزين والبؤساء والمحرومين، وإقامة المصالح العامة، التي تتوقف عليها مصالح الأمة وسعادتها[1].

- كما أن الزكاة تقوم ببناء التكافل الإجتماعي بين الأغنياء والفقراء[2].

- كما أنها تطهر النفس من داء الشح والبخل ، وتعود المؤمن على البذل والسخاء، كيلا يقتصر على الزكاة، وإنما يساهم بواجبه الإجتماعي في رفد الدولة بالعطاء عند الحاجة وتجهيز الجيوش، وصد العدوان، وفي إمداد الفقراء إلى حد الكفاية.

### - الفرع الرابع: دور الحج في تربية الفرد.

–في الحج نرى معنى الوحدة جليا كالشمس، وحدة في المشاعر ووحدة في الشعائر ووحدة في الهدف ووحدة في العمل ووحدة في القول، لا إقليمية ولا عنصرية، إنما هم جميعا مسلمون برب واحد يؤمنون، وببيت واحد يطوفون، ولكتاب واحد يقرؤون، ولرسول واحد يتبعون، ولأعمال واحدة يؤدون فأي وحدة أعمق من هذه وأبعد غورا[3].

---

[1] أبو بكر جابر الجزائري، **منهاج المسلم**، دار السلام، دب، دت، ط4، ص220.

[2] أ حمد ابن التاه، **جدولة الفقه الخليلي على الطريقة المعلوماتية**، د د ، 1998م_ 1419هـ، د ط ، ج2، ص3.

[3] – ينظر: د، يوسف القرضاوي، **العبادة في الإسلام**، سبق ذكره، ص308.

## المبحث الثاني: دور التشريع في تنظيم العلاقات الإجتماعية

### المطلب الأول: مفهوم العلاقات الإجتماعية

### مفهوم العلاقات

لقد بدأت الحياة على هذه الأرض بأسرة صغيرة تكونت من آدم وحواء عليهما السلام ثم تكاثرت منهما الذرية وانتشرت في بقاع الأرض ، وكان لابد من وجود علاقات تربط بين بني البشر و لكي يساهموا جميعا في إعمار الكون ، والقيام بالهدف الذي خلقوا من أجله، وهو عبادة الله سبحانه وتعالى قال تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [1] فالعلاقات الإنسانية ضرورية من أجل إقامة دين الله على هذه الأرض، فالإنسان بمفرده لن يستطيع تحقيق هذا الهدف، فكان لابد من وجود الأسر والجماعات وتقوية الوشائج بين الإخوة الإنسانية [2].

فلا يتصور أحد أن الإنسان عاش معزولا عن الأسرة، ولم تثبت الأحداث التاريخية ذلك وم ا كان للجنس البشري أن يستمر وحيدا بلا جماعة [3].

فالإنسان إجتماعي بطبعه ، فقد كانت إرادة الله أن يجمع البشر ويؤلف بينهم في علاقة النسب والمصاهرة قال تعالى:{ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا }[4].

فعلاقات التواصل بين الناس ترجع إلى أساسين[5]:

1. النسب : وهي علاقة رحم منشؤها التكاثر والتناسل .

2. المصاهرة : وهي علاقة منشؤها التزواج بين الذكور والإناث قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

---

[1] سورة الذاريات، الآية: 56.

[2] مها محمد عرفة سكيك، **ذوي القربى والأرحام في ضوء القران الكريم** ، رسالة ماجيستر في تفسير وعلوم القران، الجامعة الإسلامية، غزة ،1431هـ 2010م، ص11.

[3] زكرياء بشير امام ، **أصول الفكر الإجتماعي في القران الكريم** ،مكتبة روائع جدلاوي ،د ب ، 1320هـ 200م، ط1، ص35

[4] سورة الفرقان، الآية 54.

[5] عبد الرحمن حنيكة الميداني ، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، دار القلم ،دمشق ،1421هـ 2000م ،ط1 ، ص566.

خَبِيرٌ﴾[1] فالآية الكريمة تدل على وجوب التعارف بين الناس ، وإقامة العلاقات ، لما لهذا التعارف والعلاقات من فوائد تعود على البشرية .

**مفهوم المجتمع**[2]

**لغة** : هو ضم الأشياء المتفقة، المشتقة من الفعل إجتمع ضد إفترق ، والمجتمع موضع الإجتماع أو الجماعة من الناس.

المجتمع: جماعة من الناس يعيشون معا في منطقة معينة وتجمع بينهم ثقافة مشتركة ومختلفة عن غيرها، وشعور بالوحدة كما ينظرون إلى أنفسهم ككيان متميز ، ويتميز المجتمع كتجميع الجماعات ببنيان من الأدوار المتصلة ببعضها والتي تتبع في سلوكها المعايير الإجتماعية، ويتضمن المجتمع جميع النظم الإجتماعية الأساسية لمواجهة الحاجات البشرية الأساسية ، وهو مستقل بمعنى شموله لجميع الأشكال التنظيمية الضرورية لبقائه.

ويعرف المجتمع بأنه مجموعة من الأفراد الذين يشكلون النظام الإجتماعي والذي يشكل شبكة العلاقات بين الناس.

**المجتمع الإسلامي**[3]: إذا أمعنا النظر في التعريفات التي ذكرها علماء الإجتماع لم نجد أيا منها صالحا للدلالة على المجتمع المسلم، لأن المجتمع المسلم لم يظهر بسبب حوادث معينة أو ظروف تاريخية، كالمجتمعات الغربية والشرقية اليوم الذي يكون الفرد فيها مجرد آلة في مجتمع آلي، خال من الإيمان والقيم والفضائل الربانية التي تبرز قيمة الإنسان كإنسان، بل أصبحت المادة هي المنطق الأساسي في هذه المجتمعات والمحور الذي تقوم عليه الحياة.

المجتمع المسلم هو ذاك المجتمع الذي تميز عن المجتمعات بنظمه الخاصة، وقوانين قرآنية، وأفراده الذين يشتركون في عقيدة واحدة، ويتوجهون إلى قبلة واحدة.

ومن هذا التعريف يظهر لنا أن المجتمع الإسلامي مجتمع رباني حددت أهدافه ورسمت ملامحه.

## المطلب الثاني: الخطاب الشرعي ودوره في تنظيم العلاقات الإجتماعية

### الفرع الأول: دور الخطاب الشرعي في التماسك الأسري

---

[1] سورة الحجرات الآية 13.

[2] قصي رياض كنعان، **السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي** ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، دب، 1435هـ/ 2014م،دط، المجلد8، العدد15، ص6.

[3] المرجع السابق، ص 7.

الأسرة هي المحور التربوي الذي يهتم بالنشء ولذا اهتم الدين الإسلامي بالأسرة قبل أن تتكون حتى بنى العلاقات الأسرية على أساس متين من الأخلاق الحميدة والقيم السامية الباقية ولذا نجد الإسلام اهتم بالأسرة قبل أن تتكون، ويرتبط الزوجان ببعضهما بالرباط الشرعي المقدس وحيث نجد هذا الإهتمام يتحلى فيما يتعلق بالزوج والزوجة[1].

اختيار الزوج: وبدأنا بحسن اختيار الزوج، ولأن الزوج هو العنصر الأول والأساسي في تكوين الأسرة، حيث أول خلق الله تعالى آدم عليه السلام ومنه خلق له زوجته، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[2].

واختيار الزوج هو الأهم لأن الرجل قد يتزوج زوجة أخرى دون أن يخسر كثيرا، أما الزوجة إذا أساءت الاختيار فإنها تعاني كثيرا.

-ومن شروط اختيار الزوج: العمل بما جاء في الكتاب والسنة المطهرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"[3].

-اختيار الزوجة الصالحة: ومما يؤدي إلى نجاح التربية الأسرية هي المرأة الصالحة ومن شروطها الدين والخلق الحسن.

-ولهذا يمكن القول أن أهم شروط الأسرة قبل التكوين هو اختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة على أساس الدين والأخلاق الحميدة الفاضلة ، ولهذا شرع الله الخطبة وهي أن يتقدم الرجل لطلب الزواج من إمرأة تحل له شرعا[4].

-بعد أن تتكون الأسرة جعل الإسلام حقوق وواجبات منها[5]:

-من واجبات الزوجة: وجوب الطاعة، القرار في البيت، التأديب، الحفاظ على مال الزوج وعرضه.

-الحقوق المشتركة: حق الإستماع، ثبوت النسب، المعاشرة بالمعروف، التزين، حفظ السر.

---

[1]- http www.onfed edudt سبق ذكره، ص4.

[2]- سورة النساء، الآية: 1.

[3]الترمذي، **سنن الترمذي**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ/1975م، ط2، ج3، ص387، حديث رقم 1085.

[4]- http www.onfed edudt سبق ذكره، ص4.

[5]- ينظر: سها محمد القطاع، **منهج القرآن الكريم في تحقيق السعادة الزوجية**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ/2009م، ص36-64-81.

–وفي حالة عدم تفاهم الطرفين فإن الله شرع أبغض الحلال وهو الطلاق.

–فالدين الإسلامي نظم الحياة الزوجية وفق مبادئ وأسس تبنى عليها و أوجب إتباعها ومراعاتها فكان عادلا في حق الطرفين.

**منهج الإسلام في تربية الأولاد:**

إن حقوق الأولاد هي واجبات الأمهات والآباء وقد وضع الشرع لها منهجا في تربية الأولاد من عدة عناصر أهمها:

- رعاية الوليد: متى تمت الولادة بدأت تربية الطفل منذ اللحظة الأولى وهذا ما أرشد إليه الدين الحنيف، ومن أهمها:

- الآذان والإقامة : وذلك في أذن الوليد.

- حسن إختيار الإسم: وهذا من مسؤولية الوالدين، لما ورد من الأحاديث الشريفة الكثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حق الولد على الوالد: أن يحسن إسمه، ويعلمه الكتابة، ويزوجه إذا بلغ "[1]، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الأسماء القبيحة التي كانت في الجاهلية إلى الأسماء الحسنة.

- تكريم الطفل بالعقيقة: لإعلان السعادة والفرح والبشر لمقدم الطفل وتكون بذبح شاة أو أكثر.

- رعاية الطفل منذ الصغر: وذلك في مأكله ومشربه، وجسده، وثيابه، ليكون صحيح العقل، سوي الجسم، سليم الحواس، وعدم النظر إلى م ا كان يجري قديما من وأد البنات [2]، قال تعالى:{ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا } [3].

- البدء بالتربية والتوجيه منذ الصغر، وتعليمهم الحلال من الحرام وأمرهم بالعبادات.

- القدوة الحسنة: " كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه "[4]

- الإعتماد على الله تعالى: وذلك بالتوجه إلى الله و الإستعانة به وسؤاله التوفيق في حفظ الذرية الطيبة وهذا منهج الأنبياء.

---

[1] رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة والديلمي في **مسند الفروس**، فيض القدير 394/3.

[2] محمد مصطفى الزحيلي، **حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة**، د ب، د ط ، دت، ص 14–23.

[3] سورة الإسراء، الآية: 31.

[4] رواه مسلم وأبو علي وصححه السيوطي، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين،ج 4، ص 2047، ح رقم 6.

**حقوق الأولاد المقررة شرعا[1]:**

- حق التربية.
- حق النسب.
- حق الرضاع.
- حق الحضانة.

الوالدان: شأن الوالدين عظيم، وحقهما كبير وكبير، قال تعالى: { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }[2].

لقد أكثر الله من شأن الوالدين وأوجب الإحسان إليهما لفضلهما وعظيم معروفهما، وإن من عظيم شأن الوالدين أنه يجب الإحسان إليهما والرفق بهما حتى ولو كانا مشركين ، مع عدم طاعتهما في أي معصية:{ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[3].

- الأنبياء والرسل وبر الوالدين: أثنى الله سبحانه وتعالى على الأنبياء، وخص بالذكر منهم يحي عليه السلام، لأنه كان بارا بوالديه على كبر سنهما، البر في وقت الحاجة أعظم والحاجة لا تتحقق إلا في سن الشيخوخة والضعف، وأطرى الله على عيسى عليه السلام تفانيه في خدمة أمه وإعتزازه ببرها، وإعترافه بفضلها، وخفض الجناح لها[4].

ولبر الوالدين صور كثيرة:

- الصورة الأولى: من بر الوالدين خفض جناح الذل لهما.
- الصورة الثانية: تقبيل رأسيهما.
- الصورة الثالثة: الدعاء لهما.
- الصورة الرابعة: ذكرهما بالجميل.
- الصورة الخامسة: المبادرة في قضاء حوائجهما.

---

[1] محمد مصطفى الزحيلي، **حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة**، سبق ذكره، ص27.

[2] سورة الإسراء، الآية: 24.

[3] سورة الأحقاف، الآية: 15.

[4] يوسف النعيمي، **تذكير العارفين وشبه الغافلين ببر الوالدين**، شبكة الألوكة، 2016-04-17/ 20:15، ص12.

وأما بر الوالدين بعد موتهما فعلى صور كثيرة منها: الدعاء لهما، وقضاء ديونهما، وصلة من كانا يحبان صلته[1].

## الفرع الثاني: دور الخطاب الشرعي في تماسك المجتمع.

- الأخوة[2]: هي رابطة نفسية طورت الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام، مع كل من تربطك وإياه أواصر العقيدة الإسلامية وركائز الإيمان والتقوى، فهذا الشعور الأخوي الصادق يولد في نفس المسلم أصدق العواطف النبيلة في اتخاذ مواقف إيجابية من التعاون والإيثار والرحمة والعفو عند المقدرة، واتخاذ مواقف سلبية من الابتعاد عن كل ما يضر بالناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم والمساس بكرامتهم، ولقد حث الإسلام على هذه الأخوة في الله وبين مقتضياتها وملتزماتها في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لما كانت الأخوة في الله ملازمة الإيمان مقرونة مع التقوى فقد جعل لها من الكرامة والفضل وعلو المنزلة والأجر ما يدفع أبناء الإسلام إلى الحرص عليها عسى أن يكونوا من المؤمنين الأطهار وال متقين الأبرار والأصفياء الأخيار ، ومن فضائل الأخوة في الله أن المتحابين في الله:

1 – تكون وجوههم نورا.

2 – أنهم في ضل عرش الله يوم القيامة كما في حديث السبعة الذين يضلهم الله بضله يوم لا ضل إلا ضله ومنهم رجلان تحابا فيه.

الأخوة في الله جامعة الإيمان كما قال تعالى: { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }[3].

شروط الأخوة في الله[4]:

1 – أن تكون الأخوة خالصة لله.

2 – أن تكون الأخوة في الله مقرونة بالإيمان والتقوى.

3 – أن تكون الأخوة ملتزمة بمنهج الإسلام.

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، **معالم في بر الوالدين**، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، مكتب المفتي العام، المملكة العربية السعودية، 1425_7_23 ، ص17.

[2] عبد الله بن جبار الله بن إبراهيم الجار، **الأخوة الإسلامية وآثارها**، د ط،،د ب، هـ1406، ص4–5–6.

[3] سورة التوبة، الآية:11.

[4] المرجع السابق، ص :15.

4 – أن تكون الأخوة القائمة على النصح لله ولعباده.

حق الجار والوصية به في الكتاب والسنة: قال تعالى:{ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا}[1] ، فقد أمر الله تعالى بحفظه والقيام بحقه، والوصاة برعي ذمته في كتابه. فقد أكد سبحانه ذكر الجار بعد الوالدين والأقربين.

حق الجوار وفضله:

1 – تحريم أذى الجار.

2 – الوصية بالجار والإحسان إليه.

3 – تعاهد الجيران.

مشروعية إكرام الجار: يعود الإسلام المسلم على تنمية علاقة طيبة مع جميع الذين يجاورونه في منزله أو متجره أو في عمله أو في سفره ، ويعتبر أن ذلك حق مشروع ثابت في الكتاب والسنة، وهذا الإكرام لا يقتصر على الجار في الدار أو العمل لكنه يتجاوز ذلك إلى علاقة طيبة بين الدول والجماعات، خاصة الدول الإسلامية التي هي أولى بحسن الجوار والإكرام[2].

**جوانب أحكام التعامل مع غير المسلمين[3]:**

يتمتع غير المسلمين المقيمين في بلاد المسلمين بسلسلة من الضمانات التي منحها لهم المجتمع المسلم بهدي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولهم ضمانات، ومن هذه الضمانات:

–ضمان حرية المعتقد: يعتقد المسلمون أن دينهم هو الحق المبين، وأن ما عداه إنما هي ديانات حرفت ونسخت بالإسلام أو ضلالات وقع فيها البشر جهلا منهم بحقيقة الدين والمعتقد.

وقد عمل المسلمون على استمالة الأمم والشعوب التي اختلطوا بها إلى الإسلام، وذلك بما أتاهم الله من حجة ظاهرة وخلق كريم ودين ميسر.

- حرية ممارسة العبادة وضمان سلامة دورها: وإن لم يجبر الإسلام من تحت ولايته على الدخول فيه، فإنه يكون بذلك قد ترك الناس على أديانهم، وأول مقتضياته الإعراض عن ممارسة الآخرين لعبادتهم، وضمان سلامة دور العبادة.

---

[1] سورة النساء، الآية: 36.

[2] ينظر:عبد الله بن جبار الله بن إبراهيم الجار، **الأخوة الإسلامية وآثارها**، سبق ذكره، ص7.

[3] المرجع نفسه.

وهذا بالفعل ما ضمنه المسلمون في عهودهم التي أعطوها للأمم التي دخلت في ولايتهم أو عهدهم.

- أمر الله في القرآن الكريم المسلمين ببر مخالفيهم في الدين الذين لم يتعرضوا لهم بالأذى والقتال.
- وجوب العدل ورد الظلم عنهم.[1]

[1] المرجع نفسه .

# الفصل الثالث: علاقة العقيدة بالشريعة الإسلامية

تمهيد

المبحث الأول: تلازم الإيمان والعمل الصالح

المطلب الأول: معنى الإيمان والعمل الصالح

المطلب الثاني: اقتران الإيمان بالعمل الصالح

المطلب الثالث: التلازم بين العقيدة والشريعة من جانب ارتباطهما بالإسلام والإيمان

المبحث الثاني: أثر العقيدة في الانضباط بالشريعة

المطلب الأول: تحرير المفاهيم

المطلب الثاني: أثر العقيدة في انضباط المجتمع

المطلب الثالث: أثر العقيدة في انضباط المجتمع

**تمهيد:**

إن أحوج ما يكون الناس إليه في كل زمان ومكان تذكيرهم بالتوحيد الذي جاءت به رسالات الأنبياء، وإبراز أثره في الأحكام الشرعية المتنوعة وعلاقته بها، وقد تأكدت حاجة الأمة إلى إحياء إيمانها إحياءً عمليا حين أصابها الوهن في دينها، بتآمر الأعداء عليها، ومحاولة النيل منها، والإجهاز على مقومات قوتها.

وموضوع هذا الفصل يتعلق بمفهوم العلاقة بين العقيدة والشريعة وأثرها في الحياة، كما سنتطرق إلى العلاقة بين الإيمان والعمل وتأصيل ذلك بالأدلة، وتوضيح عمل الأمة بالتلازم بين العقيدة والشريعة المفضلة.

## المبحث الأول: تلازم الإيمان والعمل الصالح

### المطلب الأول: معنى الإيمان والعمل

#### الفرع الأول:معنى الإيمان

فأول ما نبدأ بذكره من ذلك ما افترض الله تعالى على عباده، وبعث به رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنزل فيه كتابه، وهو الإيمان بالله عز وجل، ومعناه التصديق بما قال به، وأمر به وافترضه، ونهى عنه من كل ما جاءت به الرسل من عنده، ونزلت فيها الكتب [1].

1. **الإيمان لغة:** لفظ الإيمان يرجع إلى جذر أمن بعد تضعيف الهمزة فيكون أصل الفعل أمن أأمن لينت الثانية، ويستعمل الأمان والأمنة بمعنى واحد، واستأمن إليه دخل في أمانه، والأمانة نقيض الخيانة، والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والأمان والمأمون به الثقة، والبلد الأمين الآمن وهو من الأمن أو المأمون، والمؤمن من أسماء الله تعالى لأنه أمن عباده من أن يظلمهم، أو يؤمنهم في القيامة عذابه فهو الأمان ضد الخوف أو هو الذي يصدق عباده وعده فهو الإيمان أي التصديق، والإيمان مصدر أمن يؤمن إيمانا صدقه وضد التكذيب يقال أمن به إيمانا صدقة وضد التكذيب يقال أمن به قوم وكذب به قوم[2].

2. **الإيمان شرعا:** كثر كلام الناس في حقيقة الإيمان والإسلام فصنفت في ذلك مجلدات، والنزاع في ذلك من حين خرجت الخوارج كفرقة بين عامة الطوائف. فكان مفهومه مثار جدل ومحل اختلاف بين المتكلمين في ماهيته، بين أن تكون معرفة الله تعالى بالقلب فقط أي التصديق وهو المعنى اللغوي، أو إقرار باللسان، أو معرفة بالقلب وإقرار باللسان معا، أو معرفة وإقرارا باللسان وعملا بالجوارح[3].

هذا الاختلاف له صلة وثيقة بمفرد الإسلام وعلاقتهما بالإيمان .هل هما مترادفان أم مختلفان، بعد الاتفاق على أن لفظي الإسلام والإيمان منقولان عن موضوعهما في اللغة إلى معان محدودة معروفة

---

[1] أبو حسن محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء ، **الإعتقاد**، لأبي حسن محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء، دار أطلس الخضراء 1423هـ، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، ص23.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، كتاب العين، دار مكتبة هلال، دب، دط، ج 8، ص388-389.

[3] أبو المعز الحنفي ومجموعة من العلماء، **شرح العقيدة الطحاوية** ، المكتب الإسلامي، بيروت، 1391هـ، ط4، ص379-389.

لم تعرفها العرب،حتى أ نزل الله عز وجل بها الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم أنه من أتى بها استحق اسم الإيمان والإسلام .

وقد ورد استعمالها في الشرع على سبيل الترادف والتوارد،وورد على سبيل الاختلاف، وورد على سبيل التداخل والاستعمال لهما على سبيل الاختلاف وعلى سبيل التداخل وعلى سبيل الترادف كله غير خارج عن طريق التجوز في اللغة [1]، فحالة اقتران الإسلام بالإيمان غير حالة إفراد أحدهما عن الآخر ،وعموما فلا إيمان لمن لا إسلام له ولا إسلام لمن لا إيمان له، إذا لا يخلو المؤمن من الإسلام به يتحقق إيمانه ولا يخلو المسلم من إيمان به يصح إسلامه، وقد أطال المتكلمون في بيان هذه الصور والاحتمالات وتفصيلها والنقاش فيها وتطبيقها على النصوص التي ورد فيها ذكر الايمان والإسلام وما يقترن بهما[2].

### 3. العلاقة بين المعنى اللغوي والشرعي:

عرفنا أن من معاني الإيمان لغة: التصديق، وأن التصديق يكون بالقلب واللسان والجوارح، وهكذا الإيمان الشرعي، عبارة عن تصديق مخصوص، وهو ما يسمى عند السلف بقول القلب، وهذا التصديق لا ينفع وحده، بل لابد معه من الانقياد والاستسلام، وهو ما يسمى بعمل القلب ويلزم من ذلك قول اللسان وعمل الجوارح، وهذه الأجزاء مترابطة، لا غنى لواحدة منها عن الأخرى ومن آمن بالله عز وجل، فقد أمن من عذابه [3].

فالمنهج الصحيح إذن لفهم الألفاظ الشرعية هو أن نتلقى تفسير وفهم السلف لمعاني هذه الألفاظ أولاً ثم نضبط بهذا الفهم ألفاظ النصوص، وليس العكس، أي ليس استخراج المعاني من النظر المباشر إلى الدلالات اللغوية لألفاظ النصوص، كما ذهب إلى ذلك من ذهب من أهل الأهواء والبدع.....

ولكن قوماً خرجوا على هذا المنهج، وعدلوا عن معرفة كلام الله ورسوله، وأخذوا يتكلمون في المسميات الشرعية بطرق مبتدعة ومقدمات لغوية وعقلية مظنونة، فقالوا: إن الإيمان لا تدخل فيه الأعمال وإنما هو التصديق المجرد؛ فخالفوا بذلك كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع السلف.

---

[1] غزالي، **قواعد العقائد** ، ت: موسى بن نصرا،ط 2، عالم الكتب، بيروت، دت، ص241.

[2] أبو المعز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، سبق ذكره، ص391_395.

[3] محمد بن عبد الله بن علي الوهبي، **نواقض الإيمان الإعتقادية وضوابط التفكير عند السلف** ، www.dorar.net، الدرر السنية, 2015_4_18، 12:43 .

وقد بنوا قولهم هذا على مقدمتين مظنونتين [1] :

المقدمة الأولى: قولهم إن الإيمان في اللغة هو التصديق، والرسول إنما خاطب الناس بلغة العرب لم يغيرها، فيكون مراده بالإيمان التصديق.

المقدمة الثانية: قولهم إن التصديق إنما يكون بالقلب واللسان، أو بالقلب، فالأعمال ليست من الإيمان.

**4.موارد ذكر الايمان في القرآن :**

ورد جذر أمن في القرآن الكريم 950 مرة وأبرز الاشتقاقات المستخدمة منه صيغة الفعل أمن بمختلف أحوالها ولواصقها 380 مرة، والمتأمل في مختلف هذه السياقات يجد استحواذ بعض التراكيب على قسم كبير منها، فصيغة الذين آمنوا تكررت 220 مرة صيغة النداء فيها يا أيها الذين آمنوا تتكرر 89 مرة متضمنة الإرشاد والأمر والتوجيه للمؤمنين، وتكررت العبارة التقريرية إن الذين آمنوا 16 مرة وفيها بيان مصير المؤمنين وصفاتهم ،وقد اقترن العمل الصالح في هذا التركيب الذين امنوا وعملوا الصالحات 51مرة، وهي معظم ما اقترن به الإيمان من عمل صالح في صيغة أخرى التي بلغ مجموعها 69 مرة[2].

هذه التكرارات إن دلت على شيء فإنما تدل على كون معظم الحديث عن الإيمان في القرآن إنما هو حديث عن المؤمنين سواء ورد بصيغة الإسم أو إسم موصول المضاف إلى الفعل الماضي أو المضارع، فإضافة {ال} التعريف والعهد إلى اسم الفاعل {المؤمنون – المؤمنين ...} والأسماء الموصولة المضافة إلى فعل الإيمان { الذين آمنوا ،الذي آمن ...} تدل على أن وصف الإيمان علامة دالة على فئة معلومة بين الناس لها صفاتها وعلامتها، وفي هذا دلالة على كون معنى الإيمان هو من الوضوح بمكان، ولعل هذا ما دعا المفسرين إلى عدم التعليق على ألفاظ الإيمان الواردة في معظم الآيات اعتبارا لكون معناها في النص أوضح من أن تشرح.

**الفرع الثاني: معنى العمل**

**أولا– التعريف اللغوي للعمل:**

تذهب تعريفات معجميّة مختلفة إلى اعتبار العمل حركة إراديّة أو غير إراديّة تصدر عن جسم ما (التعريف الفيزيائي للعمل). ويرتبط لفظ العمل غالباً بالكسب والحرفة والمهنة وكلّ نشاط جسديّ تكون

---

[1] ابن تيمية، **الإيمان**، المكتب الإسلامي،،1416هـ/1997م، د ط، دمشق، ص274.

[2] د عبد الرحمن حللي، **إقتران الإيمان بالعمل الصالح في القرآن الكريم ودلالته الحضارية** ، كلية الشريعة، جامعة حلب، المجلد27، العدد 3، ص2001.

غايته الحصول على نتاج، العمل هو المهنة والفعل، مِن عَمِلَ عَمَلاً والجمع أعمَال، وأعمَله واستعمَله طلب إليه العمل، واعتَمَلَ أي عمل بنفسه وأعمل رأيه، والعَمَلة أي العاملون بأيديهم، والعَامِل على الصدقة الذي يسعى إلى جمعها، والعَامِل من يعمل في مهنة أو صنعة، وقد يطلق لفظ العمل على تصرفات وسلوك الإنسان، فيقال عَمَل معروف أي تصرف معروف.

**والاصطلاح العام للعمل:** هو كل ما يَصدُر من فعل أو حركة ظاهرة عن أي جسم سواء بإرادة أو بغير إرادة، أما العمل بمفهومه الديني فهو القيام بالفرائض والواجبات الدينية. بينما العمل بالمفهوم الاقتصادي هو الجهد البدني الذي يبذله الإنسان في مجال النشاط الاقتصادي في سبيل إنتاج الخدمات والسلع الاقتصادية لغرض الكسب والعيش[1].

**ثانيا– التعريف الاصطلاحي للعمل الصالح:** هو سلوك طريق الهدى، وقيل: هو استقامة الحال على ما يدعو إليه العقل، والصالح: المستقيم الحال في نفسه، وقال بعضهم القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد، والكامل في الصلاح منتهى درجات المؤمنين ومتمنى الأنبياء والمرسلين[2].

**ثالثا: العمل في القرآن الكريم[3]**

يقف الدين الإسلامي وقفة حازمة وصارمة ضد الأفكار التقليدية الواهية والتي تعتبر العمل إهانة وحطاً من الذات البشرية، فقلب المفاهيم رأساً على عقب ومكَّن العامل من ضمان كرامته عبر العمل و جعله في منزلة دينية رفيعة. وكما أن العمل شرفٌ وكرامة، فلقد حث الإسلام على ضرورة العمل، إذ لا يجوز في الإسلام القعود عن العمل لمن تميّز بالقدرة حتّى لو كانت غاية القعود التفرّغ للعبادة. وأسبقية الإيمان عن الحرفة ليس مفادها التغليب التام بل الأفضلية النسبية، فليس جائزاً في الإسلام المغالاة والمبالغة في العبادة لدرجة الانصراف عن العمل وشؤون الدنيا الواجبة شرعاً، يقول الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ﴾[4]. لذلك فإنّنا نجد أنّ الأنبياء، وهم أشرف خلق الله، كانوا يمتهنون المهن و يعملون ويسعون وراء تحصيل رزقهم، دليلاً منهم على سموّ شرف ورفعة مكانة العمل في الحياة الدّنيا.

وقد ورد ذكر العمل في القرآن الكريم في 371 موضع بعدة صيغ مختلفة:

---

[1] شيخة بنت سيف آل نهيان، **مفهوم العمل في القرآن الكريم** ،مجلة المسلم المعاصر، منشور في العدد 144 ،almuslimalmuaser.org/index.php?option=com..الأحد، 16 كانون 1/ديسمبر 2012 14:44، 2012.

[2] الكوفي ، الكليات :**معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ،ط2، دار الكتاب الإسلامي _ القاهرة 1992،ص561.

[3] شيخة بنت سيف آل نهيان، **مفهوم العمل في القرآن الكريم**، سبق ذكره.

[4]–سورة الزخرف، الآية:72.

أمثلة:

﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

﴿إِلاَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[2].

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[3].

كما تضمنت مفاهيم مختلفة للعمل، فمثلاً جاء ذِكرُه بمعنى الصُنع والخَلق كما في الآية الكريمة: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ [4]، كما جاء بمعنى العمل الاقتصادي كما في الآية: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ﴾ [5]. وقد ورد في القرآن الكريم آيات عن العمل الصالح كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[6].

**رابعا: العمل في السنة النبوية الشريفة**

إذا اتجهنا إلى السيرة النبوية العطرة نجدها مليئة بالأحاديث الشريفة التي تؤكد هذا المنهاج وتعظم من قيمة العمل أياً كان نوعه، ما دام في حدود شرع الله سبحانه وتعالى، فالهم وقلق البال وانشغال الفكر بسبب كسب العيش في الحياة تكفر بعض الذنوب التي يرتكبها الإنسان، فسعي الإنسان في الحصول على رزق عياله من عمل حلال في مرتبة الجهاد في سبيل الله. وقد كان الرسول ينهى عن التخلف عن ركب الحياة، وقد أوعد صلوات الله عليه الكسلان بأشد العقاب .

وقد رفض الإسلام التقاعس عن العمل، فلا قيمة لحياة المرء بغير عمل، حتى وإن كان ترك العمل لأجل العبادة، وفي نفس السياق نذكر الآية الكريمة: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[7]. وقد قيل يا رسول الله، أي الكسب أطيب؟ قال: "عمل الرجل بيده، وكل عمل مبرور"[8].

---

[1]–سورة الزخرف، الآية:72.

[2]–سورة الإنشقاق، الآية: 25.

[3]–سورة التوبة، الآية: 105.

[4]–سورة يس، الآية:71.

[5]–سورة يس، الآية:35.

[6]–سورة فصلت، الآية: 33.

[7] سورة القصص، الآية:77.

[8]الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، ج28، ص502، ح رقم 17265.

**المطلب الثاني : اقتران الإيمان بالعمل الصالح**

**1.الأدلة من القرآن والسنة على أن العمل داخل في مسمى الإيمان:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[1] ، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ... ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ هذا عمل القلب ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ هذا عمل الجوارح كلها أدخلها في مسميات فقال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ في إيمانهم، وأما الذي لا يعمل فهو ليس صادقا في إيمانه بل هو ضعيف الإيمان.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ﴾[2].

ثم وصفهم بأعمالهم هذه أعمال المؤمنين فقال: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [3] ، هذه أوصافهم، هذه أعمالهم داخلة في مسمى المؤمنين.

وقال: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [4]إذن لا يخلى سبيلهم إلا إذا تابوا من الشرك، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فالأعمال داخلة، ولا يكونون مؤمنين إلا بهذه التوبة من الشرك، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[5]؛ لأنه من الإيمان.

ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان)[6] .

وغيرها من الأحاديث الكثيرة جداً التي لا يحصيها هذا المقام.

---

[1]سورة الحجرات، الآية :15.

[2]سورة التوبة، الآية :111.

[3]سورة التوبة، الآية 112

[4]سورة التوبة، الآية :5.

[5]سورة: فاطر، الآية: 10.

[6]اخرجه البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 72800.

إن الإيمان من غير عمل لا يفيد، كذلك العمل من غير إيمان بالله لا ينفع، كبناء على غير أساس، على شفا جرف هار وكسراب بقيعة، وكهشيم تذروه الرياح، قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ﴾[1].

ويؤكد ذلك سبحانه فيقول: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا* أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[2].

2. **تلازم الإيمان والعمل :**

ان الناظر في آيات التنزيل يجد بين يديه تلازما لافتا بين الايمان والعمل الصالح، حتى ما يكاد أن يذكرا إلا مقترنين معا، وذلك في مثل قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[3]،﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[4] .

كما نجد شرط الايمان لاحقا لهذا العمل الصالح في الآيات التي تبدأ بذكر من يعملون الصالحات تأكيدا لسلامة النية والقصد فيه وهو ابتغاء وجه الله به دينا وعبودية و إسلاما لله الحق كما نجد بعض الآيات التي تبدأ بذكر من يؤمنون بدلالة لفظ آخر غير الإيمان، نجد فيها قاعدة التلازم المتكامل بين الإيمان والعمل الصالح بنفس وضوحها في الآيات السابقة، وذلك في مثل قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[5] ،فالذين قالوا:﴿ رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ هم المؤمنون ولاريب أما قوله تعالى :﴿ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ اسْتَقَامُوا﴾ فهذا يعني شرط لازم لصحة الإيمان أي :الذين استقاموا إلى ربهم بهذا "العمل الصالح "

---

[1] سورة إبراهيم، الآية:18.

[2] سورة الكهف، الآية: 103-105.

[3] سورة مريم، الآية: 96.

[4] سورة التغابن، الآية: 9.

[5] سورة فصلت، الآية: 30.

الذي يكون سكينة في أنفسهم، تتنزل بها ملائكة الله عليهم ومعها البشرى بهذه الجنة التي وعد الله بها المتقين المحسنين [1].

ومثل ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [2] ،﴿ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [3]: ذلك أن التقوى هي آية الايمان باتقاء و اجتناب ما نهى الله عنه من المنكر، ولذلك جاء شرط الإصلاح بعد التقوى في قوله :﴿ وَأَصْلَحَ ﴾ لازما لتقرير هذا الانتهاء عن المنكر بالعمل الصالح الذي يكون في طاعة الله وهو "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " .

**3.التلازم بين الظاهر والباطن:**

ولا شك أن هناك تلازماً بين الظاهر والباطن، وهذا مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)[4].

فإذا وجد الإيمان في القلب صدق ذلك الإيمان العمل، بظهوره على الجوارح، وإلا كان إيماناً مدعى.

يقول ابن تيمية –عليه رحمة الله– معلقاً على هذا الحديث بقوله: "إن الإيمان قول وعمل: قول باطن وظاهر، وعمل باطن وظاهر، والظاهر تابع للباطن، لازم له، متى صلح الباطن صلح الظاهر، وإذا فسد فسد؛ ولهذا قال من قال من الصحابة عن المصلي العابث: لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه!"

**دخول العمل بالجوارح في مسمى الايمان :**

إن الإيمان في العقيدة الإسلامية اعتقاد وقول وعمل، والدليل على دخول الأعمال في مسمى الإيمان قوله عز وجل :﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [5] أي : صلاتكم إلى المسجد، كما فسره ابن عباس رضي الله عنه، وقوله عزو جل : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ

---

[1] **بيان الإسلام للرد على الشبهات**، جمعية المعرفة، المركز العالمي للقرآن الكريم وعلومه، **bayanelislam. Net**– **suspicion**، 6-5-2016/ 00:09،

[2] سورة فصلت، الآية: 30.

[3] سورة الأعراف، الآية: 35.

[4] ابن تيمية، **الإيمان** ، سبق ذكره ، ص286 .

[5] سورة البقرة، الآية: 143.

وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[1].

وفسر الصديق رضي الله عنه البر بالإيمان، فدخل في مسمى الإيمان أعمال القلب والجوارح، والدليل من السنة قوله صلى الله عليه وسلم : " الإيمان بضع وسبعون أو بعض وستون شعبة أفضلها قول: لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان " [2]، ويقول سبحانه :﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾[3] ،﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾[4] . وإن علمنا أن الإيمان يزيد بالأعمال الصالحة، فهو بالبداهة ينقص بالمعاصي[5] .

**4. الإيمان شرط لقبول العمل الصالح والجزاء عليه في الآخرة[6] :**

إنه مهما عمل الانسان من أعمال الخير فلن تقبل منه ولن يجازي عليها في الآخرة بالثواب والنعيم المقيم في جنات الرضوان إلا إذا مات مؤمنا بالله وحده لا شريك له وبدعوة نبيه صلى الله عليه وسلم، حتى لو أتى بأعظم الأعمال الصالحة، وإنما هو يجازى على الأعمال الصالحة في الحياة الدنيا، ولا يبخسه الله شيئا، ولا يظلم ربك أحدا .

ولو افترضنا احتمالية العلاقة بين الإيمان والعمل من الاقتران وعدمه، فنحن أمام الأمور الأربعة التالية :

- إيمان وعمل.
- إيمان بلا عمل .
- عمل بلا إيمان .
- لا عمل ولا إيمان

والإسلام لا يقر من ذلك كله إلا الأمر الأول وهو وجوب اقتران العمل بالإيمان، حتى يجازى عليه الإنسان في الآخرة ويقبل منه، أما الإيمان بلا عمل فهو شيء لعله لا يتصور رأسا، لأن العمل الصالح هو ثمرة الإيمان الموجود في القلب،ولا يصح أن يدعي أحد الإيمان، فهذا هو حال الذين لم

---

[1] سورة البقرة، الآية:177.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، **كتاب الإيمان**، باب شعب الإيمان، ص162.

[3] سورة الفتح، الآية: 4.

[4] سورة المدثر، الآية: 31.

[5] – **بيان الإسلام للرد على الشبهات حول الإسلام**، 6-5-2016 /00:11، سبق ذكره.

[6] – الموقع نفسه.

يؤمنوا بما جاء به خاتم الأنبياء، وهؤلاء يجزون على أعمالهم الصالحة في الدنيا أي: ينالون ثوابهم في الحياة الدنيا، فأولئك قوم عجلت لهم حسناتهم في الدنيا لكن في الآخرة ليس لهم أجر ولا ثواب، لأن أعمالهم افتقدت شرط القبول وهو الإيمان قال تعالى:﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾[1]، أما عن عدم العمل وعدم الإيمان، فهذا مالم يقل به أحد ولا هو مقبول في العقول ولا النفوس .

وليس الإسلام بدعا في ذلك، بل هو عام في العقائد والأديان السابقة للإسلام، فإن المشركين مثلا اعتبروا الرسول صلى الله عليه وسلم صابئا لمجرد كفره بعقائدهم، ولم يبالوا بحسن معاملته لهم.

إن الإيمان بالله ورسوله هو الذي يوجه العمل والسلوك والتوجيه الصحيح ويكسبه البقاء والدوام، لأنه ليس مرتبطا بمكاسب عاجلة يزول بزوالها ولكنه مرتبط بالأبقى و الأخلد، وهو وجه الله وابتغاء رضوانه ولقائه :﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾[2].

**5.الدلالات الحضارية لاقتران الإيمان بالعمل :**

ما يلفت النظر في سياقات اقتران الإيمان والعمل الصالح، أن الغالب فيها الحديث بصيغة الجمع، "الذين آمنوا وعملوا الصالحات" وهذه الصياغة جاءت جمعا في المتحدث عنهم وعن أعمالهم، فهم جماعة تبنوا﴾ تصورا واحدا آمنوا﴾ و أسسوا على هذا التصور أعمالا هي {الصالحات}،وعليه يمكن أن نستخلص الدلالات الآتية:

أ- النهضة شأن الجماعة وليست جهدا فرديا، فهي قضية الأمة فصيغة ﴿ الَّذِين آَمَنُوا وَعَمِلُوا ﴾[3] تحمل دلالة على أن الأمر يتعلق بمجموعهم، وحيث أفرد الحديث عن المؤمن وعمله الصالح فالغالب يكون الحديث عن أعمال الفرد وتوبته، ولهذا عبر القرآن عن هذه الجماعة بقوله:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[4] .

ب- النهضة تقتضي تصورا مشتركا بين الجماعة وهو الإيمان، وهذا الإيمان هو منطلق العمل، وإرساؤه أسسا لاستقامة العمل وصلاحه، فجاءت صيغة "الذين آمنوا" دالة على وحدة التصور.

---

[1]-سورة الفرقان، الآية: 23.

[2]-سورة الكهف، الآية: 110.

[3] سورة البقرة ، الآية : 25 .

[4] سورة البينة، الآية:7.

ت- النهضة تقتضي أعمالا كثيرة تتسم بالصلاح وتتلازم مع الايمان، لذلك جاء التعبير "وعملوا الصالحات" ولم يقل وعملوا صالحا، فالنهضة هي نتيجة أعمال وليست نتيجة عمل واحد، وهي أعمال ليست من جهد فرد إنما هي من عمل جماعة .

وعليه فمن المقومات الأساسية للنجاح أن تتحقق الشروط التالية [1]:

- أن يبنى العمل على تصور مشترك وواضح .
- أن يتم العمل بجهد فريق المؤمنين وليس أفرادهم .
- أن يكون العمل مستكملا شروط الاتقان والنجاح .
- أن يتنوع العمل بما يشمل مقتضيات التصور وشروطه.

## المطلب الثالث: التلازم بين العقيدة والشريعة من جانب ارتباطهما بالإسلام والإيمان

### 1. مفهوم التلازم وفق قاعدة الإجماع و الافتراق:

تتضمن العقيدة الايمان بالله عزو جل و الغيبيات (أركان الإيمان الستة )أي: الأعمال القلبية العلمية، وقد تقدم بيان العلاقة بين الإيمان و الإسلام و أن الصواب يكمن في كونها علاقة تلازمية. وبما أن الأمر لم يكن مفصلا و للارتباط الموضوعي به هي المسألة فإنه من الضروري التفصيل فيها بما بين التلازم بين العقيدة والشريعة، فنقول: أن الايمان في حالة اقترانه بالإسلام يتضمن الإيمان بالله عز وجل و الغيبيات (أركان الايمان الستة) كما هو في حديث جبريل عليه السلام المشهور وفيه:{ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ

[1]- عبد الرحمن حللي، **إقتران الايمان بالعمل الصالح في القرآن الكريم ودلالته الحضارية**، سبق ذكره، ص 25.

انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ}[1].

فهنا النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين السلام و الايمان، وجعل الإيمان ما تعلق بالأعمال القلبية، والإسلام ما تعلق بالأعمال الظاهرة .

وأما في حالة إطلاق الإيمان على الإسلام فكلاهما مكمل للآخر بحيث لا ينفكان عن بعضهما، واذا اجتمعا اختلفا في مدلولهما و اذا افترقا اجتمعا حتما في مدلولهما [2]. والدليل على ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم وفد عبد القيس على الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا:{ حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، ح وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى – وَاللَّفْظُ لَهُ – أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا، وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَعْمَلُ بِهِ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: " آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانِ بِاللهِ "، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ، فَقَالَ: «شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنَّ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَ الْمُقَيَّرِ»} [3].

و إذ كان الأمر كذلك مقررا بين الإسلام والإيمان فهو ينسحب على العلاقة بين العقيدة والشريعة، فتأخذ العقيدة المعنى والحكم نفسه المتعلق بالإيمان، فإذا أطلقت تدخل معها الشريعة فتأخذ العقيدة و الحكم نفسه المتعلق بالإيمان، فإذا أطلقت تدخل معها الشريعة ، وإذا اقترنت مع الشريعة فيراد بها أصول الشريعة وأحكامها القطعية كالتوحيد والإيمان بالله وملائكته و كتبه ورسله والإيمان بالغيب، وأما الشريعة فتتعلق بالأحكام الفقهية والفروع وتأخذ معنى (الإسلام) من الجانب الاقتراني مع العقيدة، كما أن لها معنى شرعيا مرادفا للإسلام الذي يمثل الجانب العلمي. بذلك تقرر علاقة مسمى الإيمان بالشريعة و العقيدة على النحو التالي: أن الايمان نفسه شعب تجمع الشريعة و العقيدة فإذا أطلق الإيمان تدخل فيه العقيدة و الشريعة كما في حديث شعب الإيمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

---

[1]–رواه مسلم في **كتاب الإيمان** والإسلام والقدر، علامة الساعة، رقم8.

[2]– ابن تيمية، **كتاب الإيمان**، سبق ذكره، ص7.

[3]. رواه البخاري في: **كتاب مواقيت الصلاة**، باب مواقيت الصلاة وفضلها، رقم 523، ورواه مسلم في: كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين ودعاء إليه رقم 124.

: { حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» [1].

فهناك ذكر عقيدة كما ذكر فعلا، وهو إماطة الأذى من الطريق ثم قال :"والحياء شعبة من الإيمان" لأنه عمل قلبي، إذن الشريعة تطلق ويراد بها الأعمال أو الدين كله، فللشريعة هي الدين كله بما يتضمن من الاعتقاد الظاهر والباطن فالشريعة هنا بمعنى عام وتطلق الشريعة ويراد بها مقابلة العقيدة أي معنى خاصا وتعني الأعمال والشرائع التفصيلية العلمية كما في قوله تعالى :﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [2]، فدل سياق الآية على ان لكل نبي شرعه،فإذن المعنى يكون خاصا بأن الأنبياء عليهم السلام عقائدهم واحدة[3].

ونخلص من ذلك أن العلاقة بين الإسلام والإيمان بهذه القاعدة الافتراضية علاقة تلازمية فلا إسلام لمن لا إيمان له، ولا إيمان لمن لا إسلام له ، وهذه العلاقة شأنها شأن علاقة الروح بالبدن إذ لا يمكن أن يكون هناك جسد بدون روح ولا يمكن أن تكون هناك روح من غير جسد،وهذه العلاقة التلازمية لا يلزم معها أن يكون أحدهما هو الآخر ومع ذلك كله لا يقال: إن البدن هو الروح، ولا الروح هي البدن، فالإيمان يناسب أن يمثل الروح، لأن محله في الأصل القلب والقلب في داخل الجسد، وأما الإسلام يناسب أن يمثل البدن أو الجسد، لأنه في أصله يمثل الأعمال الظاهرة، كما في حديث جبريل عليه السلام، فالبدن لا يكون حقا إلا بالروح وكذلك الإسلام لا يكون متحققا إلا مع وجود أصل الإيمان، وهذا المثال ينطبق على الإسلام الظاهر للمنافق، إذ يكون بإسلامه المعلن كبدن الميت يكون جسدا بلا روح[4].

---

[1] رواه البخاري في **كتاب بدئ الوحي**، باب أمور الإيمان، رقم 9، ومسلم في كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، رقم161.

[2] سورة المائدة، الآية: 48.

[3] د: ناصر عقل ، **رسالة التلازم بين العقيدة والشريعة**، مكتبة الرشد ،الرياض، 1435_2014، ط1، ص11.

[4]– ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، سبق ذكره،ص367.

**2. التلازم بين العقيدة والشريعة من حيث تأثير الباطن في الظاهر :**

ويمكن الاستدلال على ذلك بما جاء في حديث طلحة بن عبد الله رضي الله عنه أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم:{ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: – وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ – «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»[1].

وإذ تقرر ذلك فالتلازم بين العقيدة والشريعة يعني :الارتباط بين الظاهر والباطن أي: بين أركان الإيمان الستة وبين أركان الإسلام ارتباطا تلازميا، بمعنى أن كليهما يؤثر في الآخر، ولا يمكن أن يوجد إيمان صحيح في الباطن دون ان يظهر مقتضاه على اعمال الجوارح قولا وعملا.

**الترابط و التأثير بين الباطن {العقيدة } وبين الظاهر {الشريعة }:** تأثير الباطن في الظاهر يتضح من قول النبي صلى الله عليه وسلم {الحلال بين والحرام بين وبينهما أمورا متشبهات } [2]وأما تأثير الأعمال الظاهرة في الباطن فدليل ذلك قوله تعالى :﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [3]، فالتوحيد أصل العمل، ويمثل العقيدة، كما أنه من ألطف الأشياء وأنزهها وأصفاها، يخدشه ويؤثر فيه أي شيء كالمرآة الصافية جدا في النظرة.

ويمكن أن نتصور التلازم بين الظاهر والباطن من جانب عقلي وهو: بقياس الأولى بين الدنيا أو الواقع الشاهد وبين الدين أي : أن الانسان يلحظ من نفسه أن الانسان الغريب حين يسافر ويشاهد شخصا مشبها له في الثياب أوفي غيرها فإنه يكون بينهما من المودة والائتلاف أكثرهما من غيرهما،

---

[1]–رواه البخاري في **كتاب الإيمان**،باب فضل من استبرأ لدينه رقم: 52، ومسلم في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات رقم 1599.

[2] سبق تخريجه .

[3]–سورة: المائدة، الآية: 13.

فإذا كان ملموسا ومشاهدا في الدنيا فمن باب أولى يكون الائتلاف والارتباط في أمور الدين بين الظاهر والباطن، وهو ما ثبت بالدليل النقلي قبل هذا الدليل العقلي، يعني أن هذا أمر مطرد، كما هو في قوله تعالى :﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1] فهنا ذكر الله تعالى إيمانا قلبيا يتبعه عمل ..... والأدلة كثيرة في هذا الشأن وقد امتاز أهل السنة عن غيرهم في بيان حقيقة هذا التلازم بين الظاهر والباطن، وهو مؤشر كبير على سلامة المنهج وموافقته للواقع[2].

**3.مظاهر التلازم بين العقيدة والشريعة في القواعد الأصولية[3]:**

إن من أهم المظاهر التي امتازت بها رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم أن جاءت شاملة وصالحة لكل زمان ومكان أي :بتنفيذ حكمها على كل نازلة تقع، ولذلك قرر العلماء قواعد مؤصلة على الدليل ،يرجع إليها ويستفيد منها العالم والعابد في حالة تنزيل الأحكام على الوقائع الحادثة، أو في حالة التعبد والتعلم، ولا يمكن لنا أن نستجمع كل تلك القواعد، ولكن سنذكر منها الأهم :

**القاعدة الأولى** :الشريعة مبنية على أصلين : الإخلاص لله سبحانه عز وجل، والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم.

وهذه القاعدة تعد من أكثر القواعد إظهارا للتلازم، لأن فيها جمعا بين عمل القلب وعمل الجوارح وتشمل كل الأعمال، سواء أكانت عبادات أم معاملات ....إلخ بل العادات،لأن الإخلاص يجعل العادات عبادات فلو أن المسلم احتسب لله سبحانه وتعالى في مأكله، ومشربه امتثالا لأمر الله في قوله تعالى :﴿يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[4]، أو لأجل إنقاذ نفسه وبدنه، لأن النفس والبدن أمانة بدليل قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾[5]،

---

[1]–سورة: المجادلة، الآية:13.

[2]–طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني، **التلازم بين العقيدة والشريعة وآثارها** ، مكتبة الرشيد، الرياض، ط 1، 1435هـ/ 2016م، ص83.

[3]طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني، **التلازم بين العقيدة والشريعة وآثارها**، سبق ذكره، ص196.

[4]سورة الأعراف ،الآية: 31.

[5]سورة النساء ،الآية: 29.

صار عابدا لله سبحانه وتعالى على أعماله تلك، مع ما ناله من شهوة المأكل و المشرب كما إن الإنسان عندما يعاشر أهله تكتب له صدقة فيثبت له الأجر.

وأما المتابعة فلا تكون صحيحة سواء أكانت في العبادات أم في المعاملات إلا إذا كانت موافقة للشرع، كذلك العادات تدخل في الشرع، وذلك من باب أن حكمها الإباحة، والمباح أحد أقسام الحكم التكليفي، ولأن تلك العادات قد تصبح بدعة إذا جعلت من الواجبات أو المستحبات وبذلك تكون الشريعة حاكمة.

**القاعدة الثانية** : إن الأصل في العبادات الحظر {التحريم} في حين أن الأصل في العادات الإباحة إلا ما حرم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وهذه القاعدة ترجع إلى أصلين دل عليهما الكتاب والسنة، الأول قوله تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

والأصل الثاني في قوله تعالى:﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [2]،وهي تؤكد الحقيقة التي ذكرناها في القاعدة السابقة في كون العادات داخلة ضمن المتابعة، لأن الله عز وجل ذم من حرم العادات التي منها : المأكل، والمشرب، والملبس،وبذلك يقطع الشارع السبل على من أراد التشريع،ويجعل التلازم بين العقيدة والشريعة ممتدا لا انفصال بينهما.

**القاعدة الثالثة** : الوسائل لها أحكام المقاصد:

فلا يتم الواجب إلا بما هو واجب كالذهاب إلى الصلاة والمشي إليها، وما لا يتم المسنون إلا به فهو مسنون، وكذلك المحرم والمكروه والمباح، حيث أن الوسائل فيها تأخذ حكمها، وهذه القاعدة تبين حقيقة مفادها: أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان وهي :من القواعد المعينة للمجتهد في الحكم على النوازل ، وتجعل واقع الأمة مستقرا على أصوله، وفي الوقت نفسه تدفع به إلى كل جديد، فمثلا: يجب تعلم الصناعات التي يحتاج إليها من أجل تقوية المسلمين، ودفع الشر عنهم، وفي باب المحرم يجب منع كل ما يستجد من الوسائل التي يغلب عليها الظن أنها تفضي إلى الحرام فتصبح الشريعة هي: الحاكمة لكل شؤون الحياة، وهذا الأمر لا يكون إلا في الرسالة الخاتمة التي يكون فيا المعتقد والتشريع في نسيج واحد.

---

[1] سورة الشورى ،الآية: 21.

[2] سورة الأعراف ،الآية: 32.

**القاعدة الرابعة** : العدل واجب في كل شيء والفضل مسنون [1] ويظهر ذلك في قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[2]، فجعل سبحانه وتعالى مقابلة الجاني بمثل جنايته،وندب إلى العفو كما في قوله تعالى:{وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[3].

وهذه القاعدة ترشيد ومعرفة العدل الحقيقي، إذ يصبح الناس بهذا العدل والتسامح في أبهى صور الحياة الكريمة التي ظهرت عبر حقيقة التلازم بين العقيدة والشريعة، وهناك قواعد كثيرة تظهر تلك الحقيقة، وهي تدل على شمول وثبات الدين ولا يمكن الإحاطة بها[4].

---

[1] المصدر السابق ،ص30.

[2] سورة المائدة، الآية :8.

[3] سورة الشورى، الآية :40.

[4] طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني، **التلازم بين العقيدة والشريعة وآثارها**، سبق ذكره، ص198.

**المبحث الثاني: أثر العقيدة في الانضباط بالشريعة**

**المطلب الأول: تحديد المفاهيم**

**الفرع الأول: مفهوم الأثر لغة واصطلاحا**

**الأثر لغة:** بقية الشيء وهو الخبر والجمع آثار، وقوله عز وجل : [وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُم ][1]، أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم ونكتب آثارهم، أي من سن سنة حسنة كتب له ثوابها، ومن سن سنة سيئة كتب عليه عقابها، وسنن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره [2].

**اصطلاحا**[3]: حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة، وأثرت الحديث بمعنى نقلته، والأثر له ثلاثة معان:

**الأول:** بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء.

**الثاني:** بمعنى العلامة.

**الثالث:** بمعنى الجزاء.

ونلاحظ أن تعريف الأثر في اصطلاح الفقهاء لا يختلف عن معناه في اللغة إجمالا، فهي لا تخرج عن هذه المعاني اللغوية المتقدمة.

**الأول:** يطلقون الأثر على بقية الشيء، فيقولون: أثر النجاسة أي بقيتها.

**الثاني:** يطلقونه بمعنى الخبر، ويريدون به الحديث.

**الثالث:** يطلقونه كذلك لمعنى ما يترتب عن الشيء، وهو ما يسمى بالحكم. كما إذا أضيف الأثر إلى الشيء فيقال: أثر العقد، وأثر الفسخ، وأثر النكاح أي النتائج والأحكام المترتبة عليها.

وعلى هذا فعندما نقول: أثر العقيدة الإسلامية... فإن هذا يعني ما يترتب على العقيدة وما يحصل بسببها من نتائج.

وبين العقيدة وآثارها علاقة تبادلية، فالعقيدة تترتب عليها آثارها حتما، والآثار تدل على هذه العقيدة واستقرارها في النفس.

---

[1]– سورة يس، الآية:12.

[2]– ابن منظور، **لسان العرب**، سبق ذكره، الجزء: الأول، ص: 38.

[3]– د: أنس مهدي محمد عزّان السامرائي، **النجش وأثره في عقد البيع في الفقه الإسلامي**، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم علوم القرآن، الجزء:06، العدد:23، ص:59، الطبعة السادسة، كانون الأول 2010.

**الفرع الثاني: مفهوم الانضباط**

**الانضباط لغة**[1]: مصدر انضبط بمعنى 1- حفظ النظام. 2- انضبط الشيء: كان محكما متقنا.

انضباط عسكري: انتظام وخضوع للأوامر العسكرية. لجنة الانضباط {القانون} لجنة تأديبية تنظر في قضايا تعتبر مخالفة للنظام أو خارجة على القواعد.

والانضباط الذاتي{ علوم النفس}: السيطرة على الذات أو التصرفات بهدف التطوير والتحسين الشخصي.

**الانضباط اصطلاحا:** هو الاندراج والانتظام تحت أي ضابط: أي حكم كلي، وبه يكون الشيء معلوما.[2]

**الفرع الثالث: مفهوم الشريعة**

**الشريعة لغة:** الشَّريعةُ والشِّراعُ والمَشرعَةُ: المواضع التي يُنحدرُ إلى الماء منها، والشرعة والشريعة في كلام العرب شرعة الماء، وهي مورد الشارية التي يشرعها الناس فيشربون منه ويستقون...

والشريعة والشرعة، ما سن الله من الدين وأمر به [3]... ومنه قوله تعالى: [ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ][4].

**أما الشريعة اصطلاحا:** فإنها تطلق على الأحكام التكليفية العملية، ولعل علماء الشريعة أخذوا هذا الإطلاق من قوله تعالى: [ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ][5].وجاء في كتاب النهاية لابن الأثير: الشريعة ما سنه الله لعباده من الدين وافترضه عليهم يقال: شرع لهم يشرع شرعا فهو شارع، وقد شرع الله الدين شرعا إذ أظهره وبينه.

وعلى هذا نستطيع القول: بأن الشريعة قد تطلق عل الدين. فهي عبارة عما جاءت به الرسل من عند الله بقصد هداية البشر إلى الحق في الاعتقاد، وإلى الخير في السلوك والمعاملة. وبهذا المعنى تشمل

---

[1] - 1051 www.almaany.com 28-04-2016

[2] - www.al-eman.com **كتاب: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، 25-04-2016، 15:04.

[3] - ابن منظور، **لسان العرب**، سبق ذكره، ج: 24 ،ص:2238.

[4] -سورة الجاثية، الآية:18.

[5] -سورة المائدة، الآية:48.

كلمة شريعة الجانب الاعتقادي والجانب العملي، وكلاهما يطابق مفهوم الدين الكامل، إلا أن الشريعة في لسان الفقهاء تطلق على الأحكام العملية[1].

والأولى أن يقال في تعريف الشريعة: أنها ما سنه الله لعباده من الأحكام عن طريق نبي من أنبيائه عليهم السلام[2].

**المطلب الثاني: أثر العقيدة في انضباط المجتمع**

إن الإيمان الصادق يصنع الأعاجيب، فمتى استقر في القلب ظهرت آثاره واضحة في المعاملة والسلوك، والإسلام عقيدة متحركة لا تطيق السلبية، إذ أنها بمجرد تحققها في عالم الشعور، تتحرك لتحقق مدلولها في الخارج، وتترجم نفسها إلى حركة وإلى عمل في عالم الواقع.

والمسلم إذا تمكنت العقيدة من نفسه تبرأ من المشركين وما هم عليه من عقائد وأفعال وسلوك،وقد تخرج على التربية الإيمانية نموذج فريد من الرعيل الأول، كانوا قمما شامخة، ارتفعوا فوق جواذب الجاهلية ومفاتن الدنيا وما فيها من مغريات.

**الفرع الأول: علاقة العقيدة بالأخلاق**

إن غاية المسلم الأساسية في أخلاقه، أن يحقق مرضاة ربه، ذلك أن هدف المؤمن الأول من أعماله كلها هو ابتغاء وجه الله عز وجل، فقد أمره سبحانه وتعالى بذلك ووعده بالجزاء الأوفى على أعماله الخيرة يوم القيامة، قال تعالى: [فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ][3] كما أن المسلم يحقق سعادته في الدنيا، يقول تعالى: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا][4]، فالسرور ثمرة عملية لمن يتحلى بالأخلاق الفاضلة والطمأنينة القلبية والشعور بخيرية الذات، وخيرية المصير من ثمرات الانسجام بين الإيمان والأخلاق. وإذا تفحصنا العلاقات الاجتماعية في حياتنا المعاصرة نجد أن الاضطراب في السلوك هو الظاهرة السائدة، وأن الابتعاد عن الاستقامة مما

---

[1] –د، يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، الرياض، 1415هـ /1994م ، ط:1،ص:19–20.

[2] – محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالادلة الشرعية**، دار الهجرة، دب،1415هـ، دط، ص31.

[3] –سورة الزلزلة، الآية: 7–8.

[4] –سورة النور، الآية: 55.

تعج به أكثر المجتمعات الحديثة، وهذا دليل واضح ومؤشر قوي على ابتعاد الناس حتى كثير من المسلمين عن صفاء عقيدتهم المؤثرة، والتزامهم المنضبط بتوجيهاتها[1].

**المعايير الأخلاقية في الإسلام :**

هناك قواعد عامة كمعايير عامة في التعامل الاجتماعي وفيما يلي أهمها:

1 - الإخلاص: يجب الإخلاص لوجه الله عند العمل ومعاملة الغير؛ لأن الله يجازي على عمله بمقدار إخلاصه له، ويجب على المسلم أن يشعر في معاملته للناس أنه يعامل الله؛ لأنه مطالب من قبله، وأن ينتظر جزاء عمله منه لا من غيره، هذه النقطة ذات أهمية كبرى في التعامل الاجتماعي؛ لأن انتظار الجزاء من الناس على حسن المعاملة يعد صفقة تجارية؛ ولهذا فإن بعض الناس يكفرون بالمعاملة الطيبة إذا لم يحصلوا على نظير لها أو لم يأخذوا مقابلها[2].

وقد دعا الإسلام إلى الإخلاص لله في المعاملة لا الجزاء والشكر، وما دام الله هو الذي يجازيهم على إحسانهم، وقد ضرب الله مثلا للعمل المخلص الذي ينبغي أن يكون نموذجا ومثالا على عمل بعض المخلصين[3] فقال سبحانه: [وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً ، إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ، فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ، وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً][4].

**الفرع الثاني: أمثلة لآثار العقيدة**

يتم تدبر قصص الأنبياء للتأسي والعمل [5]: والدليل على ذلك قوله تعلى: [وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ][6].

وهكذا فأبناء العقيدة الثابتون على مبادئها يرون في هذا الواقع – رغم قوته – طريق أصحاب الدعوات، الذين صلبوا على الخشب ونشروا بالمناشير فما ازدادوا إلا ثباتا وصمودا، وأحسنوا المسيرة فنالوا حسن العقبى، وبلغوا منزلة الرضا، فأتتهم الدنيا وهي راغمة، وحفظهم الله في نسلهم وذراريهم

---

[1] –ينظر راشد العدواني، **أثر العقيدة في توجيه السلوك**، 30-04-2016 www. Denana.com

[2] –ينظر إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري ، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي** بحث مقدم لنيل جائزة كاتب الألوكة الثانية(قسم الدراسات والأبحاث) لعام 1432هـ / 2011م ، ص:45

[3] –المرجع نفسه.

[4] –سورة الإنسان، الآية: 8-12.

[5] –نعيم يوسف، **أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع**، سبق ذكره، ص: 55.

[6] –سورة هود، الآية: 120.

قال تعالى:[ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ][1]، [وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ][2].

نذكر فيما يلي أمثلة من أبرز آثار العقيدة على سبيل الاختصار فنبدؤها ب:

1 –سحرة فرعون، يقولون له بعد أن هددهم لما آمنوا بموسى ما قاله تعالى عنهم:

" فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى[3]،" ويصبرون للصلب والتقطيع حتى الموت ونالوا الشهادة صابرين[4].

2 –أصحاب الأخدود يلقون الموحدين في النار فيموتون فيها، حتى لا يكفروا، وقد ذكرهم القرآن بالثناء عليهم وذم من عذبوهم فقال: [وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ، إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ،إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ][5].

3 –وفي سورة الأحزاب جاء موقف المؤمنين الصادقين، وثباتهم عندما رأوا جموع الأحزاب: فقال الله فيهم: [ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا][6].

4 –عمير بن سعد في حجر" زوج أمه جلاس بن سويد بن الصامت"، فقال جلاس في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلمة نابية فقال عمير: " يا جلاس إنك لأحب الناس إلي وأحسنه عندي يدا

---

[1] سورة الكهف، الآية:82.

[2] سورة يوسف، الآية:56.

[3] سورة طه، الآية:72–73.

[4] د، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ص48.

[5] سورة البروج، الآية: 8–11.

[6] سورة الأحزاب، الآية: 22–23.

وأعزه أن يصيبه شيء يكرهه، ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لأفضحنك ولئن صمت ليهلكن ديني ولأحدهما أيسر علي من الآخر، ثم أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم "[1] .

ومن هذا قوله تعالى: [ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ][2].

أما الأنبياء فإنهم في قمة البشر إيمانا وثباتا، وثقة بالله وتحملا لكل ما يلاقيهم بدون فزع أو جزع، وقصصهم مع من عادوهم وقصدوا الكيد لهم مشهورة[3].

5 –عندما استشار يهود بني قريظة أثناء الحصار أبا لبابة فأشار لهم بأنه الذبح قال:" والله مازالت قدماي عن مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق إلى المسجد فربط نفسه بعموده حتى نزلت توبة الله عليه وحله رسول الله صلى الله عليه وسلم.

6 –الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – يطلب منه المأمون أن يقول بخلق القرآن فيرفض، فيسجنه ببغداد مقيدا بالسلاسل، ويأتي المعتصم بعد المأمون فيزيد البلاء بالضرب والسحب ويتناوب عليه الجلادون وبعضهم يقول: يا أمير المؤمنين: دمه في عنقه ليغريه بقتله، ولا يزيد الإمام أحمد على قوله :" أعطوني شيئا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم "، ويبقى في السجن ثلاثين شهرا يقاوم السلطان، حتى انتصر رحمه الله عليهم بغير جيش ولا سلاح، إلا سلاح الإيمان والصبر والتمسك بالعقيدة الصحيحة، فكانت فتنته رحمه الله نهاية لهذا المذهب، فمن زمانه دفنت هذه العقيدة في بطون الكتب فأصبح حب أحمد شعار أهل السنة[4].

7 –إعداد المؤمنين لتوقع النوازل والنصائب: لو تتبعنا القرآن لوجدناه يفيض بذكر ما يتعرض له المؤمنون من مصائب ونوازل مع التنبيه على أن هذه المصائب ابتلاء واختبار، وأن العاقبة الحسنة للمتقين الصابرين.

قال الله تعالى: [ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ][5]. والمعنى: لنمتحنكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين علم معاتبة، فنوقع عليكم

---

[1] –د، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، سبق ذكره، ص:48.

[2] –سورة آل عمران، الآية: 173.

[3] –د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص219.

[4] –د، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، سبق ذكره، ص:49.

[5] –سورة البقرة، الآية: 155.

الجزاء، وقيل المعنى: أعلمهم بهذا ليكونوا على يقين منه أنه سيصيبهم فيوطنوا أنفسهم عليه حتى يكونوا بعيدين عن الجزع[1].

8 –شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – يحاسب "غازان التترى" رابع ملك مسلم من التتار الذي احتل دمشق حتى شرد أهلها وبقى شيخ الإسلام بفئة قليلة فخرج إليه وقال له: " أنت تزعم أنك مسلم ومعك قاض وإمام ومؤذن، فعلام تغزو بلادنا؟ أبوك وجدودك كانوا كافرين وما غزونا بعد أن عاهدونا وأنت عاهدت فغدرت ".

ولما قدم له غازان الطعام رفض أكله قائلا: " نهبتم أغنام الناس وطبختموها بأشجار الناس ".. ودار بينه وبين غازان جدال طويل لم يخش فيه سلطانه وهيبته[2].

9 –قال تعالى: أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ][3].

فهذه الآيات وغيرها تدل دلالة واضحة أن المقصود منها إعداد المؤمنين وتهيئتهم على ما سيقع عليهم من مصائب وبلاء، والإنسان المتوقع للبلاء يختلف عن الإنسان الذي غفل عنه.

وبهذا يوطن الله نفس المؤمن ويعده لتحمل ما يحل به من نوازل من غير اضطراب نفسي أو عصبي قد يؤدي إلى الانتحار أو الأمراض العصبية والعقد النفسية[4].

ومن آثار التوحيد على الأعمال باختصار[5]:

1 –أن من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب.

2 –مغفرة الذنوب وتكفيرها.

3 –أنه السبب الأعظم لتفريج الكربلت كربات الدنيا والآخرة ودفع عقوبتها.

4 –أنه يمنع الخلود في النار.

5 –أنه يحصل لصاحبه الهدى والكمال والأمن التام في الدنيا والآخرة.

6 –أنه السبب الوحيد لنيل رضا الله وثوابه.

---

[1] –د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص219.

[2] –د، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، سبق ذكره، ص:49.

[3] –سورة العنكبوت، الآية:2–3.

[4] –د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص220.

[5] – ينظر حمد بن ابراهيم الحريقي، **التوحيد وأثره في حياة المسلم** ، دار الوطن، الرياض، 1414هـ/1993م، ط1، ص:72.

7 –أن جميع الأقوال والأعمال متوقفة في قبولها على التوحيد.

8 –أنه يسهل على العبد فعل الخير وترك المنكرات.

9 –أنه إذا كمل في القلب حبب الله لصاحبه الإيمان وكره إليه الكفر.

10 – أنه يخفف على العبد المكاره ويهون عليه الآلام.

11 – أن التوحيد إذا تم وكمل في القلب فإنه يصير القليل من عمله كثيرا.

12 – أن الله تكفل لأهله بالفتح والنصر.

13 – أن الله يدفع عن الموحدين شرور الدنيا والآخرة ويمن عليهم بالحياة الطيبة.

ومن أبرز آثار العقيدة في حياة الإنسان ما يلي[1]:

1–تحرير الإنسان من العبودية لغير الله والخضوع لسواه، فعقيدة الإسلام هي عقيدة التحرر المطلق من العبودية لسواه، فلا عبودية إلا لله، ولا طاعة إلا لله، ولا تلقي إلا عن الله. قال تعالى: " قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد ألا الله ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله "[2] .

2– شعور النفس بالثقة والسكينة والطمأنينة، وما يخلو قلب من رصيد العقيدة والإيمان إلا اجتاحه القلق والاضطراب واستبد به الأسى والشقاء كما أن صاحب العقيدة وثيق الصلة بالله، يحس دائما أن الله معه يعينه ويرعاه: [اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا ][3]، ومن كان الله وليه فلا ييأس ولا يحزن: " لا تحزن إن الله معنا "[4]، [ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ] [5] .

3– الإحساس الدائم بمراقبة الله تعالى، وهذا من درجة الإيمان العالية، وهي درجة الإحسان، فمراقبة الله توقظ الضمير، وتشجع على الخير، وتنهى عن الشر، وتجعل الإنسان نظيف القلب، نظيف الفكر نظيف الشعور، نظيف العمل، قال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ][6].

---

[1] – ينظر سميرة محمد عمر جمجوم، **أثر العقيدة في الفرد والمجتمع**، سبق ذكره، ص: 98–101..

[2] –سورة آل عمران، الآية:64.

[3] –سورة البقرة، الآية: 257.

[4] –سورة التوبة، الآية: 40.

[5] –سورة يوسف، الآية: 87.

[6] –سورة آل عمران، الآية:5.

4- الاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو الرزاق وأنه وحده هو المنعم الوهاب: [ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ][1] ، [ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (22) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ][2].

5- مع هذا كله فإن العقيدة تقرر في نفس صاحبها أن الله سبحانه هو المالك أيضا لهذا الكون بما فيه ومن فيه: [ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ] [3].

6- ومن آثار العقيدة الإسلامية أنها تبعث في النفس روح الشجاعة والإقدام ورغبة الاستشهاد في سبيل الله، لأن المؤمن يعلم أن الموت والحياة بيد الله سبحانه: [ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ][4] وأن لكل إنسان أجل محتوم لا يؤخر ولا يقدم قالى تعالى : [وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُون][5] ، [وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا][6].

**المطلب الثالث: أثر الشريعة في انضباط المجتمع**

لقد وجدت شرائع من قبل وكانت أديان لمن قبلنا نزلت بها كتب وبعثت بها رسل، فجاءت الشريعة الإسلامية أكملها والدين الإسلامي أتمها: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا " فهذا النص صريح في كمال الشريعة...

**التطبيق الفعلي لكمال الشريعة** [7]: ومن الناحية الفعلية للشريعة نجد في مقاصدها البرهان القائم على ذلك لأن جميع حكماء العالم يقولون بأن مقاصد العقلاء في أمرين: جلب النفع ودفع الضر..

**أولا: جلب المنافع:** فمن جلب النفع إباحة جميع ما في الأرض وتسخير كل القوة لخدمة الإنسان، وقد شرعت العقود لتناول هذه المنافع من بيع وإيجار وشركة وغير ذلك مما يجلب النفع على الفرد وعلى الجماعة، وأقيمت على أسس قويمة ولم تترك لتراضي المتعاقدين حسب أهوائهم بل لا ضرر ولا ضرار، وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ...

---

[1] سورة الرعد، الآية: 26.

[2] سورة الذاريات، الآية:22-23.

[3] سورة البقرة، الآية:255.

[4] سورة الملك، الآية:2.

[5] سورة النحل، الآية:61.

[6] سورة آل عمران، الآية: 145.

[7] إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري ، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي** ، سبق ذكره، ص:35.

**ثانيا: دفع المضار**: لقد دافعت عما يسمى بالضروريات بقصد حمايتها، وهي الضروريات لكل مجتمع وقد جاءت جميع الأديان بحمايتها لأنه لا حياة بدونها ولا استقرار ولا أمن ولا طمأنينة إلا بها وهي:

1- الأديان، 2-الأنفس، 3-العقول، 4-الأموال، 5- النسل والأعراض.

**الفرع الأول: حفظ الدين**

لقد عرف علماء الشريعة الدين بأنه: " وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل ".

قولهم:" وضع إلهي " خرج به الوضع البشري، فإن كل ما يتخذه البشر إعتمادا على العقل، أو الخرافة، والأوهام ليس بدين في الحقيقة[1]، وإن كان يطلق عليه إسم الدين، كما جاء ذلك في القرآن في قوله تعالى: [وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ][2]

ولقد حقق الشرع الحنيف مقصد حفظ الدين بجانبين: جانب الوجود وجانب العدم.

**أولا: جانب الوجود:** فقد شرع الله تعالى ما يحقق الدين ويوجده ويحافظ عليه، إذ الناس بغير الدين الحق ليسوا على شيء، كما قال تعالى: " قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم " فقد جاءت نصوص كثيرة لبيان الدين الحق، وبيان أحكام العقيدة كاملة ومفصلة، فجاء الأمر بالإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وجاء الأمر بأركان الإسلام الخمسة من الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وجاء الإرشاد إلى أنواع العبادات المختلفة وكيفيتها، وجزائها.

وجاء الأمر بالعمل بهذا الدين وتطبيقه ليرسخ في النفوس، ويستقر في حياة الناس ومجتمعاتهم.

كما جاء الأمر بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، لإخراج الناس بهذا الدين من الظلمات إلى النور، ومن جور الحكام إلى عدل الإسلام.[3]

فالحكم بالدين يحقق حفظه من عدة وجوه[4]:

---

[1] د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص205.

[2] سورة آل عمران ، الآية : 85.

[3] مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، **مقاصد الشريعة تأويلا وتأصيلا**، كلية الشريعة، جامعة الأزهر، 1427هـ، العدد 213، ص299-300.

[4] محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالادلة الشرعية**، سبق ذكره، ص199.

1 –أن الحاكم به يحفظ الدين في خاصة نفسه لأن الله عز وجل نفى الإيمان عمن لم يحكم بما أنزل الله عز وجل ووصفه بضده وهو الكفر، فقال تعالى: [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا][1]، وقال تعالى:[ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ]"[2] .

2 –أنه يحفظ الدين في مجتمعه وذلك بإظهار أحكام الإسلام وشعائره وإقامة حدوده.

3 –أن الحكم بالدين وتطبيق أحكامه يسد الباب على أهل الأهواء المنحرفة والأفكار الضالة ويمنعهم من نشر مبادئهم وإظهار أمرهم، خوفا من العقوبة.

**ثانيا : من جانب العدم[3].**

هناك أربع طرق للمحافظة على الدين من جانب العدم وهي:

1 –مشروعية الجهاد في سبيل الله بالأنفس والأموال. فهذه الوظيفة الجهادية من أهم وسائل حفظ الدين، لأن ترك الأقوال الباطلة، والمعتقدات الفاسدة، والأفكار المنحرفة، والمذاهب الهدامة تتسرب إلى عقول المسلمين دون إنكار ولا رد، فيه ضياع لهذا الدين حيث سيدخل في الدين ما ليس منه، ويلبس الحق بالباطل.

2 –مشروعية قتل المرتدين والزنادقة، فمسؤولية الحكام تنفيذ أحكام الله في أهل الأهواء والخارجين عن الدين، وإنزال العقوبة المناسبة بهم، ومن أعظمها قتل المرتدين وقتالهم كما فعل أبو بكر رضي الله عنه.

3 –محاربة الابتداع في الدين، ومعاقبة المبتدعين والسحرة.

4 –تحريم المعاصي، ومعاقبة من يقترفونها بالحد أو بالتعزير.

## الفرع الثاني: حفظ النفس.

والنفس: بمعنى الروح يقال: خرجت نفسه: أي روحه قال أبو إسحاق: النَّفْسُ في كلام العرب يجري على ضربين: أحدهما قولك: خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في

---

[1]– سورة النساء، الآية: 65.

[2]– سورة المائدة، الآية:44.

[3] – ينظر: محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، سبق ذكره، ص207/206.و د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص248.

روعه، والضرب الآخر معنى النفس، فيه معنى جملة الشيء وحقيقته، تقول: قتل فلان نفسه وأهلك نفسه، أي أوقع الإهلاك بذاته، كما في قوله تعالى:[ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ] [1] فنفسه: ذاته .

وقد جاءت النفس بمعنى الدم، يقال:"دفق نفسه أي دمه، ومنه النفاس والنفساء" [2] وللنفس ثلاثة أنواع ذكرت في القرآن الكريم:[3]

1 –النفس اللوامة: لقوله تعالى: [ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ][4].

2 – النفس الأمارة بالسوء: لقوله تعالى: [ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ][5].

3 – النفس المطمئنة: لقوله تعالى: [ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ،ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ][6].

**فمن ضروريات الحياة الإنسانية:** عصمة النفس وصون حق الحياة، وقد شرع الإسلام عدة وسائل للمحافظة على النفس: فمن جهة الوجود شرع الزواج من أجل التناسل والتكاثر وإيجاد النفوس لتعمر العالم وتشكل بذرة الحياة الإنسانية في الجيل الخالف، وقد نوه الإسلام بالعلاقة المقدسة بين الزوجين واعتبرها آية من آيات الله: ( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً )[7].

أما من جهة الاستمرار والدوام[8]: فقد شرع عدة وسائل لحفظ النفس منها:

**1**– أوجب على الإنسان أن يمد نفسه بوسائل الإبقاء على حياته من تناول للطعام والشراب وتوفير اللباس والمسكن، فيحرم على المسلم أن يمتنع عن هذه الضروريات إلى الحد الذي يهدد بقاء حياته، كما اعتبر الحصول على هذه الضروريات هو الحد الأدنى الذي يلزم المجتمع ممثلا في الدولة بتوفيره

---

[1] – سورة: آل عمران، الآية: 30.

[2] الزمخشري، **أساس البلاغة**، دار بيروت، بيروت،1965، د ط، ص:647.

[3] د:عبد المنعم عبد الله حبيب، **مقدمة في الصحة النفسية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية 2006م، الطبعة الأولى، ص:75.

[4] سورة القيامة، الأية:02.

[5] سورة يوسف، الأية:53.

[6] سورة الفجر، الآية:27–28.

[7] سورة الروم، الآية: 21.

[8] ينظر: إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري ، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي**، سبق ذكره، ص:36،و د، أحمد الريسوني و آخرون، **حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة،2002م، ط 1، ص98.

للأفراد العاجزين عن توفيره لأنفسهم، بل أوجب على الإنسان –إذا وجد نفسه مهددة– أن يدفع عن نفسه الهلاك بأكل مال غيره بقدر الضرورة.

ومن الأدلة على ذلك: [ قوله تعالى: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ][1].

وقال تعالى : [حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ][2] .

وقال تعالى: [ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ][3].

**2** – أوجب على الدولة إقامة الأجهزة الكفيلة بتوفير الأمن العام للأفراد، من قضاء وشرطة وغيرها، مما يحقق الأمن للمجتمع

**3**– أوجب المحافظة على كرامة الآدمي بمنع القذف والسب، ومنع الحد من نشاط الإنسان من غير مبرر، وبهذا حمى حريات الفكر والعمل والرأي والإقامة والتنقل وكفلها.

4 –حرم الإسلام قتل النفس سواء قتل الإنسان نفسه أم قتله غيره، قال الله تعالى: ( وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ) [4]وشنع على هذه الجريمة فاعتبر قتل نفس واحدة: بمثابة قتل الناس جميعا، قال تعالى: ( مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ) [5] ، ( وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[6]،

5 –(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)[7].

---

[1]– سورة البقرة، الآية: 173.

[2]– سورة المائدة، الآية:3.

[3] –سورة الأنعام، الآية:119.

[4] . سورة النساء آية: 29.

[5] سورة المائدة آية: 32.

[6] . سورة الأنعام آية : 151.

[7] . سورة النساء آية: 93.

6 – تحريم الإجهاض: وهو قتل الجنين في الرحم، فإن حصل عمدا، وباعتداء، وجب فيه الغُرة، وهي نصف عشر الدية، وإن نزل حيا ثم مات فتجب فيه الدية كاملة.

7 –ثم شرع الإسلام الأحكام الحاجية في إيجاد النفس وحمايتها، فطلب رعاية الحمل والجنين، ومنح الحامل والمرضع رخصا للتخفيف عنهما ورعاية وضعهما، ثم وضع الأحكام للأولاد بدءا من الولادة في التسمية والحضانة والتربية والتأديب، والغذاء الحلال، والتعليم حتى البلوغ.

8 –كما شرع الإسلام الطلاق، كدواء لأمراض الزوجية المستعصية، وهو أبغض الحلال إلى الله، وجعل الدية على العاقلة في القتل الخطأ، تخفيفا على القاتل، وأن الحدود تدرأ بالشبهات، ورغب ولي القتيل بالعفو عن القصاص والإحسان إلى الجاني.

9 –و لحماية النفس حرم الإسلام الإنتحار لأنه اعتداء على النفس الإنسانية[1].

وأثنى الله تعالى على المتقين الذين يعفون، ثم يحسنون، فقال: [ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ] [2].

10 – وأوجب الله عز وجل المحافظة على الكرامة الإنسانية، لأن الإنسان جسد فيه الحياة، وروح تتسامى في العلياء، وعقل يقدر الأشياء، فلا يقتصر حق الحياة على الجسد مع المهانة والمذلة، كما أوجب سبحانه وتعالى احترام الإنسان الميت، فيكرم بالغسل والتكفين والصلاة عليه ودفنه، ويحرم الجلوس على القبر، ونبشه، مع وجوب وفاء ذمة الميت قبل توزيع التركة[3].

## الفرع الثالث: حفظ العقل

العقل منة كبرى ونعمة عظمى أنعم الله بها على الإنسان وميزه به عن الحيوان، فإذا فقد الإنسان عقله أصبح كالبهيمة يساق إلى حتفه وهو لا يشعر، وينفرط عليه أمره، وتفسد عليه مصالحه [4]، فالعقل هو عامل التمييز ومناط التكليف ، وبالعقل كرم الإنسان وفضل على سائر المخلوقات، وتهيأ للقيام

---

[1] – ينظر: إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي**، سبق ذكره، ص:36،و د، أحمد الريسوني و آخرون، **حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة**، سبق ذكره، ص98.

[2] : سورة آل عمران، الآية: 134.

[3] – د، أحمد الريسوني و آخرون، **حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة**، سبق ذكره، ص106.

[4] – محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالادلة الشرعية**، سبق ذكره، ص235.

بالخلافة في الأرض وحمل الأمانة من عند الله [1]، قال تعالى :[ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**] [2].

كما أن للعقل أهمية كبرى، إذ به يعرف الإنسان ربه، ويفهم أوامره ونواهيه، وينساق لتنفيذ أحكام ربه ولذا فقد جعله الإسلام مناط التكليف، وبدونه لا يكلف الإنسان بشيء، فتلك ميزة الإنسان عن غيره من الحيوانات والجمادات، لذا كان اهتمام الإسلام بالعقل أيما اهتمام، ليعقل عن الله تعالى أحكامه فيعبده ويذكره، ولا يشرك به شيئا، و إلا كان أحط من الأنعام [3]: [ **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ** ][4]

ولذا نعى الله تعالى على الكفار أن يستخدموا تلك النعمة في معرفة خالقهم وتوحيده وذكره والطاعة له، فلما كفروا قال تعالى: [ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ، وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**][5].

ولذا كان المقابل لتلك النعمة العظيمة شكر الله تعالى عليها باستخدامها في طاعة الله، وكفها عما لا يرضى الله تعالى[6].

إن الحفاظ على العقل يختلف عن الحفاظ عن النفس، ويختص بوسائل خاصة، فشرع الإسلام أحكاما للحفاظ على العقل، مع أحكام الحفاظ على النفس، فدعا الإسلام إلى الصحة الكاملة في الجسم، لتأمين العقل الكامل، فالعقل السليم في الجسم السليم[7].

التعليم من وسائل المحافظة على العقل: لقد جعل الله التعليم من الأمور المطلوبة، وجعل العلماء أفضل من الجهال، وحث على طلب العلم، وفائدة التعليم هي تمرين العقل على إدراك الحقائق وعمقه لأن التعليم عبارة عن نقل خبرات السابقين وأخبارهم وقصص حياتهم، ومن ذلك تؤخذ المعارف والعبر فالعقل البشري كما يحتاج في نموه وبقائه إلى الغذاء فإنه يحتاج أيضا إلى العلم والمعرفة، وهو كالمرآة

---

[1] – ينظر: إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي**، سبق ذكره ، ص:39.

[2] –سورة الأحزاب، الآية:72.

[3] – مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، **مقاصد الشريعة تأويلا وتأصيلا**، سبق ذكره، ص312.

[4] –سورة الأعراف، الآية:179.

[5] –سورة البقرة، الآية: 170–171.

[6] – مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، **مقاصد الشريعة تأويلا و تأصيلا** ، سبق ذكره، ص312.

[7] – د، أحمد الريسوني و آخرون، **حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة**، سبق ذكره، ص107.

كلما زاد الاهتمام بتنظيفها من الغبار والأدران كانت أحسن حالا في تأدية وظيفتها المطلوبة منها كما ينبغي[1].

ويرتبط بالعقل حق الإنسان بالتفكير، حتى بالتدين والاعتقاد، كما سبق، وأن الإسلام جعل التفكير فريضة دينية لإعمال العقل، وحثه على الانطلاق والعمل، والنظر في الكون والحياة، وفي الأرض والسماء، وحرية التفكير المرتبط بالبحث والاختيار لكشف الحقائق، ومعرفة أسرار الكون، والاستفادة مما فيه، وحرية التعبير والدعوة إلى الخير[2].

ونسبة لقيمة التعليم وأثره في تقويم العقول حرص الإسلام على أن يجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولو كان بأبعد البلدان عن بلاد الإسلام، وجعله ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها، ولم يربطه بلقمة العيش، ولا بطلب الجاه والسلطان وإنما لتحرير عقل الإنسان من ظلمات الجهل، والخرافة والأوهام، ليكون العقل البشري حرا طليقا يسبح في ملكوت السموات والأرض: في عالم الشهادة أو عالم الغيب بإرشاد الوحي وهدايته[3].

فمن الآيات التي تدل على فضل العلم والعلماء قوله تعالى: [ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ] [4] وقوله: [ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ][5]، وقوله: [" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ][6] وقوله: [ [ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ][7]، وقوله: [ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ][8].

ومما يدل على عناية الشريعة بحفظ العقل أنها حرمت كل ما من شأنه إفساد العقل وإدخال الخلل عليه، بحيث يصبح الإنسان كالمجنون الذي لا يعرف صديقا من عدو ولا خيرا من شر، فيختل كلامه المنظوم، ويذيع سره المكتوم وهذه المفسدات هي الخمور والمخدرات وماشابهها[9].

---

[1] – د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص351.

[2] – د، أحمد الريسوني و آخرون، **حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة**، سبق ذكره، ص109.

[3] – ينظر: د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص351.

[4] –سورة الزمر، الآية: 09.

[5] –سورة طه، الآية: 114.

[6] –سورة فاطر ، الآية: 28.

[7] –سورة المجادلة، الآية: 11.

[8] –سورة آل عمران، الآية:18 .

[9] –محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، سبق ذكره، ص237.

وقد جاء تحريم ذلك في كتاب الله، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ][1].

كما أن الإسلام قد شرع حد الخمر لمن يتناول هذه المشروبات الكحولية النجسة الضارة، لأن الحفاظ على العقل يمثل مصلحة ضرورية للإنسان، وإلا فقد أعز ما يملك .

ولا يشك عاقل في ضرر الخمر على العقل وإفساده له فهو يغطيه ، وتغطية العقل تؤدي إلى فساد تصرف الإنسان، وطمس بصيرته وخروج أفعاله عن المألوف، وكلامه عن المعروف، فيصبح عرضة للشامتين وهزأة للهازئين، فالخمر مفتاح كل شر، وهي من أعظم أسباب التعدي على الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة بحمايتها ، فكم حصل بسببها من سفك للدماء المحرمة، وانتهاك للأعراض، وإتلاف للأموال، وإفساد للعقول، وتفويت لمصالح الدين[2].

كما أن الإسلام حرم المفسدات المعنوية للعقل، من مخالطة المستهزئين، أو مطالعة ما يفسد العقل أو يشككه في دينه، أو يخلط عليه الحق بالباطل، من النظريات والمذاهب الهدامة المشككة في دين الله والهادفة إلى إخراج الناس من دينهم وصدهم عن سبيل الله تعالى، ولذا لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم صحيفة من التوراة في يد عمر رضي الله عنه غضب، لما يؤدي ذلك إلى إفساد العقل المسلم واختلاط الحق بالباطل[3].

وقد تطرأ على العقول تصورات فاسدة في الدين، أو الاجتماع أو السياسة أو غيرها من أنشطة الحياة فهذه مفسدة للعقول من حيث كون الإنسان قد عطل عقله عن التفكير السليم، الذي يوافق الشرع، فعقله من هذه الحيثية كأنه فاسد لا يفكر بل كأنه معدوم بالمرة. لذا نعى الله في كتابه على الكفار حيث عطلوا عقولهم عن التفكر في آيات الله القرآنية، وآياته الكونية فلم يستفيدوا منها في الوصول إلى الحق[4].

---

[1] – سورة: المائدة، الآية: 90-91.

[2] – محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية** ، سبق ذكره، ص239.

[3] –مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، **مقاصد الشريعة تأويلا و تأصيلا** ،سبق ذكره، ص315.

[4] –محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالادلة الشرعية** ، سبق ذكره، ص243.

قال تعالى:[ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ][1]

يجب تحرير العقل من سلطان الخرافة وإطلاقه من إسار الأوهام، ومن هنا حرم الإسلام السحر والكهانة والشعوذة وغيرها من أساليب الدجل والخرافة، كما أنه منع على العقل الخوض في الغيبيات من غير سلطان أو علم يأتيه من الوحي المنزل على الأنبياء، واعتبر ذلك مسببا في هدر طاقته من غير طائل،[2] قال تعالى: [ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ][3].

## الفرع الرابع: حفظ النسل

معنى النسل في اللغة: الولد، ونسل نسلا من باب ضرب كثر نسله، ويتعدى إلى مفعول، فيقال: نسلت الولد نسلا أي ولدته، وتناسلوا توالدوا، ويطلق النسل على الخلق والذرية، وتناسل القوم توالدوا، وأنسل بعضهم بعضا، ويراد بالنسل في الشرع أيضا الولد والذرية التي تعقب الآباء وتخلفهم في بقاء المسيرة الطويلة للنوع البشري[4].

قد عبر البعض عن هذا المقصد بحفظ النسب، والبعض بحفظ البضع، والبعض بحفظ العرض والبعض ذكر الأخير مقصدا سادسا ومقصد الجميع واحد [5]، وهو حفظ النوع الإنساني على الأرض بواسطة التناسل ذلك أن الإسلام يسعى إلى استمرار المسيرة الإنسانية على الأرض حتى يأذن الله بفناء العالم ويرث الأرض ومن عليها[6].

وإن وجود النسل فرع عن وجود النفس التي شرع الله تعالى لوجودها الزواج، ويتأكد وجود النسل والنسب الصحيح بأحكام الأسرة من حسن اختيار الخطيبة، ثم عقد الزواج والمهر، ثم رعاية الزوجة والمهر، ثم رعاية الزوجة والحمل، ثم وجود الأحكام الخاصة لكل من الزوجين، والمصاهرة، والمحرمات في الزواج ووجوب النفقة الزوجية ونفقة الأقارب، ثم الوصية بالأولاد عامة، والبنات خاصة، وإقرار الميراث بسبب الزوجية والقرابة لتوثيق الروابط المادية والمعنوية[7].

---

[1] –سورة: الفرقان، الآية: 44.

[2] ينظر إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي**، سبق ذكره، ص:43.

[3] سورة فاطر، الآية:56.

[4] د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص393.

[5] –مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، **مقاصد الشريعة تأويلا وتأصيلا** ، ص316.

[6] ينظر إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي**، سبق ذكره، ص:45.

[7] د، أحمد الريسوني و آخرون، **حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة**، سبق ذكره، ص112.

وقد جاء الشرع بالحث على الزواج الشرعي والترغيب فيه والتحذير من تركه والإعراض عنه، قال تعالى: " وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا "[1].

واعتبره الطريق الفطري النظيف الذي يلتقي فيه الرجل بالمرأة لا بدوافع غريزية محضة ولكن بالإضافة إلى تلك الدوافع، يلتقيان من أجل تحقيق هدف سام نبيل هو حفظ النوع الإنساني وابتغاء الذرية الصالحة التي تعمر العالم وتبني الحياة الإنسانية وتتسلم أعباء الخلافة في الأرض لتسلمها إلى من يخلف بعدها، حتى يستمر العطاء الإنساني وتزدهر الحضارة الإنسانية في ظل المبادئ النبيلة والقيم الفاضلة[2].

كما شرع تعالى أحكاما تحفظ النسل من الضياع أو التشريد، أو الانعدام أو التقليل منه، بدءا من غض البصر، وانتهاءا بإقامة الحد على الزاني الذي يعتدي ماديا على العرض أو الفرج، ويخلط الأنساب بما يضيع معنى النسل، وإقامة حد القذف على من يعتدي معنويا وأدبيا على العرض والنسب[3]. لأن الزاني ليس له قصد في الولد، وإنما قصده في اللذة الحاضرة، فلو لم تحفظ الفروج لعزف الناس عن النكاح[4].

كما أن الزنا يؤدي إلى نزول المصائب وحلول الكوارث والمحن...

ولو لم يرد في ذلك إلا قوله تعالى: [ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ][5] لكان كافيا.

كيف وقد قرنه الله بالشرك والقتل في كتابه كما في قوله تعالى: [ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا][6].

فلقد جاءت الشريعة الإسلامية بالمبادئ الخلقية، وقواعد السلوك، والآداب رفعا لدواعي الزنا، وحماية الأعراض، وسترا للعورات، وهذه المبادئ تعتبر مكملة لتحريم الزنا، وسدا للتذرع إليه فقد حرمت الشريعة الدخول على الناس في بيوتهم بدون استئذان، وحرمة الاختلاء بالأجنبية، وحرمة التبرج بالقول

---

[1] سورة النساء، الآية:03.

[2] ينظر: إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي**، سبق ذكره، ص:45.

[3] – مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، **مقاصد الشريعة تأويلا و تأصيلا**، سبق ذكره، ص318.

[4] – –محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، سبق ذكره، ص255.

[5] –سورة الإسراء، الآية:32.

[6] –سورة الفرقان، الآية:68.

أو الفعل لقوله تعالى: [ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ][1] ،وقوله تعالى:[ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى][2]، وإبداء الزينة لغير الزوج والمحارم لقوله تعالى: [ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] [3]، وحثت على زواج الأيامى ، وحثت الذين لا يجدون نكاحا بالصبر والصوم[4].

كما أنه لا يجوز التبتل وترك النكاح ولا يجوز استئصال الرحم، ولا أخذ دواء يقطع الحمل أو يمنعه مطلقا، قياسا على منع التبتل والخصاء للرجل، إذ العلة في كل منهما تفويت مقاصد النكاح وأهمها التناسل. كما حافظ الإسلام على الجنين في بطن أمه، وحرم الاعتداء عليه، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم فيه الضمان بغرة[5]، وإن كان هذا من باب الحفاظ على النفس الذي ذكر سابقا، إلا أنه له علاقة بالنسل وحفظه.

و للإجهاض على النسل ثلاثة أضرار[6]:

1 –هلاك عدد غير معلوم من أفراد البشرية قبل أن يخرجوا إلى نور الحياة.

2 –ذهاب عدد غير يسير من الأمهات ضحية الموت أثناء عملية الإجهاض.

3 –حدوث مؤثرات مرضية للمرأة لا يستهان بعددها تؤدي إلى عدم الإنجاب مستقبلا.

كما أن الإسلام قد دعا إلى العناية بالأسرة وإقامتها على أسس سليمة باعتبارها الحضن الذي يحضن جيل المستقبل ويتربى فيه، فقد جعل الإسلام علاقة الزواج قائمة على الاختيار الحر والتراضي بين الطرفين، وعلى الانسجام والتشاور في كافة الشؤون بحيث تشيع روح المودة والتفاهم، وسعي كل من

---

[1] –سورة الأحزاب، الآية: 32.

[2] –سورة الأحزاب، الآية: 33.

[3] –سورة النور، الآية: 31.

[4] – د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص459.

[5] مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، **مقاصد الشريعة تأويلا و تأصيلا** ،سبق ذكره، ص319.

[6] محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالادلة الشرعية**، سبق ذكره، ص276.

الزوجين في سعادة الآخر[1]، قال تعالى: [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً][2].

وشرعت لتحقيق هذا المقصد أحكاما للمعاشرة بالمعروف بين الزوجين وآدابا للجماع، وغير ذلك من الأحكام التي توفر الجو العائلي المملوء دفئا وحنانا، ومشاعر إنسانية راقية[3].

ومن حفظ النسل أيضا تحريم الأنكحة الفاسدة التي كانت منتشرة في الجاهلية، من الاستبضاع، والرهط، والبغايا، كما حرم نكاح المتعة، إذ كل ذلك يتنافى مع مصلحة الإنسان في حفظ العرض والنسب والنسل، كما يهدم المعنى المقصود من الزواج كالمودة والرحمة، والتناسل والتكاثر، والتعاطف والأنس، وتحمل المسؤولية.[4] وتحريم اللواط و السحاق[5].

## الفرع الخامس: حفظ المال

المال في تعريف بعض الفقهاء هو ما يميل إليه الطبع، ويمكن ادخاره لوقت الحاجة، وعرفه بعضهم بأنه ما يجري فيه البذل والمنع[6].

كما هو شأن الإسلام دائما مع النزعات الفطرية للإنسان حيث يبيح إشباعها ويلبي مطالبها ضمن الحدود المعقولة، مع التهذيب والترشيد حتى تستقيم وتحقق الخير للإنسان ولا تعود عليه بالشر، كان هذا شأنه مع نزعة حب التملك الأصلية في الإنسان، فقد أباح الملكية الفردية وشرع في ذات الوقت من النظم والتدابير ما يتدارك الآثار الضارة التي قد تنجم عن طغيان هذه النزعة من فقدان للتوازن الاجتماعي، وتداول للمال بين فئة قليلة من المجتمع، ومن النظم التي وضعها لأجل ذلك نظم الزكاة والإرث والضمان الاجتماعي، ومن ثم اعتبر الإسلام المال ضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية، وشرع من التشريعات والتوجيهات ما يشجع على اكتسابه وتحصيله، ويكفل صيانته وحفظه وتنميته.[7] وحتى تبقى النفس البشرية وتؤدى مهمتها المنوطة بها في الحياة، لابد من المال، وحتى يتم الزواج

---

[1] ينظر: إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي**، سبق ذكره، ص:34.

[2] سورة الروم، الآية:21.

[3] د، جمال الدين عطية، **نحو تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية**، دار الفكر، دمشق، سورية، 1422هـ/2001م، ط1، ص150.

[4] مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، **مقاصد الشريعة تأويلا و تأصيلا** ، سبق ذكره، ص321.

[5] –د، جمال الدين عطية، **نحو تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية**،سبق ذكره، ص150.

[6] د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص469.

[7] **إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري، تنمية المجتمع من منظور إسلامي، سبق ذكره ص:37.**

والنسل لابد من المال، فلا بد من المال لحفظ النفس والنسل والعقل، فيحفظ المقصد الأصلي وهو الدين، بل من العبادات ما لابد فيه من المال كالزكاة، والحج، والجهاد، وقد جعل الله المال قيام الحياة[1]، فقال تعالى: [ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ][2].

وقد حفظت الشريعة المال بما يلي:

1 –فتح الطرق المشروعة في الكسب من عمل اليد، والتجارة، والزراعة ومختلف الصنائع التي بها يحصل التملك المشروع، قال تعالى: [ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ][3]. أي من التجارة ونحوها، وقال تعالى: [ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15) أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ] [4]، وقال تعالى: [وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا][5]، ففتح أبواب الحلال، وسد أبواب أبواب الحرام، ودعا الناس إلى سلوك الطريق المشروع[6].

2 –إباحة المعاملات العادلة التي لا ظلم فيها ولا اعتداء على حقوق الآخرين، ومن أجل ذلك أقر الإسلام أنواعا من العقود كانت موجودة بعد أن نقاها مما كانت تحمله من الظلم، وذلك كالبيع والإجارة والرهن والشركة وغيرها، وفتح المجال أمام ما تكشف عنه التجارب الاجتماعية من عقود ، شريطة أن لا تنطوي على الظلم أو الإجحاف بطرف من الأطراف أو تكون من أكل أموال الناس بالباطل[7].

3 –الترغيب في المال بذكر ما يحصل سببه من منافع دينية وأخروية[8].

فقد أثنى الله عز وجل في كتابه على التصدق في سبيل الله في آيات كثيرة.. ومن ذلك:

---

[1] مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، **مقاصد الشريعة تأويلا و تأصيلا** ، سبق ذكره، ص321.

[2] سورة النساء، الآية:05.

[3] سورة الجمعة، الآية:10.

[4] سورة الملك، الآية:15.

[5] سورة البقرة، الآية: 275.

[6] محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية** ، سبق ذكره، ص288.

[7] إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي**، سبق ذكره، ص:38.

[8] محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، سبق ذكره، ص289.

قوله تعالى: [ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ][1].

وقوله:[ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ][2].

وقوله: [ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ، وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ، وَلَسَوْفَ يَرْضَى ][3].

فهذه النصوص وغيرها كثير إذا سمعها المؤمن دفعه ذلك إلى كسب المال و إنفاقه في سبيل الله تعالى، لأنه لا ينال هذا الأجر العظيم إلا من رزقه الله مالا من طريق مشروع ، لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا[4].

4 –منع إنفاق المال في الوجوه غير المشروعة، وحث على إنفاقه في سبل الخير، وذلك مبني على قاعدة من أهم قواعد النظام الاقتصادي الإسلامي وهي أن المال مال الله وأن الفرد مستخلف فيه ووكيل، ،ومن ثم كان على صاحب المال أن يتصرف في ماله في حدود ما رسمه له الشرع، فلا يجوز أن يفتن بالمال فيطغى بسببه لأن ذلك عامل فساد ودمار قال تعالى: " وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا [5]، ولا يجوز له أن يبذر في غير طائل [6] ،قال تعالى: " وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ "[7].

5 –لقد شرع الله تعالى ما يحفظ المال من الضياع أو الهلاك، أو الإفساد به في الأرض، فحرم الله تعالى الاعتداء على المال[8] قال تعالى :[ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا

---

[1] سورة البقرة، الآية:245.

[2] سورة البقرة، الآية:265.

[3] سورة الليل، الآية:17-21.

[4] محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، سبق ذكره، ص290.

[5] سورة الإسراء آية : 16.

[6] إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري، **تنمية المجتمع من منظور إسلامي**، سبق ذكره، ص:38.

[7] سورة الإسراء آية : 26 ، 27.

[8] – مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، مقاصد **الشريعة تأويلا و تأصيلا**، ص324.

فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ] [1]، خصوصا إذا كان صاحب المال ضعيفا، قال تعالى:[إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ][2].

6 –والشرع أعطى الإنسان حق الدفاع عن ماله، وإذا قتل دون ماله فهو شهيد، وإذا قتل المعتدي فالمعتدي في النار[3].

7 –المنع من تمكين السفيه من ماله وكذلك الصغير حتى يبلغ ويؤنس منه الرشد [4]، قال تعالى:[ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا] [5].

8 –حرم الله السرقة، وحد عقوبة للسارق وهي قطع يده قال تعالى :[ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ][6]، ولا يجوز الشفاعة في هذا الحد بعد أن يرفع للحاكم، وشدد الله العقوبة فيما لو كان آخذ المال قاطع طريق [7]، فقال تعالى: " إنما جزآؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم "[8].

9 –وشرع عز وجل الضمان والتعويض على المتلف والمعتدي، وحذر من آفات المال ومضاره، كالطمع، والبخل، والشح، واستخدامه في المعاصي، والتعلق به لذاته، والانشغال به عن الصلاة وذكر الله وأداء الواجبات الأخرى[9].

---

[1] –سورة البقرة، الآية 188.

[2] سورة النساء، الآية:10.

[3] د يوسف حامد العالم، **المقاصد العامة للشريعة الإسلامية**، سبق ذكره، ص548.

[4] –محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية** ، سبق ذكره، ص296.

[5] –سورة النساء، الآية: 5–6.

[6] –سورة المائدة، الآية: 5.

[7] – مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، **مقاصد الشريعة تأويلا و تأصيلا** ، سبق ذكره،ص325.

[8] –سورة المائدة، الآية:33.

[9] –المرجع السابق.

# خـــــاتمة

في ختام هذا البحث المتمثل في علاقة العقيدة بالشريعة الإسلامية والذي تم الكلام فيه- بحمد الله – في تمهيد وثلاثة فصول:

نجمل أهم النتائج التي احتواها في ما يلي:

1 – أن سلطان العقيدة على النفوس أقوى من كل سلطان، بهذه العقيدة يتغير مجرى الحياة كاملا نحو الأفضل في كل شيء.

2 – أن أثر الإيمان في تطهير القلب من محبة الفواحش يتجلى في اعتقاد التوحيد الذي يعمر القلب بمحبة الله والخشية منه، كما يتجلى بأثر الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وفي الصيام الذي يزيد في تقواه وقربه من مولاه، ويضعف الشهوة ويكسر حدتها.

3 – أن أثر الإيمان في تخليص القلوب من داء الحقد والحسد يكمن في إزالة الدوافع لها، بفرض الزكاة والحث على الإنفاق، والتحريض على التعاون والتكافل بين المسلمين، والأمر بإفشاء السلام، وحسن الخلق.

4 – أن الطمأنينة هي غنى القلب وركونه إلى الإيمان الذي يتحصن به من كل شر.

5 – أن التوكل على الله يلبي للقلب حاجة جبل عليها، وهي تطلعه إلى ركن شديد يعتمد عليه، ويركن إليه في حصول الخير ودفع الشر.

6 – بيان الآثار الاجتماعية التي يتحصن بها المجتمع المؤمن الذي التزم شعائر الإيمان وطبقها وهي: تقوية الرابطة الإيمانية، والتزام الأخلاق الفاضلة، وتطبيق النظم الإسلامية في سائر العلاقات، وإقامة الحدود، ووظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...ونحوها.

7 – أن الرابطة الإيمانية هي أهم الأسس التي يقوم عليها المجتمع المسلم.

8 – أن إلتزام الأخلاق الفاضلة له أثر في تقارب المؤمنين وصلاحهم وقربهم من الله، فتسود المحبة والألفة ويتعاملون بالمودة والتراحم والتعاون، وتوحد الثقة بينهم، فيسود بينهم الرضى والأمن.

9 – إن الالتزام الدقيق بالنظم الإسلامية ضروري لاستقرار حياة الناس وإقامة العدل بينهم، وحفظ حقوقهم، وانتشار الأمن والأمل في نفوسهم.

10 –أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قضية مصيرية يترتب عليها احتفاظ الأمة بمسارها الإسلامي.

11 –أن هذه العقيدة تهب صاحبها العزة وقبول حكم الله في كل شيء، ويكون صاحب العقيدة الصحيحة نشيطا عنده سعة النظر ووضوح الهدف، والعقيدة تجعل الضمير يقظا حيا، وصاحبها مطمئن البال مستريح الفكر غير قلق.

12 –أن مجتمع العقيدة مجتمع يستوي أفراده، وفيه العدل والإخاء، وهو مجتمع قوي ومتماسك، وتقوم الروابط بين أفراده على أساس العقيدة.

ونتيجة لما سبق عرضه في الموضوع رأينا أن نتوجه ببعض التوصيات للقارئ الكريم:

1 – يجب الإخلاص لوجه الله عند العمل ومعاملة الغير لأن الله يجازي على العمل بمقدار الإخلاص له.

2 – يجب الصدق في القول والعمل.

3 – يجب أن يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه.

4 – أن يتحلى المسلم بالأخلاق الفاضلة من بينها: أداء الأمانة، والوفاء بالعهد، والمحافظة على الوعد، وإتقان العمل... وغيرها.

5 – ضرورة مواصلة البحث في هذا الجانب الشيق لعظيم فائدته.

وهذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا، ونرجو من الله تعالى أن يوفقنا ويجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم وحافزا لنا من أجل البحث والتحري في هذا الموضوع الذي أثار اهتمامنا وشد انتباهنا إليه.

وفي الأخير نسأل المولى عز وجل أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ونسأل الله عز وجل أن يهدينا إلى ما يحب ويرضى، ويجعلنا طلاب العلم الذين يسعون وراءه حيثما كان.

# فهـــــــرس

# الآيـــــــــــــات

| السورة | رقم الآية | نص الآيــة | الصفحات |
|---|---|---|---|
| الفاتحة | 7-1 | { الحَمد لله رب العَالَمين، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، وتغذية للشعور بالحاجة إلى هداية الله، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } | 23 |
| البقرة | 25 | ﴿الَّذِين آَمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ | 48 |
| البقرة | 143 | ﴿ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ | 46 |
| البقرة | 155 | ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ | 60 |
| البقرة | 171-170 | ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (170) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ | 69 |
| البقرة | 173 | ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ | 67 |
| البقرة | 177 | ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ | 46 |
| البقرة | 188 | ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ | 78 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| البقرة | 245 | ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ | 77 |
| البقرة | 260 | ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ | 15 |
| البقرة | 265 | ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ | 77 |
| البقرة | 275 | ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ | 76-62 |
| البقرة | 279 | ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ | 16 |
| البقرة | 280 | ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ | 14 |
| آل عمران | 05 | ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ | 62 |
| آل عمران | 18 | ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ | 70 |
| آل عمران | 30 | ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ | 66 |
| آل عمران | 64 | ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ | 62 |
| آل عمران | 96-97 | ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (96) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ | 11 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ | |
| آل عمران | 105 | ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ | 22 |
| آل عمران | 134 | ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ | 68 |
| آل عمران | 145 | ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ | 63 |
| آل عمران | 173 | ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ | 60 |
| آل عمران | 175 | ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ | 09 |
| النساء | 01 | ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ | 44 |
| النساء | 02 | ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ | 21 |
| النساء | 03 | ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ | 73 |
| النساء | 05 | ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ | 78-76 |
| النساء | 10 | ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ | 78 |
| النساء | 29 | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ | 67 |
| النساء | 36 | ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ | 15 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| النساء | 65 | ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ | 65 |
| النساء | 93 | ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ | 67 |
| المائدة | 02 | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ | 14 |
| المائدة | 03 | ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ | 67 |
| المائدة | 05 | ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ | 78 |
| المائدة | 08 | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ | 54 |
| المائدة | 13 | ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ | 52 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| المائدة | 32 | ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ | 67 |
| المائدة | 33 | ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ | 78 |
| المائدة | 44 | ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ | 12-65 |
| المائدة | 48 | ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ | 56-50 |
| المائدة | 51 | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ | 13 |
| المائدة | 91 | ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ | 71 |
| الأنعام | 119 | ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ | 67 |
| الأنعام | 151 | ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ | 67 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ | |
| الأعراف | 31 | ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ | 24 |
| الأعراف | 32 | ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ | 53 |
| الأعراف | 35 | ,﴿ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ | 45 |
| الأعراف | 179 | ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ | 69 |
| التوبة | 05 | ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ | 43 |
| التوبة | 10 | ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ | 34 |
| التوبة | 40 | ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ | 62 |
| التوبة | 105 | ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ | 42 |
| التوبة | 111 | ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ﴾ | 43 |
| التوبة | 112 | ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ | 43 |
| هود | 06 | ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ | 09 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| هود | 120 | ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ | 120 |
| يوسف | 53 | ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ | 66 |
| يوسف | 56 | ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ | 59 |
| يوسف | 87 | ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ | 62 |
| الرعد | 26 | ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ | 63 |
| الأنبياء | 25 | ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ | 02 |
| ابراهيم | 18 | : ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ﴾ | 44 |
| ابراهيم | 52-47 | ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (47) يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (48) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (49) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (50) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (51) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ | 05 |
| الحجر | 29 | ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ | 23 |
| النحل | 61 | ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ | 63 |
| الإسراء | 16 | وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا | 77 |
| الإسراء | 24-23 | ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تنهرهما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ | 32-07 |
| الإسراء | 31 | ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ | 32 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ | | |
| الإسراء | 32 | ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ | 73 |
| الكهف | 82 | ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ | 59 |
| الكهف | 105-103 | ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا* أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ | 44 |
| مريم | 26 | ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ | 21 |
| طه | 73-72 | ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ | 59 |
| طه | 114 | وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا | 70 |
| الكهف | 110 | ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾[1] | 47 |
| مريم | 96 | ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا* أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ | 4 |
| طه | 112 | :﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ | 44 |
| الحج | 74-73 | ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ | 06 |
| النور | 27 | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ | 14 |
| النور | 31 | ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ | 74 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| النور | 32 | ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ | |
| النور | 55 | ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾ | 57 |
| الفرقان | 23 | :﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ | 47 |
| الفرقان | 44 | ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ | 72 |
| الفرقان | 54 | ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ | 28 |
| الفرقان | 68 | ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ | 73 |
| القصص | 69-73 | ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ , وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ , قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ , قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ | 05 |
| القصص | 77 | ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ | 42-43 |
| العنكبوت | 2-3 | ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ | 61 |
| العنكبوت | 41 | ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ | 06 |
| العنكبوت | 45 | ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ | 23 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الروم | 21 | ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ | 75-66 |
| الأحزاب | 23-22 | ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ | 43 |
| الأحزاب | 56 | ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ | 21 |
| الأحزاب | 72 | ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ | 69 |
| الأحزاب | 33-32 | ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ | 74-59 |
| فاطر | 10 | ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ | 43 |
| فاطر | 28 | ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ | 70 |
| يس | 12 | ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ | 55 |
| س | 35 | : ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ | 42 |
| يس | 71 | : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ | 42 |
| ص | 26 | ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ | 16 |
| الزمر | 09 | ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ | 70 |
| غافر | 52-45 | ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ , النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ , وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ , قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ , وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ , قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ | 07 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ , إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ , يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ | |
| غافر | 56 | ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ | 54 |
| الشورى | 21 | تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ | 53 |
| الشورى | 28 | ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ | 23 |
| الشورى | 40 | : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ | 54 |
| زخرف | 72 | ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ | 42 |
| الجاثية | 18 | ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ | 56 |
| الأحقاف | 15 | ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ | 33 |
| محمد | 22 | ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ | 16 |
| الفتح | 04 | ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ | 46 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الحجرات | 06 | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ | 14 |
| الحجرات | 12 | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ | 14 |
| الحجرات | 13 | ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ | 28 |
| الحجرات | 15 | : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ | 43 |
| ق | 11-6 | ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (6) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (7) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (8) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ | 05 |
| الذاريات | 23-22 | ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (22) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ | 63 |
| الذاريات | 56 | ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ | 28 |
| الذاريات | 58 | ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ | 09 |
| الحديد | 07 | ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ | |
| المجادلة | 11 | ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ | 70 |
| المجادلة | 13 | :﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ | 52 |
| فصلت | 30 | :﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ | 45 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فصلت | 33 | ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ | 42 |
| الشورى | 21 | تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ | 53 |
| الشورى | 28 | ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ | 23 |
| الشورى | 40 | : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ | 54 |
| زخرف | 72 | ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ | 42 |
| الجاثية | 18 | ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ | 56 |
| الأحقاف | 15 | ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ | 33 |
| محمد | 22 | ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ | 16 |
| الفتح | 04 | ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ | 46 |
| الحجرات | 06 | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ | 14 |
| الحجرات | 12 | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ | 14 |
| الحجرات | 13 | ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ | 28 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الحجرات | 15 | : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ | 43 |
| ق | 11-6 | ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (6) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (7) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (8) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ | 05 |
| الذاريات | 23-22 | ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (22) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ | 63 |
| الذاريات | 56 | ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ | 28 |
| الذاريات | 58 | ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ | 09 |
| الحديد | 07 | ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ | |
| المجادلة | 11 | ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ | 70 |
| المجادلة | 13 | :﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ | 52 |
| الحشر | | ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ | |
| الجمعة | 10 | ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ | 76 |
| التغابن | 09 | ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ | 44 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الملك | 02 | ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ | 63 |
| الملك | 15 | ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ | 76 |
| المدثر | 31 | ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾, | 46 |
| القيامة | 02 | ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ | 66 |
| القيامة | 40-36 | ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ,أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى , ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى, فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى , أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ | 05 |
| الإنفطار | 06 | ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ | 17 |
| الإنشقاق | 25 | ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ | 42 |
| البروج | 11-8 | ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (9) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (10) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ | 59 |
| الفجر | 20 | ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ | 11 |
| الليل | 21-17 | ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ | 77 |
| البينة | 07 | :﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ | 48 |
| الزلزلة | 08-07 | ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ | 57 |
| الزلزلة | 08 | ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ | 11 |
| الماعون | 06-04 | ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) ﴾ | 17 |

# فهرس

# الأحاديث

# فهرس الأحاديث والآثـــــار


| الرقم | طرف الحـــــــــــــــــديث | الصفحة |
|---|---|---|
| 11 | أقيموا الصفوف فإنما تصفون بصفوف الملائكة وحاذوا بين المناكب... | 24 |
| 04 | ألا إن المسلم أخو المسلم، فليس يحل لمسلم لأخيه شيء... | 12 |
| 15 | ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد... | 45 |
| 17 | آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانِ بِاللهِ "، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ... | 49 |
| 19 | إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ... | 51 |
| 01 | إن الله حرّم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك ... | 02 |
| 08 | إني وجدت من يعطيني على الدرهم سبعمائة فأكثر... | 15 |
| 18 | الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً... | 50 |
| 14 | بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده... | 44 |
| 10 | السواك مطهرة للفم مرضاة للرب... | 24 |
| 05 | كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه... | 12 |
| 13 | كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو... | 32 |
| 06 | لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على... | 13 |
| 09 | من غشنا فليس منا... | 17 |
| 07 | من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من... | 14 |
| 03 | المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف... | 12 |
| 02 | نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرأ لا ينزل غيره.... | 04 |
| 20 | يا جلاس إنك لأحب الناس إلي وأحسنه عندي يدا وأعزه أن يصيبه شيء... | 60 |
| 16 | يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | 49 |
| 12 | يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر... | 26 |

# فهرس

# الأعلام

| العـــلـــم | الصـــفحـــة |
|---|---|
| العماني | 3 |
| سفيان الثوري | 4 |
| سليمان بن أحمد الطبراني | 4 |
| محمد ابن جرير الطبري | 10 |
| محمد الأمين الشنقيطي | 10 |

# فهرس الموضوعات

| المحتويات | ص |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | |
| **الإهداء** | |
| **مقدمة** | أ |
| **الفصل الأول: ماهية العقيدة** | 1 |
| **تمهيد** | 2 |
| **المبحث الأول: القرآن المكي ضوابطه وخصائصه** | 3 |
| المطلب الأول: ضوابط القرآن المكي | 3 |
| المطلب الثاني: خصائص القرآن المكي | 4 |
| الفرع الأول : خصائص القرآن المكي من حيث الموضوع | 4 |
| الفرع الثاني :من حيث الأسلوب | 8 |
| **المبحث الثاني : أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع** | 9 |
| المطلب الأول : أثر العقيدة الصحيحة في حياة الفرد | 9 |
| الفرع الأول : العقيدة تغرس في النفس التوكل على الله | 9 |
| الفرع الثاني : التحرر من الخوف على الرزق | 9 |
| الفرع الثالث : ارتباط العقيدة الصحيحة بالعلم والبصيرة | 10 |
| الفرع الرابع : التحرر من الأنانية والشح و الجشع | 11 |
| الفرع الخامس :الحزم والجد في الأمور | 11 |
| المطلب الثاني : أثر العقيدة في حياة المجتمع | 12 |
| الفرع الثاني: مجتمع آمن | 13 |
| الفرع الأول: مجتمع متحاب | 12 |
| الفرع الثاني : مجتمع الإنصاف في التعامل | 13 |
| الفرع الثالث :المجتمع الذي من ضماناته | 14 |
| الفرع الرابع: مجتمع خال من الحقد والحسد | 15 |

| | |
|---|---|
| الفرع الخامس : مجتمع يغمره الإحسان | 15 |
| الفرع السادس :مجتمع يراعي حقوق الغير | 16 |
| الفرع السابع : مجتمع يتخطى جملة من الأخلاق الذميمة | 16 |
| **الفصل الثاني : التشريع الإسلامي ودوره في تربية الفرد وتنظيم المجتمع** | 18 |
| تمهيد | 19 |
| **المبحث الأول : دور التشريع الإسلامي في تربية الفرد** | 20 |
| المطلب الأول : التشريع لغة و اصطلاحا | 20 |
| الفرع الأول : تعريف التشريع لغة | 20 |
| الفرع الثاني : التشريع في اصطلاحا الشرعي والقانوني | 20 |
| الفرع الثالث : التشريع الإلهي | 20 |
| المطلب الثاني : مفهوم العبادات في الإسلام | 20 |
| الفرع الأول : مفهوم العبادة | 20 |
| الفرع الثاني : مفهوم الصلاة | 21 |
| الفرع الثالث : مفهوم الصوم | 21 |
| الفرع الرابع : مفهوم الزكاة | 22 |
| الفرع الخامس :مفهوم الحج | 22 |
| المطلب الثالث :دور العبادات في تربية الفرد | 23 |
| الفرع الأول : دور الصلاة في تربية الفرد | 23 |
| الفرع الثاني : دور الصوم في تربية الفرد | 25 |
| الفرع الثالث : دور الزكاة في تربية الفرد | **27** |
| الفرع الرابع :دور الحج في تربية الفرد | 27 |
| **المبحث الثاني : دور التشريع في تنظيم العلاقات الاجتماعية** | 28 |
| المطلب الأول : مفهوم العلاقات الاجتماعية | 28 |

| | |
|---|---|
| الفرع الأول : مفهوم العلاقات | 28 |
| الفرع الثاني : مفهوم المجتمع | 29 |
| المطلب الثاني :الخطاب الشرعي ودوروه في تنظيم العلاقات الاجتماعية | 29 |
| الفرع الأول:الخطاب الشرعي ودوروه في التماسك الأسري | 29 |
| الفرع الثاني: دور الخطاب الشرعي في تماسك المجتمع | 33 |
| **الفصل الثالث :علاقة العقيدة بالشريعة الإسلامية** | 36 |
| تمهيد | 37 |
| **المبحث الأول : تلازم الإيمان والعمل الصالح** | 38 |
| المطلب الأول: معنى الإيمان والعمل الصالح | 38 |
| الفرع الأول : معنى الإيمان | 38 |
| الفرع الثاني : معنى العمل | 40 |
| المطلب الثاني : اقتران الإيمان بالعمل الصالح | 43 |
| الفرع الأول : أدلة من القرآن والسنة على أن العمل داخل في مسمى الإيمان | 43 |
| الفرع الثاني : تلازم الإيمان والعمل | 44 |
| الفرع الثالث : التلازم بين الظاهر والباطن | 45 |
| الفرع الرابع :الإيمان شرط لقبول العمل الصالح والجزاء عليه في الآخرة | 46 |
| الفرع الخامس :الدلالات الحضارية لاقتران الإيمان بالعمل | 47 |
| المطلب الثالث : التلازم بين العقيدة والشريعة من جانب ارتباطهما بالإسلام | 48 |
| الفرع الأول : مفهوم التلازم وفق قاعدة الاجتماع و الافتراق | 48 |
| الفرع الثاني: تلازم بين العقيدة والشريعة من حيث تأثير الباطن وفي لظاهر | 51 |
| الفرع الثالث : مظاهر التلازم بين العقيدة والشريعة في القواعد الأصولية | 52 |
| **المبحث الثاني : أثر العقيدة في الانضباط بالشريعة** | 55 |
| المطلب الأول : تحديد المفاهيم | 55 |
| الفرع الأول : مفهوم الأثر لغة واصطلاحا | 55 |
| الفرع الثاني : مفهوم الانضباط | 56 |

| | |
|---|---|
| الفرع الثالث : مفهوم الشريعة | 56 |
| المطلب الثاني : أثر العقيدة في انضباط المجتمع | 57 |
| الفرع الأول : علاقة العقيدة بالأخلاق | 57 |
| الفرع الثاني : أمثلة لأثار العقيدة | 58 |
| المطلب الثالث : أثر الشريعة في انضباط المجتمع | 63 |
| الفرع الأول : حفظ الدين | 64 |
| الفرع الثاني : حفظ النفس | 65 |
| الفرع الثالث : حفظ العقل | 68 |
| الفرع الرابع : حفظ النسل | 72 |
| الفرع الخامس : حفظ المال | 75 |
| **خاتمة** | 80 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 83 |
| **فهرس الآيات** | 90 |
| **فهرس الأحاديث والآثار** | 106 |
| **فهرس الأعلام** | 108 |
| **فهرس الموضوعـــــــــــــات** | 110 |
| **الملخص باللغة العربية** | 114 |
| **الملخص باللغة الاجنبية** | 115 |

# قائمة المصادر والمراجع

1 - القرآن الكريم.

**كتب الحديث:**

2 -ابن ماجه ، سنن ابن ماجة ، دار الحياء الكتب العربية ، د ب، د ط ، ج2.

3 -أبو بكر أبي شيبة ، مسند أبي شيبة ، دار الوطن ، الرياض ،1997م ، ج2.

4 -أبو بكر بن شيبة ،المصنف في الأحاديث والآثار ، مكتبة الرشد ، الرياض 1409ه ، ط1 ج2.

5 - أبو داود سليمان داود بن الجاورد الطيالسي البصري ،مسند أبي داود الطيالسي، دار هجرة، مصر ،1419ه -1999م، ط1 ، ج4.

6 -أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة ، د ب ،1421-2001م ، ط1 ،كتاب الآداب، باب الوصاة بالجار.

7 -الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة البخاري، صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428ه/2007م، ط5، ج3.

8 -الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، دار طوق النجاة ، د ب ،1422ه ،ط1 ، ج8.

9 -الترمذي، سنن الترمذي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395ه/1975م، ط2، ج3.

10 - عادل مرشد وآخرون، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مسند المكثرين من الصحابة، نشر مؤسسة الرسالة،دب، دط، ج10.

11 - محمد بن عيسى بن صورة بن موسى بن الضحاك الترميذي، سنن الترميذي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، د ت، د ط، باب ما جاء في حرمة الصلاة، ج: 5.

12 - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشري النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله، ج4.

**كتب اللغة:**

13 - الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت، بيروت،1965، د ط

14 - السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت،الكويت ، 1385ه 1965م. دط ،ج1.

15 -الطبراني، المعجم الأوسط ، دار الحرمين الرياض، دت، دط، ج7.

16 –مجد الدين فيروز أبادي ، البلاغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، دار سعد الدين، 1421ه 2000م، ط1 .

17 –محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم، دار الأندلس للطباعة بيروت، دت، دط.

18 –معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،ط2، دار الكتاب الإسلامي _ القاهرة 1992.

**كتب منوعة:**

19 –ا،د: مصطفى ديب البغا، مضامين تربوية في الفقه الإسلامي، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2008م، ط1.

20 –ابن القيم، الفوائد، دار عالم الفوائد، مطبوعات المجمع الفقه الإسلامي، جدة ، د ت، د ط.

21 –ابن تيمية ،مجموع الفتاوى، طبعة الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، ط 23، جماد الأولى 1935،ج15.

22 –ابن تيمية، الإيمان، المكتب الإسلامي،،1416ه/1997م، د ط، دمشق،

23 –أبو الحسن علي الحسني الندوي، العقيدة والعبادة والسلوك في ضوء الكتاب والسنة والسيرة النبوية، دار القلم، الكويت،1403ه/1983م، ط2.

24 –أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المملكة المغربية، 1401ه/1981م، دط، ج1.

25 – أبو المعز الحنفي ومجموعة من العلماء، شرح العقيدة الطحاوية، المكتب الإسلامي، بيروت، 1391ه، ط4

26 –أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، دار السلام، دب، دت، ط4.

27 –أبو حسن محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء، الإعتقاد، لأبي حسن محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء، دار أطلس الخضراء 1423ه، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1.

28 – أبي جعفر محمد الطبري ،جامع البيان عن التأويل أي القرن ، دار القرى ، بيروت ، 1405ه.

29 – أحمد ابن التاه، جدولة الفقه الخليلي على الطريقة المعلوماتية، د د ، 1998م_ 1419ه، د ط ، ج2.

30 – إعداد نخبة من العلماء، الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، 1424ه، د ط.

31 – بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مكتبة دار التراث، القاهرة، دت،ج1.

32 – حمد بن ابراهيم الحريقي، التوحيد وأثره في حياة المسلم، دار الوطن، الرياض، 1414ه/1993م، ط1.

33 – الخليل بن أحمد الفراهيدي مهدي المخزومي وإبراهيم السامراني، كتاب العين، دار مكتبة هلال، دب، دط، ج8.

34 – د: أنس مهدي محمد عرَّان السامرائي، النجش وأثره في عقد البيع في الفقه الإسلامي ، جامعة تكريت، كلية التربية، قسم علوم القرآن، الجزء:06، العدد:23، الطبعة السادسة، كانون الأول 2010.

35 – د: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، دت ،ج1.

36 – د: ناصر عقل ، رسالة التلازم بين العقيدة والشريعة، مكتبة الرشد ،الرياض، 1435_2014 ط1.

37 – د: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، دت، دط.

38 – د: يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، 1416ه/1995م،ط2.

39 – د:عبد المنعم عبد الله حبيب، مقدمة في الصحة النفسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية 2006م، الطبعة الأولى.

40 – د، عمر بن صالح بن عمر، مقاصد الشريعة للعز بن عبد السلام، دار النفائس، الأردن، 1423ه–2003م، ط1.

41 – د، يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، الرياض،1415ه /1994م ، ط:1.

42 – زكرياء بشير امام ، أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم ،مكتبة روائع جدلاوي ، د ب، 1320هـ 200م، ط1.

43 – الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، دار ابن عفان المملكة العربية السعودية، 1415ه/1997م، دط، ج3.

44 -طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني، التلازم بين العقيدة والشريعة وآثارها، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1، 1435ه/ 2016م.

45 -عائض بن عبد الله القرني، دروس المسجد في رمضان، دار ابن حزم، بيروت، 1422ه/ 2002م، دط.

46 -عبد الرحمن بن محمد بن علي الهرفي، أحكام الصيام، رياض ، د ط ، دت .

47 -عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، الصيام ورمضان في السنة والقرآن، دار القلم، دمشق، 1407ه/ 1987م، ط1،

48 -عبد الرحمن حنيكة الميداني ، معارج التفكر ودقائق التدبر، دار القلم ،دمشق ،1421هـ 2000م ،ط1.

49 -عبد الرزاق حسين احمد، المكي والمدني في القرآن الكريم، دار ابن عفان، دب، دط1420 ه/1999م.

50 -عبد الله علي عبد الرحمن أبو السعود، الاعجاز النفسي في القرآن الكريم – دراسة تأصيلية – كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،2005م..

51 -عبد الوهاب خلاف، خلاصة التشريع الإسلامي، دار القلم، الكويت ، د ت،دط.

52 -غزالي، قواعد العقائد ، ت: موسى بن نصرا ،ط 2،عالم الكتب، بيروت ، دت.

53 - فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، رسالة رمضان، دار الحميصي، الرياض، 1410ه، دط.

54 -للشيخ الشنقيطي أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ،نشر عالم الكتب ،بيروت .دت، دط،، ج3.

55 - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، دت، ط2، ج1

56 -محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة، دب،1415ه، دط،.

57 -محمد متولي الشعراوي، منهاج الصالحين إلى معرفة أوامر ونواهي رب العالمين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،1424ه/2003م، دط.

58 -محمد مصطفى الزحيلي، حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة، د ب، د ط ، دت.

59 – محمود محمد خطاب السبكي، الدين الخالص، دب، 1397ه/1976م، ط4، ج2.

60 – نعيم يوسف ،أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع ، دار المنارة ،المنصورة ، ط1، 2001م_ 1421ه.

61 -نور الدين عتر، علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، 4141ه،1993م ، ط1.

**المذكرات والرسائل الأكاديمية:**

62 -أبي محمد الحسن بن علي العماني، الوقف والإبتداء، نسخة في مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث العلمي، جامعة أم القرى، رقم861، عن الأصل المحفوظ في مكتبة جامعة استنبول {فيلم}.

63 – د، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

64 –سميرة محمد عمر جمجوم، أثر العقيدة في الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، فرع العقيدة، 1400ه/1980م.

65 -سها محمد القطاع، منهج القرآن الكريم في تحقيق السعادة الزوجية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430ه/2009م

66 – محمد أحمد محمد عبد قادر خليل الكاوي ،عقيدة التوحيد في القرآن رسالة ماجيستر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، رياض.

67 –مها محمد عرفة سكيك، ذوي القربى والأرحام في ضوء القران الكريم، رسالة ماجيستر في تفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة ،1431هـ 2010م.

**المجلات:**

68 - د عبد الرحمن حللي، إقتران الإيمان بالعمل الصالح في القرآن الكريم ودلالته الحضارية، كلية الشريعة، جامعة حلب، المجلد27، العدد3.

69 – شيخة بنت سيف آل نهيان، مفهوم العمل في القرآن الكريم، مجلة المسلم المعاصر، منشور في العدد 144، الأحد، 16 كانون 1 ديسمبر 2012 14:44، 2012. almuslimalmuaser.org/index.php?option=com

70 – قصي رياض كنعان، السمات الثقافية للمجتمع الإسلامي ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، دب، 1435ه/ 2014م،دط، المجلد8، العدد15.
almuslimalmuaser.org/index.php?option=com

71 – مجلة د، محمد بكر إسماعيل حبيب، مقاصد الشريعة تأويلا وتأصيلا، كلية الشريعة، جامعة، الأزهر، 1427ه، العدد 213،

72 – مجلة الدراسات الإسلامية، د، علي عدلاوي، دور العقيدة الإسلامية في بناء الشخصية المسلمة

قسم العلوم الإسلامية، جامعة الأغواط، 2012–2013، العدد الأول.

**المواقع الإلكترونية:**

http://www.alukah.net/web/sohaym/0/63961/#ixzz48KlMlXAM.8:43/4_

https://ar.wikipedia.org/wiki

73 – إبراهيم عبد العزيز إبراهيم محمد السمري ، تنمية المجتمع من منظور إسلامي بحث مقدم لنيل جائزة كاتب الألوكة الثانية (قسم الدراسات والأبحاث) لعام 1432هـ / 2011م.

74 – بيان الإسلام للرد على الشبهات، جمعية المعرفة، المركز العالمي للقرآن الكريم وعلومه bayanelislam. Net– suspicion، 00:09 /6–5–2016، –78

75 – د. محمد بن عبدالله بن صالح السحيم، تعريف العقيدة الإسلامية، وبيان أهميتها، تاريخ الإضافة: 2013/12/16 م – 1435/2/12 ه، زيارة: 395836 الألوكة، 05_2016

76 – راشد العدواني، أثر العقيدة في توجيه السلوك30–04–2016، www.Denana.com

77 – الشيخ عبد الرحمن صالح المحمود، محاضرة بعنوان:أهمية العقيدة ومصدر تلقيها عند السلف audio.islamweb.net/audio/Fulltxt.php?audioid، 18:05 /05_04_2016.

78 – كتاب: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، 25–04–2016، 15:04.79 –www.al–eman.com

79 – محمد بن عبد الله بن علي الوهبي ، نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التفكير عند السلف، www.dorar.net، الدرر السنية, 2015_4_18، 12:43 .

80 – موقع ويكيبيديا موسوعة حرة ،التاريخ 2016_05_10/ 15:51.

81 – يوسف النعيمي، تذكير العارفين وشبه الغافلين ببر الوالدين، شبكة الألوكة، 2016-04-17/ 20:15.

## ملخص:

إن العقيدة تغرس في النفس التوكل على الله والاعتصام به، وهذا يريح الإنسان كثيرا في حياته فلا يخاف إلا الله عز وجل، كما أنها ترسخ في قلوب أصحابها مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق الفاضلة، فصاحب العقيدة الصحيحة يعيش حياة كريمة ويحضى بآخرة سعيدة.

فمن عرف التوحيد وحقيقته وعرف الشك الذي هو نقيضه وحق الإيمان بالله تعالى فذف في قلبه نورا وبصيرة في الدين والدنيا.

فإذا كان الفرد ذو عقيدة صحيحة فإن هذا ينعكس على المجتمع بأكمله لأن الفرد هو اللبنة الأساسية لبناء المجتمع فإذا صلح الفرد صلح المجتمع وإذا فسد الفرد فسد المجتمع.

كما أن حياة المسلم تعتمد اعتمادا كبيرا على العبادات التي تشكل في مجموعها مصدرا حيويا وهاما للعناية بتربية الإنسان وتنظيمه وتحسين نفسيته.

كما أن الدين الإسلامي يقف وقفة حازمة وصارمة ضد الأفكار التقليدية الواهية والتي تعتبر العمل إهانة وحطاً من الذات البشرية، فقلب المفاهيم رأساً على عقب ومكّن العامل من ضمان كرامته عبر العمل و جعله في منـــزلة دينية رفيعة. وكما أن العمل شرفٌ وكرامة، فلقد حثالإسلام على ضرورة العمل.

Abstract

Aurthodoxy sinks in the inner self both entrust and the picketing on God and this comforts the person a lot in his life since he fears no one but Allah. Also, it sticks in those people's hearts a set of values, principles and moral ethics. Those who know that the verity of consolidation is God's right and that doubt in him is a sin and an opposition towards Him, will be recompensed by both light and foresight in his life specifically and sphere, holistically. If the person rejoices a healthy and a truthful Aurthodoxy, it will be reflected on the whole society since the individual is the first seed that builds a community. Thus, if the individual is good, the whole society will be as such.

Moreover, the Muslims' life is fully dependent on the worships that mainly construct a vivid and an important resource that looks after and raises the human being, organizes him and enhances his psych.

In addition, Islam stands severely against the weak traditional notions that consider actions as an insult to the human self because Islam turned things over and gave the worker ability to guarantee his dignity and promote him to higher position as well as enabling him to work purely since it taught the necessity of work.